(ISSUE No. 1348) 4 - 10 /5/ 1999 (Year 30)

(١٣٤٨) ١٨ ـ ٢٤ محرم ١٤٢٠هـ / ١ ـ ١٠ مايو ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

رئيس الموسياد:

أكبر منتدي لرجال الأعمال المسلمين يستلهم تحقيق «سوق المدينة»

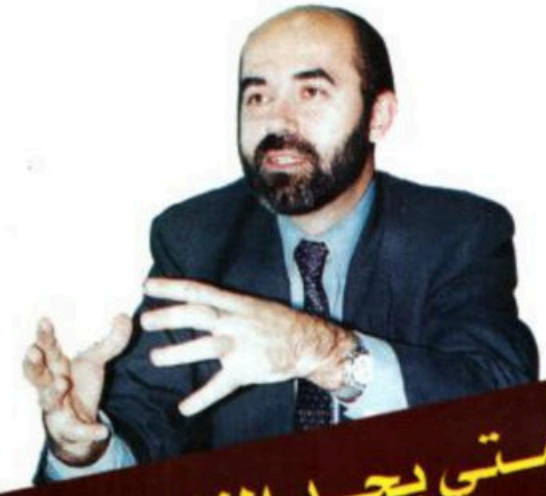

متى يا أمتي يجد المنادي
لديك السمعَ في زمن العوادي؟
لست بقطعة منكِ استبيحت
وعضو منكِ أدماه الأعادي؟

كوسوفا

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

مأزق السلطة الفلسطينية بعد ٤ مايو

عرفات بلا شرعية!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

مؤسسة الحرمين الخيرية

علم عمل

كوسوفا

المأساة

صور واقعية

قصص دامية

تحكي مأساة إخواننا في كوسوفا

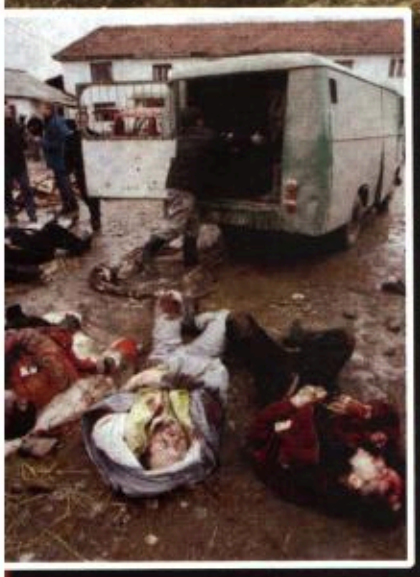

مئات الآلاف من المشردين بلا مأوى .. بلا طعام .. بلا لباس

يعيشون بين الخوف والأمل

تبرعاتكم ... أثمرت الكثير ولله الحمد

افتتحت المؤسسة عدداً من الملاجىء

وزعت مئات الأطنان من المواد الغذائية والبطانيات

الدعاة يشرفون على الملاجىء ويقومون بالدعوة والتذكير

بالله عز وجل ومواساة إخوانهم

نستقبل تبرعاتكم في مقر المؤسسة

أو في حساب رقم ٢/١٠٦٠٠ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - الرياض - فرع ١٦٦

ص.ب ٦٩٦٠٦ الرياض ١١٥٥٧ - هاتف: ٤٦٥٢٢١٠ - فاكس ٤٦٢٣٢٠٦ - مكة المكرمة ت: ٥٥٨٠٦٨٥ - جدة ت: ٦٧٧١٦٠٧ الدمام ت: ٨٤٦٢٠٠٧ - الطائف ت: ٧٤٤٢٨٠٠ - القويعية ت: ٢٠

البانيا ت: ٠٠٣٥٥٤٢/٣٠٨٣٢ - البوسنة ت: ٠٠٣٨٧٧١/٦٢٦٦١٥ - السويد ت: ٠٠٤٦٤٠/٦٢٧٢٣١ - هولندا ت: ٠٠٣١٢٠/٦٨٣٨١٨٢ أمريكا ت: ٠١٥٤١/٤٨٢١١١٦

E - mail: ashland@alharmain.org Website: http://www.alharmain.org

شريط كاسيت جديد

بعدما تحدث إلى الشباب
في الشباب ألم وأمل ..
وخاطب الفتيات في
الفتاة ألم وأمل ..

فضيلة الشيخ

إبراهيم الدويش

يدعو الناس جميعاً
رجالاً ونساءاً للمشاركة
في رحلة البحث عن ..

الكنز المفقود

نعموا بالنعم العظيمة
حققوا السعادة الحقيقية
دوا اللذة الأبدية.

الكنز المفقود

إبراهيم الدويش

إنتاج مؤسسة للإنتاج الإعلامي والتوزيع

السعودية - الرياض ١١٤٣٩ ص ب ٣٧٢٨٤ فاكس ٤١١٦٨٣٠ هاتف: الرياض ٤١٢٠٠٠٠ بريدة ٣٨١٨٨٨٩ جدة ٦٨٠٨٢٤٠

رأي القارئ

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

(الأنفال: ٦٠)

خطآن مطبعيان

نشكركم على الأعداد التي تصلنا من مجلتكم العريقة المجتمع ومن باب التعاون على الخير نريد أن ننبهكم إلى خطأين «ونظنهما مطبعيين» وردا في العدد ١٣٤١ حول الفلبين.

الخطأ الأول في صفحة ٢٣ في قوله «فقد دخل الإسلام عام ١٣٨٠هجرية، والصحيح ١٣٨٠ميلادية».

الخطأ الثاني في صفحة ٢٤ في قوله: «... وتمكنوا من قتل ماجلان أبرز القادة في جزيرة «ماكستان»، والصحيح جزيرة «مكتان» Maktan.

ونود أن نشير هنا إلى أهم الروايات - مع اختلافها - حول تاريخ دخول الإسلام في الفلبين:

القرن الخامس الهجري - القرن السادس الهجري
٧٨٥هـ - ١٣٦٥م
٨٠٠ هـ - ١٣٨٠م
٨٠٤ هـ - ١٣٨٤م.■

أبو صامل أمفاسو

مدير مكتب لجنة العالم الإسلامي بالفلبين

نعم.. أفغانستان ليست في دائرة الاهتمام

في العدد ١٣٤٣ من مجلة المجتمع قرأت مقالاً للأخ مولوي شمس الإسلام تحت عنوان (أفغانستان.. هل هي في دائرة الاهتمام) وقد عتب الكاتب عتباً لطيفاً على المجلة وتساءل عن نسيانها لأفغانستان المسلمة وعدم اهتمامها بنشر حقيقة الوضع في أفغانستان ونوعية الإجراءات المطبقة في المناطق التي تحكمها طالبان، وتساءل عن عدم إبراز ذلك الواقع العامر بأحكام الإسلام وحدوده، مع ما هناك من جوانب الضعف والنقص.. وقد علق الأخ المحرر على تساؤل الكاتب بما نصه: ما حدث في أفغانستان منذ انهيار النظام الشيوعي هو السبب وراء ما أصاب الجميع من إعراض عن الشأن الأفغاني ولعلك توجه السؤال إلى قادة أفغانستان، ماذا فعلوا ليكسبوا الرأي العام إلى جانبهم؟.

اقف ثلاث وقفات كما يلي:

الأولى: أنني أضم رأيي إلى رأي الأخ مولوي في إثبات القصور الواضح في هذه المجلة عن مجرد الحديث عن أفغانستان أو محاولة وصف الواقع هناك، لاسيما بعد أن سيطرت طالبان على معظم البلاد.

الثانية: إذا كان الاقتتال ب
المسلمين أنفسهم سبباً كاف
للإعراض عنهم فما بالنا بقو
الحق تعالى في سورة الحجرا
﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتل
فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداه
على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حت
تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلح
بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يح
المقسطين ﴾ ولعل هذه الآ
تحملنا مسؤولية عظمى على جميع المستويات والأصعد

الثالثة: إذا افترضنا أن الاقتتال بين المسلمين يبيح ل
نسيانهم وعدم الاهتمام بهم فلماذا لم ننس الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذل الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم

أخيراً لست هنا معتذراً عن أسباب الصراع الأفغان ولامؤيداً ولامبرراً، لكنني أدعو إخواني في هذه المج العزيزة على قلوبنا أن يبصروا الناس بواقع هذه الحر في أفغانستان وألا يتركوا قراءهم نهباً لوسائل إعلا الغرب في مثل هذه القضية.

وعذراً على صلف العتاب فمن الحب ما قتل.■

فهد الهدية - السعود

مسلك غريب

بدأت مجلة المجتمع تسلك في الآونة الأخيرة مسلكاً غريباً لم نعهده عليها من قبل هو مسلك إثارة المواضيع التي يُعرف حكمها سلفاً، ولا مجال فيها البتة لمقولات التنوير والتيسير، وأهمها قضية تمثيل النساء، ومشاهدة المسلسلات التراثية.

ومن ذلك إجراء لقاءات مع أخوات ثُبن ثم عُدن للتمثيل تحت غطاء ذرائع خاطئة لا يرضاها الله تعالى ولا رسوله ﷺ.

إننا في زمان كثرت فيه الفتن، فلماذا تزيدون النار اشتعالاً؟!

الأجدى عرض نقد لسلوك عفاف شعيب ومديحة حمدي - مثلاً - على عودتهما للتمثيل بعد التوبة، ونقض كل التبريرات المطروحة منهما لإباحة ذلك بدلاً من إجراء لقاء معهما يستش كل إنسان منه ما يريد.

أعلم أنكم تحبون الخير وتريدون نشر الكلمة الصادقة ل ليس بهذه الصورة يُورد الإسلام.

هذه كلمات يبدو عليها الغضب ولكن يعلم الله أنه غض من أحب فنصح لا من أبغض فقدح.■

أختكم حياة سعيد بأخ
جامعة أم القرى - معهد اللغة العر

المجتمع: نشرنا رسالتك احتراماً لوجهة نظر لكننا نرى أن في الأمر سعة لتعدد وجهات النظر..

عتاب

في العدد ١٣٣٨ طالعتنا مجلتكم الغراء في زاوية رأي المجتمع بمقالة عن مشكلة تركستان الشرقية، وأنا أعتب عليكم في وصفكم الإسلام بالتخاذل حيث بدأتم المقالة بما يلي (وسط حالة من التجاهل الدولي والتخاذل الإسلامي) فهل الإسلام يتخاذل؟ حاش لله أن يجرؤ أحد على قول ذلك ولكنها زلة قلم وإن كان هناك تخاذل فمن المسلمين أنفسهم والذين ينتسبون للإسلام وحيث إن هذه الكلمة دخيلة علينا وغزو لنا في عقر دارنا حيث لها المدلول الخفي الذي يضعف همة وحماس المسلمين عند سماعهم أو قراءاتهم كلمة ضعف أو تخاذل أو جمود الوعي الإسلامي، فهذا لاينبغي.■

مساعد بن عبد الرحمن الزين - الطائف - السعودية

المجتمع: المقصود بالطبع تخاذل المسلمين، وهذا واقع بالفعل وبالتالي ليس بيننا خلاف.

مسلمو إسكندنافيا

نأمل من مجلة المجتمع أن توافي قراءها بأخبار إخوانهم في الجاليات الإسلامية في الدول الاسكندنافية وخاصة الدنمارك والسويد اللتين لانعرف عن أحوال المسلمين فيهما شيئاً لقلة ما تنشره المجتمع عن المسلمين هناك. ونأمل نشر عنوان الرابطة الإسلامية في الدنمارك.■

علي أحمد الصالح - السعودية

المجتمع: يمكنك الاتصال على السيد د. محمد فؤاد البرازي رئيس الرابطة الإسلامية في الدنمارك على العنوان التالي:
Blommevange 12,2.Tv
2765 Smorum
Tel: 45 - 44650079
Fax: 45 - 44 650274.

خطأ استراتيجي

لماذا تنفرد (الإنقاذ) في تقرير مصير جنوب السودان
، عن الشعب السوداني؟
إذا كانت تريد أن تحل قضية الجنوب ببتر الجنوب
م كانت الحرب وفيم كان هذا العدد الهائل من الشهداء
ضحيات؟ نحن خارج السودان نسمع عن البطولات التي
نها السودان في تحرير الجنوب من المتمردين والسيطرة
الوضع العسكري والأمني وممارسة الحياة الطبيعية في
وب وسوى ذلك مما عجزت عنه الحكومات السابقة.. ثم
اة ويلا مقدمات منطقية نسمع أيضاً وبذات اللهجة عن
روع تسوية سياسية قد ينتهي بانفصال الجنوب
تقلاله نهائياً عن السودان الأم، إن الهزيمة العسكرية مع
فاظ الخرطوم بالحق الشرعي بالجنوب خير من النصر
حرير الجاري مع التخلي الدستوري والشرعي عن
نوب وإعطائه الحق في الاستقلال.. هل تظن حكومة
ناذ أن فصل الجنوب سيخلص الشمال من نزيف
صادي وبشري دائم ومن حضور مستمر على القائمة
وداء لحقوق الإنسان الأمريكية والأوروبية ومن الحصار
تصادي والعسكري الدولي.. وتنهال عليه الثناءات
بريكات والمساعدات؟ إن اقرب مثال لاتفاقية السلام
نوب سودانية هي اتفاقيات السلام العربية مع إسرائيل
يلم تجن على الشعوب إلا الانحسار والانحدار فضلاً عن
فاة العدو - تحت ضغط السلاح - على عدوانه.
لن تغيب السودان ابداً عن القائمة السوداء لحقوق
سان الأوروامريكية طالما انها تتبنى الإسلام خياراً
ى ولو اعطت للجنوبيين كل مايريدون.. وأوقدت لهم
ابعها شموعاً ومنارات، ولن تتحول السودان بعد
تقلال الجنوب إلى جنة اقتصادية كما لم تتحول منطقة
رق الأوسط إلى الرخاء والرفاهية بعد اتفاقيات السلام
عومة مع إسرائيل.

الحياة جنوب السودان

إن تبني السودان للخيار الإسلامي يعني أن السودان قد تحول إلى أمة رسالة لا أمة كسالى.. ولقد قال الرسول ﷺ لزوجته خديجة بعد تلقي الرسالة: «ذهب وقت النوم ياخديجة» أيبحث السودان عن فراش النوم؟ بعد فصل جنوب السودان ستبدأ المتاعب الحقيقية للسودان مما يجعله يترحم على مشكلاته الحالية، سيصبح للشمال السوداني جنوب جديد (فلكل شمال جنوب) وسيصبح له شرق، وغرب.. وسيتفكك السودان الكبير إلى سودانات صغيرة وتجري عملية (سودنة) جديدة في المنطقة بعد (الصومله) إن بداية التراجع خطوة.. كما أن بداية التقدم خطوة.. وأخطر مافي انفصال الجنوب أن الماء الذي يشرب منه السودانيون ويسقون به زرعهم سيكون لدى جون قرنق يتحكم به كما شاء. ولقد توالت على الخرطوم حكومات علمانية عديدة ما كانت تجرؤ على التفكير بفصل الجنوب، أولا اكرم الله السودان بحكومة الإنقاذ يعطونهم نصف السودان بما فيه من كنوز وماء؟!■

د. حمدي حسن - السعودية

التزمتُ بسببها

اخبركم أن الله منّ عليّ وعلى اختي بالالتزام بفضله ثم بفضل أعداد قديمة من المجتمع تعود إلى السبعينيات أحضرها والدي إلى قريتنا من بلد آخر، وبعد قراءتها لا أدري ما الذي حدث غير اني وجدت نفسي أحمل فكر الدعاة وأدافع عن مبادئ الإسلام وأتحسر على أحوال أمتي وأبحث عن كيفية خدمة هذا الدين. فجزاكم الله ألف خير ولن يذهب عملكم سدى.■

نور الدين بن مظهر الهتار - طالب يمني - باكستان

ناسون أم متعمدون؟

بارك الله في جهودكم وجهود محرري هذه المجلة الإسلامية الغراء، وسط هذا الكم الهائل من المجلات العربية الفارغة، فإني من المتابعين ومن القراء المستمرين لمجلتكم ولدي ملاحظة أود أن أذكركم بها إن كنتم ناسين - إن شاء الله - أو كنتم متعمدين - والعياذ بالله - والحقيقة لا يعلمها إلا الله.
قرأت كل الأعداد التي صدرت في شهر ذي القعدة لسنة ١٤١٩هـ، ولم نر أي إشارة عن مقتل عالم كبير إسلامي بيد مجرم متمرس في الإجرام كصدام التكريتي ولو خبر بسطر واحد عن استشهاده مع نجليه الشابين في العراق ذلك هو السيد محمد صادق الصدر بيد الطاغوت الجاثم على صدر العراق المظلوم. ارجو ان أجد الجواب على صفحات مجلتكم ولو في الأجوبة المختصرة لأنني متأكدة الف في المئة انكم لم ولن تنشروا رسالتي هذه.■

سناء الأنصاري - عراقية مقيمة في طهران

المجتمع: لا تستطيع المجلة الأسبوعية ان تلاحق كل احداث العالم ومن الطبيعي ان تسقط بعض المتابعات مثلما تسقط احيانا متابعة بعض حوادث مقتل علماء السنة داخل إيران.

الحاجة إلى قنوات فضائية إسلامية

من كان له فضل زاد فالواجب أن يعود به على من لا زاد له وأن ينفق من ماله في مرضاة الله ويبتغي بذلك وجهه سبحانه وتعالى في نشر الدعوة وإصلاح الأمة، خاصة وقد تعددت وتنوعت الفتن في هذا العصر لاسيما وسائل الإعلام الفضائية حيث استغلها أهل الكفر والباطل في غزو أهل الإسلام في عقر دارهم، فصارت هذه القنوات تغازل كل أذن وعين للقاصي والداني من البشر، وأصبح العالم قرية صغيرة بمجرد الضغط على زر ينقلك عبر القارات لتشاهد وتلتهم ما أعد طبخه من وجبات دسمة منقوعة بالسم الزعاف.
فإذا نظرنا إلى حالنا في المقابل فلانسمع حتى من يطالب بقناة تدعو إلى الله إلا من رحم ربي، وما أعظم الأمانة التي وكلت إلى هذه الأمة لتبليغ رسالة الله وهي أحق بذلك لأنها أمة دعوة ورسالتها للعالمين كافة إنسهم وجنهم، فأين أهل الغيرة من ذلك؟.
نأمل أن نرى أو نسمع في القريب العاجل ممن أكرمه الله بنعمة المال أنه بدأ بتسخير الوسائل الإعلامية الحديثة في نشر دين الإسلام الذي هو عصمة أمرنا وحفظه من عبث العابثين بعد أن صار الإسلام يحارب من أبناء جلدته الذين يتكلمون بلسانه وينتمون إلى هويته وهم في الحقيقة مدسوسون ينخرون في جسد الأمة من الداخل.■

حسين رمضان عمر - الرياض - السعودية

ردود خاصة

الأخ محمد بن صالح المحيميد - القصيم: نعتذر عن عدم إجابة طلبك .. ونحن نلتزم بما تقرره السلطات.

الأخ خيتر سمير - فرنسا: نعم يا أخي لك منا الدعاء - إن شاء الله - فالدعاء هو أقل ما يمكن أن يقدمه الأخ لأخيه... أعانك الله. فبمثل هذا السلوك السوي تنجح وتسعد.. وحاول أن تبحث عن رفقة صالحة، والزم كتاب الله، وقيام الليل، ودعاء السحر، مع الأخذ بالأسباب، يجعل الله لك من بعد عسرك يسراً.

الأخت: سامية شنوى - الجزائر - ولاية بومرداس: ونحن سعداء أيضاً وجزاكم الله خيراً على ثنائك الطيب على المجلة.

الدكتور: نافع أحمد مدني - ملبورن - أستراليا: قناة «اقرأ» قناة أهدافها إسلامية، وقد بدأ بثها بالفعل، وهي غير مشفرة، ويمكن استقبالها من خلال جهاز استقبال رقمي في أوروبا، ولاندري إن كانت تصل إلى أستراليا أم لا.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً للا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

سجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٤٨ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

مأزق السلطة الفلسطينية.. وحتمية التغيير

بعد أن جاب ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية العالم بحثاً عن الدعم الدولي لخطوة إعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من مايو الجاري لجأ إلى المجلس المركزي الفلسطيني ليحتمي بقرار منه لتأجيل إعلان الدولة والتحايل على المأزق الذي وقعت فيه السلطة بإبقاء اجتماعات المجلس المركزي مستمرة لما بعد الانتخابات الإسرائيلية.

انكشفت السلطة الفلسطينية التي استمدت وضعها القانوني من اتفاق أوسلو وأصبحت بلا سند قانوني بعد أن ضاع منها كل سند شرعي وشعبي. وما يحدث الآن إنما هو محاولات لتضييع الوقت وتمييع المواقف.

خمس سنوات انقضت على أوسلو دون نتيجة، وستمر سنوات أخرى لأن اليهود لن يعطوا السلطة شيئاً بعد أن سلمت كل أوراقها.. وإذا كانت السلطة قد استنفدت أدوارها فلتترك الساحة لرجال يحبهم الله ويحبونه.. رجال قادرين على تحمل المسؤولية التي عجزت عن تحملها جماعة أوسلو، فرضيت أن تسلم القضية للعدو بدل أن تسلم الراية لجيل جديد مخلص نزيه.■

في هذا العدد

قمة الناتو كشفت عدم جديته في التدخل البري لتحرير كوسوفا ص (٣٢)

أنور ابراهيم يعلق على قرار إدانته أمام المحكمة ص (٦١)

١٧ زوبعة جديدة بين شيخ الأزهر ومعارضيه بسبب صلاة الغائب

٢٢ الحركة الإسلامية ومشروع الدولة الفلسطينية

٢٦ إعلان الدولة في رؤية القوى السياسية الفلسطينية

٣٣ ألبانيا: ملحمة جديدة لشعب عريق

٤٢ المواقف السياسية لحركة مجتمع السلم في الجزائر: رؤية تحليلية

٤٥ ٤ أسباب وراء تحسين العلاقات الأردنية السورية.. وإخوان سوريا يرحبون

٥٠ نظرة في نتائج الانتخابات التركية

٥٨ ترك الاعتبار بمصائر الأمم سبب الهلاك

٦٠ الكمبيوتر.. وافد مفيد أم ضيف ثقيل على الأسرة؟

٦٢ تلاوة القرآن الكريم عند النباء تضاعف إنتاجه

دع فريق بيت الزكاة يحتسب لك زكاة شركتك

يمتلك بيت الزكاة فريقاً مختصاً تم تأهيله وتدريبه
شرعياً ومحاسبياً لإحتساب زكاة شركتك.

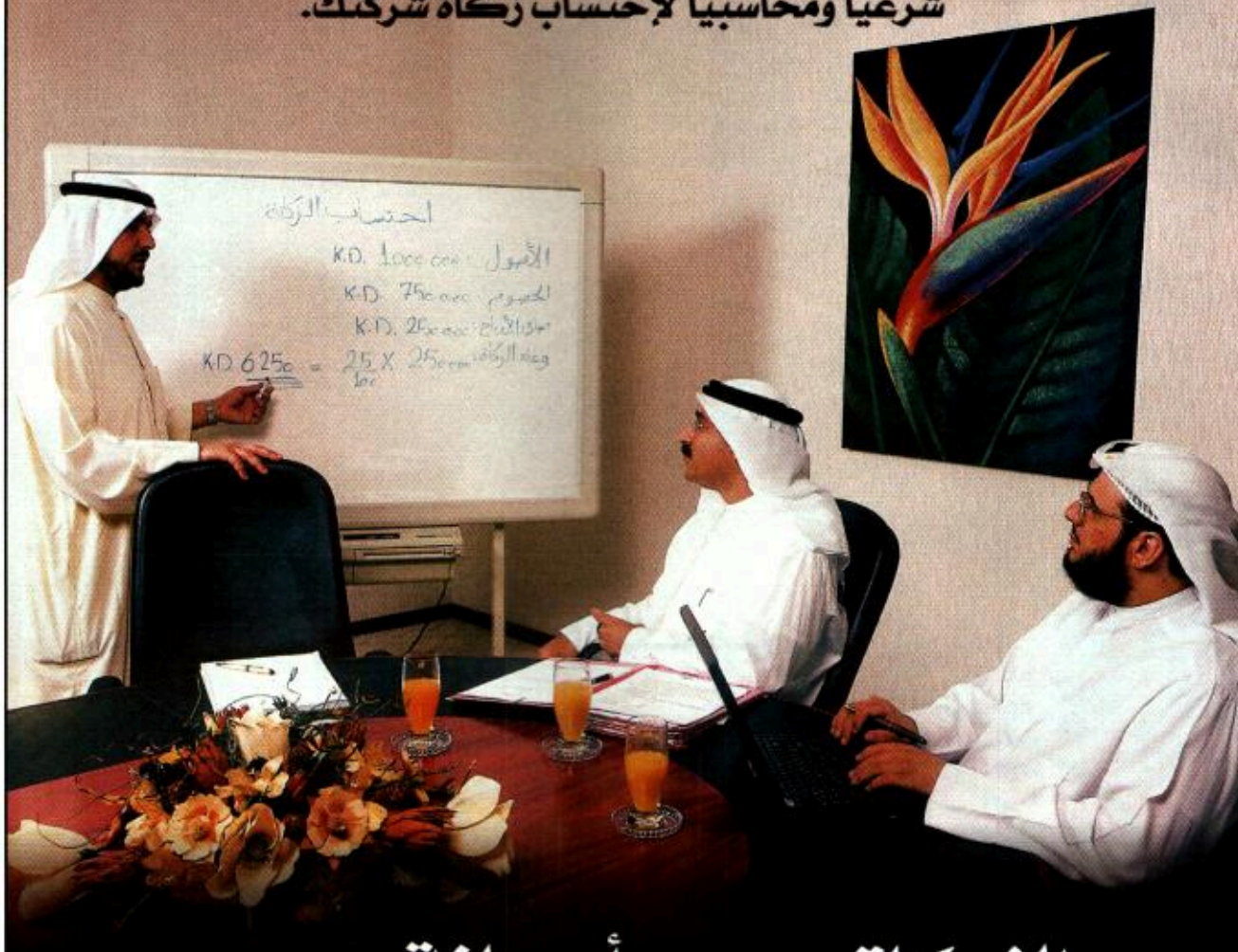

توصيل **الزكاة** لمستحقيها **أمـــانة** فدعنا نحملها عنك

الخـــط الساخن **5000 574**

2,5 %
زكاة أموالكم

هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

السالمية - شارع قطر
ص.ب (23865) الصفاة (13099) الكويت
عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت
http://www.zakathouse.org.kw
عنوان التراسل الإلكتروني العام
zakat@zakathouse.org.kw

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

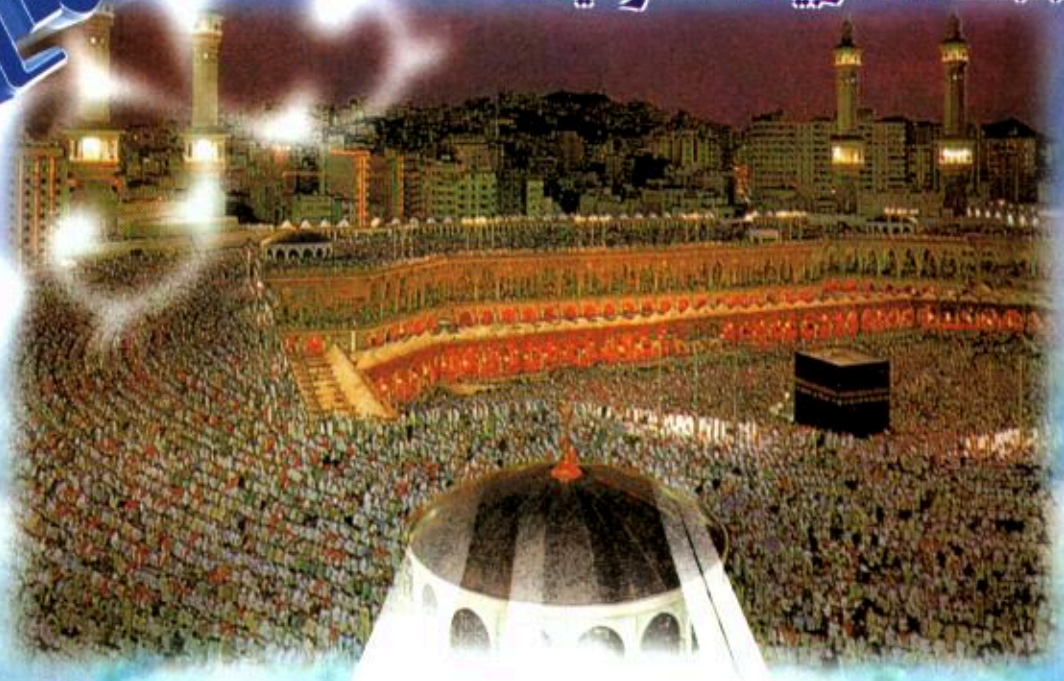

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

الكويت

بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

أعطوا أهل كوسوفا الفرصة لتحرير وطنهم

تمرُّ الأيام رتيبة على اهل كوسوفا.. ويزيد من رتابتها التهجير والتشرد وفقدان الأهل والأوطان، وتمتد طوابير المهجرين لتصل ما بين كوسوفا والبانيا، وكوسوفا ومقدونيا.. ومع كل يوم تزداد المأساة تعقيداً، والأحوال المعيشية في الخيام والملاجئ - التي لا يصلح بعضها لسكنى الحيوان فضلاً عن الإنسان - تدهوراً بما يبعث على الرثاء والشفقة على الإنسان والإنسانية المعذبة.

ولا يزال حلف شمال الأطلسي «الناتو» الذي بدأ الضربات الجوية ضد النظام العنصري في صربيا لا يزال متردداً في حسم امر الأزمة وإنهائها بالشكل الذي يردع المعتدي ويرد الحق للمعتدى عليه.

فالناتو لا يرغب في دخول قواته البرية إلى كوسوفا خوفاً وإشفاقاً من وقوع ضحايا بين ابنائه.

وهو في ضرباته على صربيا يتحاشى وقوع إصابات بين الأفراد حتى انه يحذّر احياناً قبل وقوع الهجوم على بعض المواقع الصربية.

وينتظر الناتو لأجل غير معلوم استسلام الديكتاتور الصربي او حدوث انشقاق ضده.

وحدهم المسلمون يقتّلون ويذبّحون ويشردون ويعانون ويعذبون.

وحدهم المسلمون.. يفقدون اوطانهم وتنتهك حرماتهم، وتغتصب حرائرهم.

تمر الأيام.. وكل يوم يمضي ينتزع معه جزءاً من حلم العودة إلى الأرض.. الحلم الذي نخشى ان يتحول مع الأيام إلى سراب على الرغم من دخان القنابل والصواريخ، لينضم إلى احلام اخرى لم تتحقق بعد في فلسطين وكشمير وبورما والبوسنة وغيرها.

تمر الأيام وتزداد المسافات بعداً بين الحلم والحقيقة خاصة مع نقل اللاجئين إلى مناطق بعيدة عن الحدود التي يجدد النظر عبرها الحنين إلى الوطن، وقد بدأت مشروعات التوطين في الظهور، وقد بدأ بناء المساكن للاجئين في البانيا وتوطين آخرين في دول اوروبا وامريكا وغيرهما.

هل كانت ضربات الناتو تقصد حقاً تهجير المسلمين عن ديارهم؟ هل ضرب الناتو ضربة مزدوجة فحطم الآلة العسكرية لصربيا وهجر المسلمين عن وطنهم؟ وهل ننتظر حتى ياتي سفاح صربيا بالمهجرين الصرب في كرواتيا والبوسنة وغيرهما ليستوطنوا الإقليم؟

وإذا كان حلفاء الأطلسي لن يدفعوا بفلذات اكبادهم من أجل حفنة من المسلمين - كما قال بعض المعلقين الغربيين - فمن يتولى مهمة مقاومة الاعتداء الصربي؟

من الطبيعي ان يكون اهل كوسوفا اول من يتصدى لهذه المهمة، وبخاصة ان جيش تحرير كوسوفا موجود وله كوادره، ويزداد يوماً بعد يوم عدد المتطوعين في صفوفه من مسلمي كوسوفا المهجرين في أوروبا وامريكا، صحيح ان جيش تحرير كوسوفا خسر معركة غير متكافئة مع الصرب في بداية الأحداث، ولكن ذلك كان لأسباب لا يتحملها هو بقدر ما يتحملها المجتمع الدولي وعلى الأخص حلف الأطلسي الذي لم يقدم له الدعم المادي والسلاح الذي يخوض به معركته، فالناتو يرفض تسليح جيش تحرير كوسوفا، ويرفض السماح له بشراء السلاح، ويرفض عبر الضغط على الدول المجاورة السماح له بنقل القليل مما لدى بعض افراده خارج كوسوفا من السلاح إلى داخل كوسوفا.

وإذا كان ابناء الإقليم مستعدين للتضحية وهم كذلك، وهناك عشرات الألوف يرغبون في خوض المعارك ضد الجيش الصربي، فلماذا لا تتركهم أوروبا ويتركهم الناتو يخوضون المعارك البرية؟ ولماذا يفرضون عليهم الحصار التسليحي؟

إن كل يوم يمر يتاكل معه جزء من مصداقية الغرب التي ضاعت مرات عديدة نتيجة الانحياز ضد قضايا المسلمين، ولن تشفع الضربات الجوية للغرب ما لم تنته مأساة شعب كوسوفا، فالضربات الجوية لن تعيد - على ما يبدو - الشعب المشرد إلى وطنه، ولن تثني جزار الصرب عن مخططاته، ونخشى ان يَختتم القرن العشرون أيامه بمأساة لاجئين جديدة، وألا نحمل عن تلك الأيام العصيبة سوى الذكرى - الذكرى الأليمة وحدها فيما يكون الغرب قد تمكن من تحقيق اهدافه في منطقة البلقان واستراح من مشكلة مزمنة فيه واستعد لتطبيق خطته في تصفية ما تبقى من «جيوب» للمسلمين في الجبل الأسود، والسنجق وكرواتيا.. ليستدير بعد ذلك إلى البانيا وغيرها.

وهكذا تدار قضايا المسلمين في غيبة أهلها!

لقد تداولت وسائل الإعلام الحديث عن مشروع قوة إسلامية للتدخل لحماية المسلمين، ونامل ان تتمكن منظمة المؤتمر الإسلامي من وضع مشروع قوة ردع إسلامية تحفظ حقوق المسلمين وارواحهم واعراضهم واوطانهم قبل ان تذروهم الرياح، ويصبحوا اثراً بعد عين. إن حقوقنا مهدرة ضائعة ما لم تكن هناك قوة تحميها، فيكفينا ما ضاع من الحقوق، ولتستدرك الحكومات والشعوب الإسلامية الأمر لتحافظ على ما تبقى لها من نصيب على سطح المعمورة.■

سجال «داخلي» حول الشريك «الخارجي» في استثمار النفط

الشيخ سعود: «مشروع الكويت» يوفر الخدمات لإعادة تأهيل حقول الشمال

النواب: المشاركة لا تجوز إلا بقانون.. ويمكن أن تواكبها هيمنة أو مفاسد

كتب: محمد عبدالوهاب

مرة اخرى يبرز إلى الأضواء سجال داخلي عنيف بين وزير النفط ونواب البرلمان حول مدى الحاجة إلى الاستعانة بالشركات الأجنبية في استثمار حقول النفط في شمال البلاد، وهو الأمر الذي يتبناه الشيخ سعود الناصر بقوة بينما يتصدى له تيار عريض من نواب مجلس الأمة محذرين مما يحيط بالمشروع اولاً: من غموض وعدم وضوح.. وثانياً: من آثار سلبية مترتبة عليه.

فقد أكد وزير النفط الشيخ سعود الناصر أهمية الاستعانة بالشركات الأجنبية النفطية العالمية لتطوير حقول النفط في شمال الكويت مشيراً إلى أن مشروع الكويت هذا لا يتجاوز كونه مشروع خدمات تشغيلية تقوم بها الشركات العالمية لإعادة تأهيل حقول الشمال.

كان الوزير قد قال خلال جلسة مجلس الأمة يوم السبت قبل الماضي لمناقشة سياسة الحكومة النفطية: إن هذه الاستعانة تأتي عملاً بأحكام المادتين ٢١ و ١٥٢ من الدستور.

بيد أن عدداً من النواب طالبوا الوزير بالمزيد من الإيضاحات السياسية والفنية لماهية هذه العقود والضمانات الإدارية الخاصة باستغلال هذه الشركات لحقول النفط.

ومن جانبه قال النائب جمعان العازمي: نقدر للوزير السعي نحو زيادة الإنتاج في النفط عبر الاستعانة بالشركات الأجنبية، لكن هناك استفسارات بخصوص هذا الجانب.

أين الخبرات الوطنية؟

وتساءل العازمي: هل هذه المشاركة هيمنة جديدة على حقول النفط الكويتية؟ وهل خبراتنا النفطية الوطنية لا ترتقي إلى مستوى الخبرات الأجنبية؟

إن هذه الأسئلة تضعنا أمام تصريحات وزير النفط الأخيرة في حيرة ودهشة خاصة أن الوزير لم يجب عن هذه التساؤلات وأن البيان الحكومي لا يفصح الكثير من النقاط التي نتساءل عنها.

ومن جهته قال النائب الدكتور ناصر الصانع: إذا كان الوزير يؤمن بمشاورة المجلس فعليه أن يأتي بهذه الاتفاقية على شكل قانون لأننا نعرف أنها لا تجوز ما لم يطرح الوزير قانوناً أما المطروح فهو اتفاقية مع شركة أجنبية وقد أخفى الوزير بعض البيانات، كما أن الاتفاقية عمرها ٢٥ سنة مقبلة، فضلاً عن أننا علمنا - من خلال وكالات الأنباء العالمية. أن الوزير قد وعد خلال زيارته الأخيرة للخارج الشركات الأجنبية بعقود في داخل الكويت... ونحن لسنا ضد التطوير، ولكن نريد الاطمئنان.

الشيخ سعود الناصر

جمعان العازمي

وأضاف الدكتور الصانع: والأمر هكذا لا يمكن أن نقبل بهذه الاتفاقية، وبهذا الشكل، نظراً لوجود الكثير من الاستفسارات مالم توضح، فقضية الوكالات مع الشريك الكويتي والمساس والهيمنة الأجنبية وغيرها كلها أمور بحاجة لإجابات واضحة وصريحة لنعرف من خلال بيان الحكومة سياسة الحكومة والوزير في هذا الجانب.

ومتفقاً مع الرأيين السابقين يحذر النائب احمد المليفي من هذه الاتفاقيات قائلاً: «لا نريد أن نقول إن هذه الاتفاقية لا تصلح من الناحية الفنية، لكن علينا أن نرجع إلى الوراء قليلاً.. فجميع الاتفاقيات القديمة التي أبرمت مع حكومة الكويت سواء في مجال النفط أو غيره وقعت في «الفخ المالي» بوجود سرقة أو عمولة أو حتى رشوة! وبهذا الصدد، نحن نعتقد أن ما حدث في السابق سيتكرر، وهذا ما جرت عليه العادة لذلك نحذر من هذه الاتفاقية من هذا الجانب».

في المقابل: حاولت الحكومة إحالة الموضوع إلى اللجنة المالية لكنها أخفقت فتقرر مناقشة الموضوع مرة أخرى في الجلسات المقبلة.■

اجتماع إطفاء لهيب الأزمة

ولي العهد يتفق مع نواب البرلمان على ترتيب الأولويات ونبذ الخلافات

«استجواب قائم.. وآخر قادم» لم يمنع اجتماع ولي العهد رئيس مجلس الوزرا الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الذي عقد لبحث سبل الخروج من الأزمة السياسي الراهنة، بين السلطتين.

فالاجتماع النيابي الحكومي الذي عقد في مجلس الأمة بدعوة وبية من ولي العهد بحضور النائب الأول لرئيس مجلس الوزرا وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، وعد غير قليل من الأعضاء يتقدمهم رئيس المجلس خرج بدعوة ولي العهد الاهتمام بالأولويا ونبذ الخلاف والتصعيد السياسي، مؤكد أهمية الاستمرار في تقديم ما فيه صال الوطن والمواطنين والسعي الحثيث للعمل م اجل تحقيق ذلك.

وذكرت المصادر أن رئيس الوزراء استم لوجهات نظر بعض الأعضاء، وهو أسلو التعامل الوزاري مع الأعضاء مشيرين إلى أهمية التفاهم والتناغم بين السلطتين لما ف ذلك من خدمة للبلاد ومصالحها.

المجتمع حاورت النائب خالد العدوة بع خروجه من الاجتماع فقال: «نحن سعدنا بلقا الشيخ سعد إذ إنه منذ فترة طويلة لم نجتم ولقد طرحنا ما نعتقد أنه يخدم الكوي وسياستها».

وبشأن الاستجواب يقول: «الاستجوا سيعرض اليوم الثلاثاء ولا شيء يذكر بهذ الصدد ولم نتطرق إلى الاستجواب بشك تفصيلي، لكن الاستجواب الآخر له وضعي وسيناقش فيما بعد».

أما النائب الدكتور وليد الطبطبائي فيقول «كما توقعنا كان النقاش عاماً ولا جديد بشأ الاستجوابات بينما الحكومة تريد شهراً با استجواب وهذا ما لا يمكن إذا استمر الوض بهذا الشكل».

وأضاف الطبطبائي: «بالنسبة لاستجوا الكليب فهو قائم وسيعرض اليوم «الثلاثاء ولم يقدم هذا الاجتماع شيئاً بهذا الخصوص وإنما كان عتباً سياسياً ومحاولة لتحدي الأولويات».

المجتمع سألت أيضاً النائب وليد الجر عن مدى عزمه بعد الخروج من الاجتماع عل الاستمرار في الاستجواب المعلن لوزير المال والمواصلات الشيخ سالم الصباح فقال «الاستجواب قادم لا محالة .. مهما قالوا أ طنطنوا».■

الاختلاط في صالة التزلج!

صالة التزلج على الجليد الموجودة في منطقة المرقاب بها ساحتان إحداهما للشباب والأخرى للأطفال. ولكن المفاجأة التي لا تسرّ الزائر أنه سيجد فتيات يتزلجن في صالة الشباب! وبسؤال المسؤولين عن الصالة بررّوا ذلك بأن بعض الفتيات يأتين ويطلبن التزلج مع إخوانهن.

نأمل من مسؤولي الصالة التشدد في الالتزام بالنظام ومنع دخول الفتيات وخاصة أن ملابس التزلج المعروفة تكشف أكثر مما تستر.

كما نأمل من الجهات المسؤولة مراقبة تلك الجهات ومنع ما قد يحدث فيها من تجاوزات.■

الآن في المكتبات والأسواق

السبت وكل سبت

الزمن

AZ-ZAMEN

مجلة اسبوعية - اقتصادية - سياسية - جامعة

شكراً ... وزير الإعلام

ابدت وزارة الإعلام الكويتية اهتماماً ملحوظاً يستحق الشكر والثناء بقضية شعب كوسوفا المسلم، فقد افردت قنوات الإذاعة والتلفاز مساحات واسعة من برامجها للتعريف بالقضية والدعوة لجمع التبرعات لإغاثة الشعب المسلم المنكوب في كوسوفا.

وتنهال التبرعات من أهل الخير على اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تضم عدداً من جمعيات وهيئات النفع العام بالكويت والتي تقوم بتوصيلها إلى مستحقيها في كوسوفا.■

الاستجوابات.. إلى أين؟

في حالة سير الأحداث بصورة طبيعية، فإن مجلس الأمة سيشهد اليوم الثلاثاء الاستجواب الذي قدمه النائب عباس الخضاري لوزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بخصوص قضية المصاحف، ومما يذكر أن لجنة التحقيق المشكلة من قبل الوزير أتمت تقريرها، وحملت فيه الأمانة للأوقاف مسؤولية الإهمال في طباعة المصحف.

وفي تصريح للوزير اكد فيه ما جاء بالتقرير الذي أشار كذلك إلى أن الأخطاء لم تقع بسوء نية وأن الأمانة العامة تجاوزت بعض الإجراءات الإدارية والقانونية في عقد الاتفاق بطباعة المصحف.

وبالنسبة لموضوع الاستجواب فقد أعلن النائب مبارك الدويلة أن الاستجواب «حق دستوري لكل نائب لا يحق لنا الاعتراض على ممارسته له بل نعتقد أن هذه أداة رقابية مهمة في ممارسة مجلس الأمة لدوره الرقابي، وإن رأينا مادة كل استجواب - على حدة - تتحدد عندما نطلع عليه بعد تقديمه رسمياً، وعندها نستطيع أن نتخذ رأياً صريحاً في مادة الاستجواب، وما إذ كانت تستحق أن تكون مادة للمساطة السياسية أم لا، كذلك فإن الاستمرار في الاستجواب إلى نهايته، وطرح الثقة بالوزير المستجوب يتحدد وفقاً للمرافعة وأداء كل طرف، وهذه المبادئ نسير عليها منذ دخولنا للبرلمان، ونرفض أن يتقول علينا أحد أو يزايد على مواقفنا.

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا الاستجواب هو الثالث بالنسبة للمجلس الحالي، وهناك استجوابات عدة في الطريق، وبهذا تتحقق مقولة إن هذا المجلس هو «مجلس الاستجوابات» فيما يبدو!■

خالد بروسلي

وزير الإعلام افتتحه

ألف عنوان جديد في معرض الكتاب الإسلامي بالإصلاح

كتب: المحرر المحلي

«روعة التنظيم مع جدة المعروض وشموله الجو الإسلامي النظيف» هذا ما جعل من معرض الكتاب الإسلامي الرابع والعشرين بجمعية الإصلاح الاجتماعي معرضاً ناجحاً يتوهج فيه الكتاب الإسلامي، ويقبل على زيارته الآلاف من المواطنين والوافدين.

«إن المعرض يحث القارئ على متابعة التثقف بأسلوب مبسط بما يسعفه في معالجة ما يواجهه بسلام وطمأنينة، وإن كثافة الحضور لتؤكد التناسق بين تعاليم الدين الحنيف، والآفاق الإنسانية الراقية وهي ظاهرة إيجابية لصالح القائمين عليه».

كانت هذه شهادة وزير الإعلام يوسف السميط عقب افتتاحه للمعرض يوم السبت قبل الماضي.

أما رئيس جمعية الإصلاح فقد شدد من جانبه على أن فكرة تنظيم المعرض تعود إلى ٢٤ عاماً مضت، وهو تاريخ نشأة الجمعية، بهدف نشر الثقافة والوعي الإسلامي.

هذه بعض إطلالات على المعرض من خارجه.. فماذا شهد من مفاجآت في داخله؟

أولى المفاجآت كانت من مجلة المجتمع التي عرضت في جناحها - للمرة الأولى في تاريخها - الإصدار الأول من برنامج «كشاف مجلة المجتمع المحوسب»، وهو عبارة عن أرشيف لأعداد المجلة جميعاً بدءاً من عددها الأول، وحتى نهاية عام ١٩٩٧م، محتوياً على أكثر من ٥٠ مجلداً يعرض موادها من خلال تقنية أقراص الليزر المدمجة (C.D.ROM).

ثانية المفاجآت كانت مع لجنة التعريف بالإسلام التي طرحت - كما يقول جابر مطر الشمري - «مكتبة التنوير» للتعريف بالإسلام بجميع اللغات.. مما استحوذ على اهتمام مواطني الجاليات خاصة الطالبات الأمريكيات والبريطانيات.

أما الأمانة العامة للجان الخيرية فقد عرضت في جناحها فيلماً وثائقياً عن مأساة مسلمي كوسوفا، وهو ما دفع - كما يقول أحمد جبري العنزي - النساء خاصة إلى التبرع بمصروفهن الخاص.

وعن دور العرض المشاركة من الدول العربية، يقول الحاج حسين عاشور مدير دار المختار الإسلامي من مصر: إن مؤسسته طبعت طوال عمرها الذي يجاوز الخمسة والعشرين

وزير الإعلام يتفقد اجنحة المعرض يرافقه رئيس جمعية الإصلاح

حسين عاشور

عاماً أكثر من ألف عنوان في شتى ألوان المعرفة بأسلوب فريد، أما أحدثها فهو كتاب: «كارثة المسلمين الجديدة: كوسوفا بين التسوية والأساطير» وهي رسالة برغم تواضعها إلا أنها ذات تأثير غير عادي لأن كاتبها خبير في اليونسكو هو المستشار محمد يوسف عدس.

ويضيف الحاج عاشور أن الدار تعرض أيضاً جميع أعداد مجلة المختار الإسلامي وملحقاتها: هاجر وزمزم مشيراً إلى أن المعرض له سمت إسلامي خاص، وتتحقق فيه المعايشة الإسلامية بين القارئ والناشر مضيفاً: «نعلم أن جمعية الإصلاح تؤدي دوراً كبيراً في خدمة الإسلام والمسلمين، فحبذا لو أسهمت في تخفيض الرسوم خاصة للقادمين من الدول العربية وحبذا لو قامت بشراء بعض الكتب من دور النشر تدعيماً للكتاب الإسلامي.

ومن جهته يشير عادل الدبس مدير التسويق بالدار إلى أهمية التنسيق بين موعد المعرض والمعارض الأخرى، مقترحاً تخصيص أجنحة خاصة لأشرطة الكاسيت، وأشرطة الفيديو.

وفي الوقت ذاته، يؤكد جمال الدين سليمان مسؤول «دار المنار الإسلامية» - الكويت - أن هناك ٥٠ عنواناً جديداً تطرحها داره، بينما يشير عادل حزين مسؤول دار البيان - من الرياض بالسعودية إلى أن الدار تعرض إصدارات مجلة البيان والمنتدى الإسلامي بلندن.

ويُذكر أن المعرض يشارك فيه ٥٣ جناحاً من بينها - كما يقول صهيب أمين مبال - مشروع «حامل المسك» للجنة زكاة الشامية والشويخ التابعة لجمعية النجاة الخيرية، والتي تطرح أشرطة لحفظ القرآن بطريقة مميزة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

ترحيب واسع بمساعدات «الإصلاح» لكوسوفا

صرح فلاح العازمي نائب مدير مكتب أوروبا الشرقية لشؤون البانيا بلجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن الحملة الإغاثية التي تنظمها اللجنة لصالح مسلمي كوسوفا تحت شعار «محنة الهجرة... وواجب النصرة»، تعتبر بداية لرعاية كريمة لآلام ومشكلات الأمة الإسلامية. وقال العازمي إن ما نقوم به محل فخر واعتزاز الجميع في كوسوفا والبانيا بشكل خاص فقد رحبت الأوساط الرسمية والشعبية بما نقوم به من حملة إغاثة لصالح شعب كوسوفا، وعرض المسؤولين هناك تقديم العون والمساعدة لتسهيل مهام عمل لجنة العالم الإسلامي لما تقوم به من دور إنساني كبير لصالح لاجئي شعب كوسوفا.■

و«بيتك» يتبرع بمائة ألف دينار كويتي

قرر بيت التمويل التبرع بمائة ألف دينار كويتي لمساعدة لاجئي ومهجري كوسوفا.

وصرح جسار دخيل الجسار نائب المدير العام في بيتك أن مبلغ التبرع سيسلم إلى الجهة الرسمية المختصة في تقديم المساعدات لكوسوفا، وهي اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي ستتولى التصرف في المبلغ، مضيفاً أن «بيتك» بدأ في تنظيم حملة تبرعات بين موظفيه لصالح إخوانهم في كوسوفا.

وقال الجسار إن الإسهام من «بيتك» يأتي في إطار الدور الاجتماعي لبيت التمويل باعتباره مؤسسة مالية إسلامية تمارس دوراً اجتماعياً يتجاوب مع القضايا المحلية، والعربية والإسلامية.

وأوضح أن «بيتك» ضمن سعيه لتسهيل التبرع لهذه القضية الإسلامية بدأ في تقديم خدمة التبرع إلى مسلمي كوسوفا عبر خدمة التمويل الهاتفية ذات الرقم ٨٠٣٣٣٣ بهدف تسهيل عملية التبرع على العملاء.■

استفاثة من «الدعوة» بالإصلاح لإنقاذ سكان قرية سريلانكية

دعا محمد عبدالله السويلم رئيس مكتب شبه القارة الهندية بلجنة الدعوة الإسلامية بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي إلى سرعة إنقاذ سكان قرية سريلانكية مسلمة تحاصرها عصابات البوذيين

وأضاف أنه في قرية البودجما بمنطقة كليافيتا تمارس أبشع صور الاضطهاد والإرهاب من قبل البوذيين الذين يشكلون الغالبية في تلك القرية، إذ أوردت التقارير من مكتب اللجنة في سريلانكا صوراً من هذا الاضطهاد والعدوان اليومي الذي يمارسه البوذيون ضد منازل وممتلكات المسلمين بل تعدى الأمر إلى محاصرة بعض المنازل، وخطف من فيها من النساء، ولايعرف إلى هذه اللحظة مصير بعضهم!. وقال: لقد أحرقت مزرعة مسلم ونهبت متاجر المسلمين، وسرق مابداخلها كما يمنع البوذيون المسلمين من الذهاب إلى السوق للتجارة أو شراء حاجياتهم، وكذلك انتشر جو الرعب والخوف والخطف مما تقوم به هذه العصابات من قطع للطرق، وقتل للأبرياء، وشدد على سرعة إغاثة ونجدة الأسر المسلمة المحاصرة التي ضاع ونهب وحرق مصدر رزقها مع العمل على تنفيذ المشاريع الإنتاجية التي تدر دخلاً على هذه الأسر المتضررة من هذا الإرهاب والتمييز العنصري، مشيراً إلى أن إغاثة الأسرة دينار واحد في اليوم.■

يرحمك الله.. أبا سلطان

غيَّب الموت مؤخراً عن دنيانا الأخ الكريم تركي محمد رجعان الظفيري الذي نحسب أنه مات على طاعة - ولا نزكيه على الله - إذ تعرض لحادث أليم مع اثنين من إخوانه نجاهما الله في حين اختاره إلى رحابه، عندما كانوا ذاهبين جميعاً إلى زيارة أخ لهم في الله بدولة الإمارات العربية المتحدة.

لقد امتلأت قلوبنا حزناً وأسى لا لقضاء الله - حاشا وكلا - وإنما لألم الفراق ولوعة المشتاق للراحل الذي خلَّف وراءه زوجة، وطفلة.. عمرها أيام.

لقد كان الفقيد - يرحمه الله - ذا نفس مرهفة، جعلته رقيقاً في تعامله مع من حوله، محبباً إلى نفوس إخوانه، ذا خصال طيبة وشمائل حميدة تدعو حتى من لا يعرفه إلى محبته.. في زمان عزت فيه هذه الخصال، ومشاعر الأخوة الصادقة.

إن عزاءنا أن أخانا قد نزل في خير جوار، جوار أرحم الراحمين، الذي لا يضيع أجر العاملين..■

علي تني العجمي - عبداللطيف الصريخ

ومسجد بيبي البدر ينظم حملة تبرعات

صرح الشيخ إبراهيم العجمي إمام وخطيب مسجد بيبي البدر بمنطقة الصباحية بأنه وبالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي يتم حالياً تنظيم حملة لجمع تبرعات من أهالي منطقة الصباحية لصالح شعب كوسوفا.

وأضاف الشيخ العجمي أن ما نشاهده من تفاعل من قبل الأهالي يثلج الصدر، ويبشر بخير عظيم.■

كوسوفا وحق الحياة

لاندري سبباً لهذه الاعتداءات الوحشية على المسلمين في كوسوفا والناس سواسية فقد وهبهم الله سبحانه وتعالى الحياة وكرمهم العظيم الأعظ خالق هذا الكون ومدبره.

ولنرجع إلى بدء الخليقة إذ ذكر الله في مجك كتابه ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴿٣٠﴾ (البقرة) صدق الله العظيم.

من الآيات الكريمة نجد أن الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان خليفة في الأرض ليقوم بإعمار الكون وبناء الحضارات ونشر الحب والسلا والمحافظة على الدين الإسلامي ونشره. دين الإنسانية والعدل والمساواة.

لكننا نجد في كوسوفا أن الأرض التي هيأ الله للمسلمين العيش فيها وامتزجوا في ترابها، كيف بالله تسلب منهم ويهجرون.. نساء ورجالاً وشيوخا وأطفالاً دون ذنب وتتقطع بهم السبل ويهيمون على وجوههم لا غطاء ولا مأوى ولا غذاء.

بأي حق ترتكب تلك الجرائم، إنها العنصرية البغيضة والتفكير الجاهلي والذي يسيطر على بعض النظم.

إننا في الكويت نشاطر المسلمين في كوسوفا المسلم الإحساس بالقهر والظلم لما عانيناه في يو ٢ أغسطس ١٩٩٠م، حينما استبد الغرور بالجار المسلم وظن أنه يستطيع أن ينتزع الأرض من أهلها ويسلب الحق من أصحابه، فكان نصيبنا القتل والتنكيل وهتك الأعراض.

ولكن لطف الله بعباده هيأ لنا النصر بفضل الإرادة الدولية وصمود الشعب الكويتي وبطولة أبنائه التي أعادت الحق إلى أهله.

إن علينا جميعاً أن نساند الحق وبأس الإنسانية نقف مع «أبناء كوسوفا المسلمين» الذين هجروا من أرضهم وانتهكت حرماتهم ونهبت ممتلكاتهم، وأن نطالب بعودتهم ورفع الظلم عنهم لأنهم أصحاب حق في العيش على أرضهم.

فحق العيش وحق الحياة حق مشروع من الله سبحانه وتعالى لبني البشر، ونحن اليوم ومن هذا المنطلق نناشد لجان حقوق الإنسان التدخل السريع لصالح الشعوب المظلومة والمسلوبة حقوقها، لإعادة حقوقها وحريتها وكرامتها على أرضها.■

شريفة علي المحبوب

أوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**
هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الفاتيكان: مليار كاثوليكي في العالم

فيينا ـ المجتمع: أكد الفاتيكان أن عدد أتباع الكنيسة الكاثوليكية تجاوز حاجز المليار نسمة.

وورد في التقرير البابوي لعام ١٩٩٩م أن عدد الكاثوليك مع نهاية العام ١٩٩٧م بلغ ١,٠٥ مليار نسمة، أي ما يعادل ١٧,٣٪ من تعداد البشرية.

وتبين من معطيات التقرير أن الأمريكتين تحوزان أعلى نسبة من أتباع الديانة الكاثوليكية، إذ تبلغ نسبة الكاثوليك فيهما ٦٢,٩٪ من إجمالي السكان، بينما تبلغ نسبة الكاثوليك في أوروبا ٤١,٤٪، وفي أستراليا ٢٧,٥٪ وفي قارة إفريقيا وصلت النسبة إلى ١٤,٩٪، وفي آسيا لم تزد على ٣٪.

وأظهر التقرير أن الفاتيكان يحتفظ بعلاقات جيدة مع ١٦٨ دولة في أنحاء العالم.■

بتفجير أعرق مسجد في البوسنة

الكروات هنأوا المسلمين بالعام الهجري

سراييفو ـ وكالة إغاثة العالم الثالث: اتهمت السلطات البوسنوية القوى المتطرفة الكرواتية بوضع عبوة متفجرة بصحن جامع بروزور بكانتون الهرسك بنرتفا مساء يوم الجمعة قبل الماضي مما أدى إلى وقوع خسائر مادية فادحة بمبنى المسجد.

من جانبه أكد مفتي منطقة البوسنة والهرسك الحاج سعيد سمايكتش أن تفجير المسجد في ليلة رأس السنة الهجرية يعد بمثابة رسالة من القوى الكرواتية المتطرفة، ومحاولة لتعويق برنامج عودة النازحين وتطبيع الحياة بالفدرالية البوسنوية.■

زيارة نواز شريف الى موسكو

هل تفتح صفحة جديدة في علاقات البلدين؟

إسلام أباد ـ أسامة الخالدي: الزيارة التي اختتمها رئيس وزراء باكستان نواز شريف لموسكو، بدعوة من الحكومة الروسية يوم ٢١ أبريل الماضي أثمرت عن اتفاق الطرفين على بدء صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين لتشمل النواحي السياسية، والاقتصادية، والتجارية.

وجاء ذلك صريحاً في نهاية الاجتماع الذي عقد بين شريف والرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي قال: نحن اليوم نترك الماضي وندفنه، وسوف نخطو خطوة جديدة في علاقاتنا مع الباكستان إلى الأمام.

من جانبه يحاول نواز شريف بزيارته هذه أن يكون رجل القدر بالنسبة لباكستان مع حلول القرن الحادي والعشرين إثر اتخاذه الكثير من القرارات الجريئة مثل الإيعاز بإجراء التجارب النووية وتوقيعه معاهدة في لاهور بين الهند وباكستان، وتعزيزه العلاقات الصداقة مع الصين، والإيحاء كذلك لأمريكا بأن مشكلة كشمير هي النقطة الأساسية في جنوب آسيا التي تعتمد عليها المنطقة لجلب السلام من خلال العمل على حلها.■

إخوان سورية يطالبون بنصرة مسلمي كوسو

وجهت جماعة الإخوان المسلمين في سورية نداء لنصرة شعب كوسوفا المسلم، ووقف مجازر الصرب الوحشية دعت فيه جميع الدول العربية والإسلامية (حكاماً وشعوباً، ومنظمات وأحزاباً) إلى تحمل مسؤولياتها التاريخية، والتحرك السريع لنصرة شعب كوسوفا، وتقديم جميع أشكال الدعم للتصدي لهجمة الصرب الوحشية التي يتعرض لها هذا الشعب المسلم بسبب انتمائه وعقيدته، مؤكدة أنه لايجوز الاكتفاء بتقديم بعض المساعدات الإنسانية، كما لايجوز الركون إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، التي لايهمها غير مصالحها، وتحقيق أهدافها، غير عابئة بمصير هذا الشعب المسلم ومأساته.

ودعت الجماعة أيضاً المجتمع الدولي والأحرار كافة في العالم إلى التحرك الجاد والسريع، لوقف المأساة الإنسانية، بجميع الوس الكفيلة بردع العدوان، وإعادة الح المغتصبة لشعب كوسوفا.

وأهاب النداء بشعوب الأمة الع والإسلامية، وجميع القوى الو والسياسية، وعلماء المسلمين يتحركوا لنصرة إخواننا المسلمين كوسوفا، فيرفعوا أصواتهم عا مطالبة باتخاذ الإجراءات الجادة من حكوماتهم، لوقف العدوان وردع ونصرة شعب كوسوفا وإعادته ديارهم.■

معارك ضارية بين جيش تحرير كوسو والقوات الصربية على طول الحدو

سراييفو ـ وكالة إغاثة العالم الثالث: استمرت خلال الأسبوع الفائت الصدامات الضارية بين قوات جيش تحرير كوسوفا والقوات الصربية بجميع أنحاء الحدود اليوغسلافية ـ الألبانية فيما أكدت مصادر ألبانية كسوفارية أن القوات الصربية استخدمت المواد الكيماوية السامة والمحرمة دوليا في عمليتها الأخيرة ضد مواطني الإقليم.

إلى ذلك واصلت قوات حلف شمال الأطلسي عملياتها الجوية ضد عدد من الأهداف اليوغسلافية، وقد غطت الهجمات الجوية المنطقة الصناعية بمدن باتشفو وراكوفيتسا والقاعدة العسكرية بمدينة أوجينسا، وأدت العمليات إلى انقطاع التيار الكهربي.

وفيما يستمر الجدل حول التدخل البري للناتو قبيل انعقاد مؤتمر الحلف بواشنطن أشارت تقارير لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي معتمدة في ذلك على شهادة شهود عيان من بين اللاجئين إلى أن القوات والمليشيات الصربية قد قامت بارتكاب جرائم ضد

جيش تحرير كوسوفا

المدنيين بأساليب يصعب على ال الإنساني تصورها حسب تعبير المنظمة.

وقال تقرير للمنظمة إن الص حتى ينفذوا مخطط إفراغ كوس من المدنيين المسلمين، وتخويفهم العودة إلى أراضيهم قاموا بتنف أعمال تهدف لإبادة العنص الألباني من كوسوفا بجانب أعم القتل الجماعي، والاغتصا وتدمير القرى، وطرد سكانها.

وقد دعت المنظمة الأوروبي الجهات المعنية كافة لجمع الأ وتقديمها إلى محكمة مجرمي الح بالمناطق اليوغسلافية سابقاً ومق لاهاي، مع مثول جميع المسؤولين تلك الجرائم أمام العدالة.■

بسبب صلاة الغائب على شهداء كوسوفا

زوبعة جديدة بين شيخ الأزهر ومعارضيه!

د. سيد طنطاوي

القاهرة: مجاهد الصوابي: ثارت زوبعة جديدة بين شيخ
ر الدكتور محمد سيد طنطاوي ومعارضيه ممثلين في جبهة
ـاء الأزهر بسبب رفض الأول اداء صلاة الغائب على أرواح
هداء المسلمين من ابناء كوسوفا في ساحة المسجد الأزهر بعد أن
ع الآلاف من المواطنين المصريين، والألبان الدارسين بالأزهر لهذا
ض.

فقد صرخ شيخ الأزهر في وجوههم: «صلاة الغائب ليست
ة، ومشيخة الأزهر هي التي تأمر بها من عدمه، ولستم أنتم من
لمنا متى نصليها»؟

وعضد الشيخ طنطاوي رفضه ببيان أصدره مجمع البحوث
سلامية - باعتباره رئيسه - يؤكد أن صلاة الغائب لا تجوز على شهداء كوسوفا
م احياء عند ربهم يرزقون مشيراً إلى أن الصلاة على الميت الغائب الذي مات
ً عادياً مستحبة ولا بأس بها عند جمهور الفقهاء بينما لا يُصلى على الذين
شهدوا وهم يدافعون عن وطنهم وأعراضهم عند الجمهور ايضاً لما ورد في ذلك
أحاديث صحيحة.

واشار البيان إلى أنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه صلى على الشهداء الذين
ا في بدر وأحد والخندق وتبوك وغيرها ممن ماتوا خارج المدينة المنورة، كما لم
ت أن الخلفاء الراشدين قد صلوا صلاة الغائب على الشهداء الذين قتلوا في
رب الردة والروم والفرس وغيرها.

لكن الحضور كان لهم رأي مختلف إذ انفضوا عن شيخ الأزهر، ونهضوا إلى
سلاة بعد دعوة محمد عبدالقدوس وكيل نقابة الصحفيين لهم لأدائها، وعقب ذلك
المصلون هتافات عنيفة من مثل: «صربي صربي يا خسيس.. دم المسلم مش
يص» و«ثورة ثورة إسلامية ضد كلاب الإنسانية» و«لا للصرب ولا للناتو..
سهاينة دول إخواته».

ومن جانبها اسرعت جبهة علماء الأزهر بإصدار بيان يرد على بيان مجمع البحوث الإسلامية تحت عنوان «قبل أن تكون الكهانة في ديننا سنة متبعة وقانوناً مقدساً»، استنكرت فيه بيان المجمع. وقالت: «كان الأولى بالبيان أن يقف عند تقرير الحكم والمنزلة لا أن يتعدى ذلك بقصر الدعوة إلى هذه العبادة على ثلاث مؤسسات رسمية حكومية هي: مشيخة الأزهر، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف، لأن هذا مما لم يأذن به الله ولا رسوله، ولأن الصلاة على الغائب تدور على الجواز والاستحباب الشرعي فكيف يتوقف أداء الجائز أو المستحب على دعوة هؤلاء واستئذانهم إذ إن الإذن لا يكون إلا في الممنوع».

وأكدت الجبهة أن شيخ الأزهر نفسه قد أدى هذه الصلاة مراراً بالجامع الأزهر إماماً بالناس بعد أن ولي مشيخته، إحداها يوم الجمعة ٢٤ من جمادى الأولى عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦/٩/٢٧م، على أرواح شهداء فلسطين، والثانية يوم ١٩٩٨/١٢/١٨م، على أرواح الضحايا العراقيين من جراء القصف الأمريكي، وكان يصلي خلفه أعضاء مجمع البحوث ولجنة الفتوى!.

وجذب البيان نظر الشيخ سامي الشعراوي - نجل الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي والأمين العام للمجمع - إلى ضرورة أن ينأى بالمجمع عن مثل هذه القضايا التي قد تسيء إلى صورة المجمع، وأن يركز على القضايا المصيرية التي تتهدد الأمة، وتسيء إلى بلد الأزهر، من مسابقات إظهار عورة فتياتنا المسلمات، وعرض لحومهن وأجسادهن على العالم.

ويذكر أن هذه المرة الثانية التي يستعين فيها شيخ الأزهر بمجمع البحوث لاستصدار بيان يؤيد موقفاً له بعد أن كان المجمع قد أصدر بياناً يؤيد فيه لقاء الشيخ والحاخام الصهيوني بمقر مشيخة الأزهر، كما يُذكر أن المجمع قد أفرغ بالكامل من الشيوخ الذين كانوا يعارضون شيخ الأزهر في فتاواه وفي مقدمتهم: الشيخ عطية صقر مفتي مصر الأسبق.■

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

- من قبل بعض الناس -

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يخلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاريء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» الذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات ثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة اعمال	67 تقنية الهندسة الالكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية	
01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك	72 صيانة الأجهزة المنزلية
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب أسنان
02 الكترونيات اساسي	12 ديكور وتصميم داخلي
05 إدارة مطاعم وفنادق	18 محاسبة ومسك دفاتر
13 اعمال سكرتارية	06 فني كهربائي
35 السباحة والصغر	03 عناية ورعاية اطفال
14 تكييف وتبريد	38 اخصائي الحاسب الشخصي
59 الطهي والتموين	55 ميكانيكي ديزل
23 مساعد طبيب	94 ليافة وتغذية
51 أزياء وتجارة ملبوسات	85 رسم هندسي ومعماري
33 تصليح دراجات نارية	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة
52 مساعدة وحراسة	39 إعداد التقارير الطبية
22 المحافظة على الحياة البرية	40 تصوير فوتوغرافي
47 مساعد طبيب بيطري	70 إدارة الأعمال الصغيرة
16 لغة انجليزية تطبيقية	79 فني الكترونيات
89 صيانة المكائن الصغيرة	27 تصليح الحاسب الشخصي
08 مساعد قانوني	26 مساعد مدرس
48 المحاسبة باستخدام الحاسب الآلي	30 تنسيق زهور
42 تفصيل وخياطة ملابس	04 ميكانيكا سيارات
87 صيانة التلفزيون والفيديو	

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYS59
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkIntl@compuserve.com

ICS SINCE 1890

- الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ
- نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. BOX _____
CITY _____ P.CODE _____
COUNTRY _____ PHONE _____

وقف العمل بدل الإلغاء لكامب ديفيد

القاهرة ـ المجتمع: قرر نواب البرلمان المصري ـ الذين دعوا منذ أسابيع عدة إلى إلغاء معاهدة كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني ـ تعديل مشروعهم إلى المطالبة بوقف العمل بالمعاهدة، وملحقاتها.

وذكر النائب أحمد طه أن أصحاب المشروع الذي تم إعداده للتقدم به إلى مجلس الشعب (البرلمان) واجهوا اعتراضات من قبل بعض الأحزاب على مبدأ الإلغاء.

وأضاف أن كلاً من أحزاب التجمع والناصري والعمل وافق على هذا التعديل إلا أن حزب العمل مازال منتظراً.■

الحاخامات يبيحون العمل يوم السبت في أعمال الاستيطان!

القدس المحتلة ـ المجتمع: أصدر حاخامات المستوطنات اليهودية فتوى يبيحون فيها للمستوطنين العمل يوم السبت بواسطة عمال غير يهود في مشاريع شق الطرق والبنية التحتية، وذلك سعياً لاستغلال هذا اليوم بما يتيح المضي في أعمال التوسع الاستيطاني، وفرض سياسة الأمر الواقع.

وقالت مصادر إسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة إنه بناء على فتوى الحاخامات اليهود جرت خلال الأسابيع الماضية أعمال شق وحفريات لأن الإدارة المدنية ومفتشيها وطائراتها المروحية تتوقف في هذا اليوم عن أعمال المراقبة لأي إجراءات غير مرخصة.■

١٩ ألفاً قتلى الدولة العبرية في حروبها منذ قيامها!

القدس المحتلة ـ قدس برس: ذكرت إحصائية رسمية أن عدد قتلى الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن الذين صرعوا في معارك وحروب إسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨م وحتى اليوم بلغ ١٨ ألفاً، و ٩٣٩ قتيلاً.

وأشارت وزارة الجيش الإسرائيلي ـ التي نشرت هذه الأرقام إلى أن ١٥٩ قتيلاً انضموا لقائمة القتلى خلال السنة الأخيرة الممتدة بين شهر أبريل من عام ١٩٩٨م وحتى ١٩ أبريل الماضي.

وقالت إن القائمة تشمل قتلى أذرع وأجهزة الأمن الإسرائيلية والاستخبارات الخارجية «موساد» والشرطة كافة.

وأوضحت أن السنة الأخيرة شهدت مقتل ٢٥ عسكرياً في جنوب لبنان ومقتل جندي واحد في هجوم بقطاع غزة، ومقتل مجندة إسرائيلية وجندي من شرطة حرس الحدود في هجومين منفصلين في الضفة الغربية.

وذكرت الوزارة في السياق نفسه أن عدد العائلات الإسرائيلية التي فقدت بذلك أحد أبنائها ارتفع إلى ١٧ ألفاً و ٩٦٧ عائلة.

وأضافت أن الوزارة ترعى الآن ما مجموعه ٩٧ ألفاً و ٢٠٦ إسرائيلين، بينهم ٧٩ ألفاً و ٢٣٩ من معوقي الجيش الإسرائيلي.■

يعانون التعذيب والأوضاع المأساوية

٣ آلاف معتقل فلسطيني في السجون الإسرائيلية

غزة ـ المجتمع: قدرت مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى وحقوق الإنسان عدد الفلسطينيين المعتقلين في السجون الإسرائيلية بأكثر من ٣ آلاف أسير كان من المفروض أن يتم إطلاق سراحهم إلا أن ذلك لم يحصل على الرغم من مرور أكثر من خمس سنوات على توقيع الاتفاقات الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

وتقول مؤسسة الضمير في تقرير لها بمناسبة «يوم الأسير الفلسطيني» إن المعتقلين الفلسطينيين واجهوا حياة قاسية ومنافية للمواثيق والقوانين الدولية، توزعت بين تعذيب في زنازين التحقيق، ونقلهم إلى أماكن بعيدة عن سكنهم، بالإضافة إلى سياسة التنقل من سجن إلى آخر، والازدحام داخل الغرفة الواحدة، والعزل الانفرادي، ووضع عراقيل أمام زيارة أهاليهم، والاعتقال الإداري، وسوء نوعية الطعام، وقلة كميته، والإهمال في تقديم العلاج اللازم والمماطلة في إجراء العمليات الجراحية.

وأكدت الضمير في تقريرها أن مديرية السجون الإسرائيلية أخذت بالتضييق الشديد على الأسرى والمعتقلين في الفترة الأخيرة.

وعدد التقرير العقوبات التي تعرض لها المعتقلون، وتتمثل في سحب الأدوات الكهربائية وبعض أواني الطهي وخوانات الملابس، وتحديد وقت الخروج إلى الساحة بساعة واحدة بدل خمس ساعات، وإلغاء الزيارة بين الأقسام في بعض السجون مثل نفحة وعسقلان، وحرمان بعض المعتقلين من زيارة ذويهم، وعزل بعض المعتقلين لمدد مختلفة ونقل بعض المعتقلين من سجن إلى آخر.

وأضافت «الضمير» أن المعتقلين أرجعوا الوجبات وأعلنوا الاضطراب عن الطعام احتجاجاً على هذه الممارسات التي تتخذ بحقهم، مشيرة إلى أن المعتقلات الفلسطينيات في سجن الرملة وُضعن في قسم مع المعتقلات الجنائيات الإسرائيليات حيث يعشن ظروفاً صعبة للغاية، ولم تتحقق مطالبهن بالنقل إلى قسم آخر منفصل منذ أكثر من عام، وتقوم إدارة السجن بالضغط عليهن، ومصادرة المواد الخاصة بهن، كما لا يُسمح لهن بإرسال رسائل أو استقبالها من الأهالي.

وأوضحت أن المعتقلين يعانون من الاكتظاظ الكبير داخل السجون، ووصفت الطعام المقدم لهم بأنه سيئ من حيث النوع والكم، مشيرة إلى أن المعتقلين يدفعون أثمان أكثر من ثلثي المواد التموينية التي تقدم لهم، مما يزيد من معاناتهم المالية.■

الطلبة المسلمون في بولن
يحتفلون بالعشرا
الأولى لجمعيتـ

وارسو ـ المجتمع: بمناس
مرور ١٠ سنوات على تأسيس
اختتمت جمعية الطلبة المسلمين
بولندا مؤتمرها السنوي الثالث عـ
تحت شعار: «العشرية الأو
لجمعية الطلبة المسلمين في بول
رصيد التجربة وآفاق المستقبل».

حضر المؤتمر أكثر من ٠
شخص من العرب المقيمين
بولندا وعائلاتهم، وكذلك المسلـ
البولنديين.

وفي اليوم الأول للمؤتمر الق
في بداية الجلسة الافتتاحية كل
لرئيس جمعية الطلبة المسلـ
الدكتور عبدالله التويتي الذي
بدور الجمعية في العمل للإس
والمسلمين، ثم رحب ممثل السلط
البولندية مارك كوزوفسكي نا
رئيس مدينة بياويستوك بالجمع
وبمؤتمرها، وعبر في كلمته
سعادته لاختيار مدينة بياويست
مكاناً لعقد المؤتمر.

وبعد ذلك ألقى السيد يعقو
بوتوجيتسكي نائب رئيس الاتح
الإسلامي البولندي كلمة الاتح
ذكر فيها الجهود التي قامت وتق
بها الجمعية في تعليم أبناء المسلـ
البولنديين تعاليم دينهم، وفتح
للمدارس الأسبوعية في العديد
المدن من أجل هذا الغرض.

وسائل الإعلام البولند
شاركت في المؤتمر وبعد الجلس
الافتتاحية واصل المؤتمر أعماله
ألقى الأستاذ أحمد الراوي
مساء اليوم نفسه محاضرة بعنو
(المسلم في الغرب ـ الالتز
والاندماج)، وفي اليوم التالي ألق
محاضرتان للأستاذ مصطف
الطحان ـ الأمين العام لاتح
المنظمات الطلابية ـ الأولى بعنو
(إيجابيات نجاح وارتقاء الع
الإسلامي) والثانية (دور الأقليا
المسلمة في المجتمع غير المسلـ
وفي اليوم الأخير ألقيت ندوة بعنو
(جمعية الطلبة المسلمين في بولند
مسيرة عشر سنوات والرؤ
المستقبلية).■

وسط خلافات حادة حول مستقبلها

إندونيسيا والبرتغال توقعان اتفاقية تيمور الشرقية

كوالالمبور ـ صهيب جاسم: توقع البرتغال دونيسيا غداً اتفاقية تيمور الشرقية بعد ١٦ سنة المفاوضات، و٢٤ عاماً من الصراع الدموي في صى شرق إندونيسيا، وبذلك يكون قد تم تمهيد ريق لإجراء ما أسمته إندونيسيا بالمشاورة بينما ن البرتغال والدول الغربية أنه استفتاء والفرق هما أن الأولى «معلمة» بينما الثانية ملزمة.

ومن المقرر أيضاً أن تشرف الأمم المتحدة على ستفتاء بمشاركة قواتها لحفظ السلام.. والقوات ستراليا تحت مظلتها لكن الأدوار الدولية لم تتضح بعد ولاالضمانات ي ستوفرها إندونيسيا أو الدول الأوروبية واستراليا، غير أن تهجم ول الغربية تزايد إلى حد «الجرأة» على الرئيس حبيبي حتى وصل ر إلى زيارة وزير إيرلندي لتيمور، في الوقت الذي بدأت تظهر فيه لافات من جديد بين جناح حبيبي وجناح آخر يفضل الحكم الذاتي، ى أن منح تيمور الاستقلال سيفتح المجال أمام مشكلات انفصالية رى، كما بدأت أوساط عسكرية تبدي قلقها من الاستقلال ورغبتها في سيطرة الجيش الإندونيسي على مقاليد الأمور، مما ينذر بصدام بين وماسية جاكرتا السياسية والاستراتيجية العسكرية أو بين حبيبي عماء الجيش، خاصة المتقاعدين منهم، وفيهم مورديانى الجنرال صراني الذي اقتحم تيمور في عام ١٩٧٥م عندما كان قائداً للجيش!.

الميليشيات المؤيدة للوحدة بدأت في التلويح بحرب أهلية أخطر من تلك التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف تيموري وإندونيسي عام ١٩٧٥م وما بعدها من سنوات.

وقال أحد زعماء الميليشيات البالغة ٥٠ ألف شخص إنه لن يدع تيمور تستقل إلا على جثته وجثث من معه مقترحاً تقسيم تيمور إلى شرقية مستقلة وغربية مع إندونيسيا.

وقد تلقى الزعيم الانفصالي المسجون غوسامو زانانا خبر الاتفاقية بحذر، وشكك بإمكان حل أزمة الإقليم ذي الـ ٨٠٠ ألف نسمة مع عدم توقف أعمال العنف والاحتمالات شبه المؤكدة بأنها ستستمر حتى بعد الاستفتاء الذي من المقرر أن يتم في يوليو المقبل.

وعلى رغم التوقيع المتوقع للاتفاقية فإن مستقبل تيمور يظل غامضاً لأن القضية ليست في التوقيع ولكن في التطبيق وخطورة أن يقع الإقليم فريسة للتناحر الأهلي بين مؤيد ومعارض للاستقلال، ورفض أو قبول الجيش لذلك خاصة أن الدوائر في جاكرتا سربت صيغاً للاتفاق الذي سيوقع غداً إحداها تتبع نموذج هونغ كونغ وعلاقتها بالصين أي أنه سيكون لتيمور شرطتها، وأحزابها، واقتصادها، وعلمها بينما يريدها الجيش تحت سيطرته وبدون علم ولا حتى فريق رياضي مستقل!.

فمن الحاكم الحقيقي لتيمور: الجيش أم حبيبي أم الشعب التيموري أم الميليشيات التي قال عنها الرئيس إنها «جنت ولم يعد هو ولا الجيش يتحكمان بها»؟!■

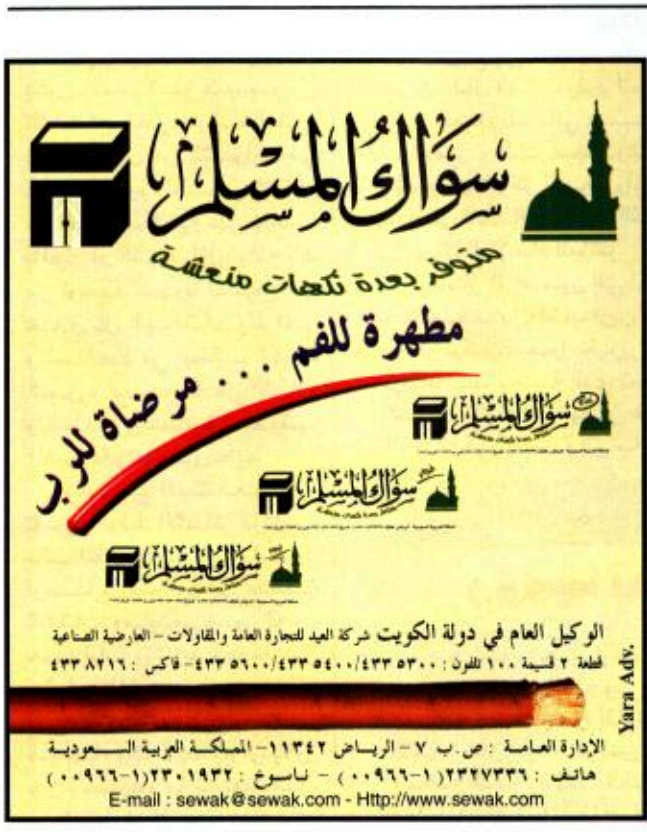

الجالية الإسلامية في إيطاليا تختتم مؤتمرها التاسع والعشرين

روما ـ المجتمع: اختتمت الجالية الإسلامية في إيطاليا مؤتمرها السنوي التاسع والعشرين مؤخراً في مدينة ريجيني بوسط إيطاليا، تحت عنوان (الدور الإيجابي للجالية الإسلامية في المجتمع الأوروبي) بحضور أساتذة وخبراء من البلاد العربية والإسلامية والغربية.

وأكد المؤتمر أن المسلمين في الغرب جزء لايتجزأ من هذا المجتمع ويشعرون أن ما يصيب المجتمع الغربي من خير أو شر يصيبهم أيضاً وأن التقدم العلمي والتكنولوجي والجوانب الإيجابية من الناحية الإنسانية كحقوق الإنسان والحرية إنما هو كسب للجنس البشري كله يجب الحفاظ عليه وتطويره بما في ديننا من مبادئ.

وشدد المؤتمر على أنه على المسلمين في البلاد الغربية أن يكون عندهم قدر كبير من الانفتاح الفكري والتعاملي ـ دون التنازل عن الثوابت في ديننا الكريم ـ حتى لاتحكم الجالية الإسلامية على نفسها بالموت أو التضاؤل، وأنه لابد من توحيد جهود المسلمين من خلال كل الهيئات والمراكز والمساجد في إيطاليا لإعطاء الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين وللمطالبة بحقوقهم المشروعة والحصول عليها.

واستمع المجتمعون إلى تقرير الوفد الألباني برئاسة نائب المفتي العام لألبانيا، حول أوضاع المسلمين في منطقة البلقان، ومايتعرضون له من حرب إبادة وتشريد وحرمان من حقوقهم المشروعة كجزء أصلي من مجتمعاتهم التي يعيشون فيها، وأنه لايصلح أن يكون جزاء صبرهم ما نشاهده اليوم من اضطهاد لايصبر عليه حتى الجماد.■

المعارضة اليمنية تهدد بمقاطعة المرحلة التمهيدية للانتخابات الرئاسية

هدد عدد من أحزاب المعارضة اليمنية بعدم المشاركة في المرحلة التمهيدية للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في سبتمبر المقبل، ما لم تعمل اللجنة العليا للانتخابات على تصحيح سجلات الناخبين أولاً قبل الانتقال إلى العمل الميداني.

جاء التهديد بعد ما ظهر كأنه اتفاق بين اللجنة العليا للانتخابات وأحزاب المعارضة، تم برعاية رئيس الجمهورية.. لكن يبدو أن أحزاب المعارضة، وأهمها التجمع اليمني للإصلاح، بدأت تشعر بأن هناك نوعاً من المماطلة والتسويف في

تنفيذ التعهدات بتصحيح السجلات، الأمر الذي أدى إلى امتناع معظم الأحزاب عن تقديم أسماء ممثليها في عضوية لجان المرحلة الأولى.

من جهتها، أكدت الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح عدم مشاركتها في أعمال المرحلة الأ ما لم يتم تصحيح سجلات الناخ مركزياً.. وانتقدت صحيفة (الصح المعبرة عن الإسلاميين، تلكؤ اللج العليا للانتخابات في تنفيذ تعهد برغم المساعدة الفنية التي حص عليها، وسهلت معرفة التجاو والأخطاء بواسطة أجهزة الكمبيوت

كما انتقدت (الصحوة) إج بعض التعديلات على قا الانتخابات لصالح تقصير الزمنية الممنوحة للمواطنين لممار الرقابة على أعمال اللج الانتخابية.■

آخر طبعة من الناصرية في اليمن

خلافات حادة تهدد بانشطار الحزب الناصري

اختتم المؤتمر العام التاسع للحزب الناصري الوحدوي الشعبي اليمني أعماله بعد خمسة أيام من الاجتماعات! برغم أن المؤتمر كان مقرراً له أن يستمر ٣ أيام فقط بحيث تعلن نتائج انتخابات الهيئات الحزبية العليا، والبيان الختامي في نهايتها.

وأكد المراقبون أن إطالة مدة المؤتمر ترجع إلى خلافات حادة بين تيارين داخل الحزب، يقود أحدهما الأمين العام الحالي عبدالملك المخلافي.. والآخر مجموعة من المؤسسين الأوائل للحزب وأبرزهم عبدالغني ثابت الأمين العام السابق، ورئيس لجنة الإعداد للمؤتمر.

وأشار المراقبون إلى أن أهم نقطة خلاف بين التيارين داخل المؤتمر تركزت حول تقرير لجنة الرقابة التنظيمية الذي تضمن المسائل المالية التي يهيمن عليها الأمين العام بالإضافة إلى ما يقال عن استثمارات ضخمة باسم الحزب في الخارج، ولايعلم عنها أحد شيئاً.

في السياق نفسه فشلت محاولة لتعديل النظام الأساسي للحزب تتركز في إقرار فصل اللجنة المركزية عن الأمانة العامة كنوع من تخفيف قبضة الأمين العام للحزب الذي هو في الوقت نفسه المسؤول الأول والمهيمن على اللجنة المركزية.

ويبدو أن الخلاف حول المسألة المالية قد انعكس على عدم إعلان أسماء الفائزين بعضوية اللجنة المركزية، ولا البيان الختامي في الجلسة الختامية كما هو معتاد مما شكل مفاجأة للمراقبين الذين لم يكونوا يتوقعون أن يكون الخلاف قد وصل إلى درجة اقتلعت الصورة الحديدية التي اعتاد الناصريون أن يرسموها عن أنفسهم وحزبهم، ونظامهم الثوري!.

وكما فشلت محاولة تعديل النظام الأساسي فشلت محاولة تغيير الأ العام الذي انتخب من جديد بـ انسحاب الأمين العام السابق الترشيح لمنصب الأمين العام برغ التوقعات كانت ترجح انتخ (عبدالغني ثابت) اعتماداً على قا اتبعها الناصريون بعدم انتخاب ا عام مرتين متتاليتين!.

نتائج انتخابات اللجنة المرك عكست ـ أيضاً ـ الانقسام الحاد التيارين، فالفائز الأول حصل بال على ٥٢,٤٪ من أصوات المؤتمر فيما حصل زعيم التيار المعارض ٤٢٪ تقريباً من الأصوات.

ويبدو أن هذه النتيجة أظهرت المعارضين لم يتمكنوا من حشد الأص اللازمة من أعضاء المؤتمر لتع محاولتهم لتغيير الأمين العام الذي بعد ذلك في الحصول على أقل من أصوات اللجنة المركزية للفوز بمن الأمين العام لمدة ٤ سنوات.■

بعد وضع ٢٥ ألف جندي بأراضيها

روسيا تقيم قاعدة عسكرية في طاجكستان!

موسكو ـ جهان: توصل الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والطاجيكي إمام علي رحمانوف إلى وجهة نظر متفقة بشأن إقامة قاعدة عسكرية روسية في طاجكستان! وزعم الرئيس الطاجيكي في موسكو أن اتفاقية إقامة القاعدة العسكرية ستسهم في إرساء دعائم الاستقرار في أفغانستان ودول الجوار.

ووقع الرئيسان يلتسين ورحمانوف أيضاً اتفاقية تعاون مشترك لتطوير العلاقات العسكرية بين البلدين.

وذكر أن القاعدة التي ستقام في طاجكستان ـ التي تضم فوق أراضيها ٢٥ ألف جندي روسي ـ ستكون تحت قيادة روسية، وسيتم توقيع الاتفاقية المتعلقة بها في أعقاب مباحثات يجريها الجانبان الروسي والطاجيكي مع الدول العضوة في منظمة كومنولث الدول المستقلة.■

الإفراج عن ١٢ من الإخوان المسلمين بمصر

القاهرة - المجتمع: قررت محكمة أمن الدولة العليا بالقاهرة الإفراج عن اثني عشر متهماً لانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، كانت سلطات الأمن قد قت القبض عليهم ضمن ٣٤ متهماً ذ ستة أشهر، بتهمة محاولة إحياء نشاط جماعة الإخوان، وإعادة تشكيل هياكلها ولجانها.

وكان من بين المفرج عنهم الشيخ يري ركوة - المتحدث الرسمي باسم بهة علماء الأزهر، ورئيس الجمعية تربوية الإسلامية، والمهندس مدحت حداد - رجل الأعمال، والمهندس من عبدالغني.

كانت المحكمة قد عقدت جلستها صباح السبت قبل الماضي برئاسة المستشار أحمد أبو زيد، وقررت إخلاء سبيلهم.

ويذكر أن نيابة أمن الدولة العليا كانت قد أفرجت عن باقي المتهمين في جلسات التحقيق الأخيرة، ولا يزال خمسون شخصية أخرى من الإخوان بالسجن على ذمة قضايا مماثلة، من بينهم الدكتور إبراهيم الزعفراني - الأمين العام لنقابة أطباء الإسكندرية، الذي كان قد أمضى عقوبة السجن لمدة ٣ سنوات في القضية التي حكمت فيها المحكمة العسكرية العليا في نوفمبر عام ١٩٩٥م.■

الحركة العربية لحقوق الإنسان تُغيب الإسلاميين عن مؤتمرها الدولي!

الدار البيضاء - إبراهيم خشباني: شهدت مدينة الدار بيضاء اختتام المؤتمر الدولي للحركة عربية لحقوق الإنسان الذي نظمه ركز القاهرة لدراسات حقوق نسان، بالتعاون مع المنظمة المغربية حقوق الإنسان وذلك بملحوظة ساسية هي احتكاره من طرف نوميين وقدامى اليساريين مع تغييب نهج لكل من يحمل فكراً إسلامياً!

وتبين من النقاشات التي دارت ي الكواليس على هامش المؤتمر أنه عقد على خلفية إعادة إحياء المنظمة عربية لحقوق الإنسان، التي كان من فترض أن تكون هي الراعية لهذا ؤتمر، لكن الانقسامات السياسية ن أعضائها حالت دون قيامها بهذا دور لذلك تولى تنظيمه مركز القاهرة، لمنظمة المغربية لحقوق الإنسان.

وناقش المؤتمر عدداً من القضايا همة منها:

مراجعة التقدم المحرز في مجال حقوق الإنسان في العالم العربي، فاق تطوير الحركة العربية لحقوق نسان، والتحديات الداخلية التي اجهها، إضافة إلى حماية المدافعين ن حقوق الإنسان والوضع القانوني ظمات حقوق الإنسان فضلاً عن حقوق اللاجئين، والمرأة العربية إضافة إلى قضايا:

الإرهاب وحرية الاعتقاد، والسلام حقوق الإنسان، العقوبات الاقتصادية حقوق الإنسان، التلاعب بقضايا حقوق الإنسان في المجتمع الدولي علاوة على حقوق المهاجرين العرب، وحملات التحريض على كراهية الأجانب في دول الاستقبال، وكذلك حرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير.

ولوحظ على المؤتمر تغييبه للمفكرين الإسلاميين، وربما يرجع السبب الأساسي في ذلك - إلى جانب الرغبة المقصودة من طرف المنظمين في إبعاد الخصوصية الإسلامية عن مؤتمر عربي دولي يسعى إلى جلب أكبر تعاطف مع منظمات دولية ترى في الإسلام عدواً لحقوق الإنسان - إلى تأخر الإسلاميين الملحوظ في اقتحام مثل هذه المنظمات غير الحكومية وغيابهم عن مراكز القرار فيها.

وكان الطرح الأكثر سفوراً في هذا الإطار ما طرحه عبدالعزيز بناني رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان من الدعوة صراحة إلى التوقف عن التمسك بالخصوصية الإسلامية لأنها - برأيه - ضد احترام حقوق الإنسان، وترفض التقدم الذي أحرزته الإنسانية في مجالات حقوق الإنسان والحريات العامة! داعياً إلى الاعتماد على مرجعية المواثيق الدولية.

واختتم المؤتمر بما سمي بـ«إعلان الدار البيضاء» الذي اعتبر وثيقة سياسية وأخلاقية للحركة العربية لحقوق الإنسان وإطاراً يحدد المبادئ الأساسية الموجهة لها، وموقفها من القضايا الكبرى المشتركة والأطراف الرئيسة الفاعلة.■

في مجرى الأحداث

الوجه الآخر لمحنة كوسوفا

لن نحتاج إلى جهد حتى نكتشف الوجه الآخر لمحنة المسلمين في كوسوفا... فنظرة سريعة إلى الأفواج المتدفقة إلى البانيا تبين أن نزوح أكثر من نصف المليون لا يقل ضراوة في وطأته وآثاره عن هجمات الناتو على صربيا.. وعليك أن تتخيل.. إلى أي مدى يكون حال دولة تتخبط في فوضى سياسية وانهيار اقتصادي، وهي تستقبل هذا الكم من المنكوبين.. فليس خافياً أن البانيا خرجت من الحقبة الشيوعية التي دامت نصف قرن وهي أفقر دولة أوروبية بلا منازع.. توقفت مصانعها وصار عمالها الذين يمثلون ٦٠٪ من عمالة الدولة في مصاف العاطلين محنة الفقر دفعت أكثر من ٣٠٠ ألف من شبابها منذ زوال الشيوعية عام ١٩٩٢م إلى الهروب غرباً إلى إيطاليا (عبر البحر الأدرياتيكي) وجنوباً إلى اليونان التي تضع شروطاً عنصرية على من يجتاز أراضيها من بينها تغيير اسمه بما لا يوحي أنه مسلم!.. وهكذا بينما تندفع إليها أفواج الباحثين عن العمل هاربة من البانيا تتدفق إليها أفواج أكثر من الهاربين من «أتون» المجازر الصربية في كوسوفا لتشكل هذه الأفواج جميعاً حلقة مأساوية يدور في فلكها المفرغ المسلمون سواء من كوسوفا أو البانيا... وبينما يعيش الألبان هكذا نشطت المافيا التي تتاجر في كل شيء بدءاً من السيارات المسروقة إلى تجارة الأعراض وتهريب السلاح..

في ظل هذه الأجواء المعتمة صار الباب مفتوحاً على مصراعيه أمام ١٤٣ من المنظمات التنصيرية لتنشط كما يحلو لها تحت شعارات إغاثية إنسانية، كما ربطت الدول الأوروبية - التي لا يريحها أن تظل البانيا دولة ذات أغلبية مسلمة - مساعداتها الإنسانية بشروط تمس سيادتها ومستقبلها.

فهل نبالغ إذا قلنا إن موجات مهاجري كوسوفا إلى البانيا تمثل حرباً صامتة لا تقل خسائرها عن خسائر ضربات الناتو لصربيا؟!.. وليس خافياً أن الغرب عموماً يحول دون نهوض البانيا ويريدها منبطحة أرضاً دون حراك ولا يريد كياناً مستقلاً للمسلمين في كوسوفا.. لأن نهوض البانيا واستقلال كوسوفا معناه تجدد المخاوف من ارتباط كوسوفا بالبانيا، وهذا ما يحول دونه الغرب منذ بداية هذا القرن، فالذي سلخ كوسوفا عن البانيا هو النظام الدولي في اتفاقية لندن عام ١٩١٢م حتى لا تكون هناك دولة مسلمة قوية في المنطقة.

هذا على الصعيد العام.. أما على صعيد الأطماع الحدودية الإقليمية فإن إيطاليا تسعى لإعادة نفوذها الاستعماري القديم في البانيا أملاً في إعادة سيطرتها على البحر الأدرياتيكي من الجهتين، وقد احتلت إيطاليا البانيا لهذا السبب أكثر من مرة، أولها كان عام ١٩٣٩م.. كما أن اليونان نفسها تسعى لاقتطاع المناطق الجنوبية منها، والتي تعيش فيها جالية يونانية تزعم اليونان أن تعدادها يصل إلى ٤٠٠ ألف، بينما تقدرها المصادر المحايدة بـ١٠٠ ألف.. وقد سبق لليونان أن اقتطعت مناطق من البانيا وضمتها لأراضيها لكنها مازالت طامعة في المزيد.

إذا كانت البانيا معرضة لهذه الأطماع الدولية والإقليمية طوال السنوات الماضية، فإن فرصة تحقيق هذه الأطماع اليوم مواتية أكثر من أي وقت، خاصة بعد أن هبطت طائرات الناتو العسكرية ونُصبت بطاريات صواريخه على الأراضي الألبانية.. صحيح أنها جاءت لدك الصرب، ولكن أحداً لا يدري متى ترحل..؟

أغلب الظن أن البانيا ذاتها مرشحة للتمزيق إمعاناً في تذويب المسلمين وتشتيت قوتهم.. فالتاريخ يشهد بأن البانيا الموحدة كانت دائماً حجر الزاوية في الصراع، وكانت دائماً العامل الأهم في حسم هذا الصراع لصالح الطرف المسلم، ولذلك يحرص الجميع على عدم عودة هذا الدور.■

شعبان عبدالرحمن

مأزق السلطة الفلسطينية بعد ٤ مايو:

عرفات بلا شرعية

تلك هي النهاية الطبيعية للصلح الذليل مع اليهود.
وتلك هي النهاية الطبيعية للعنتريات السياسية.
لا إعلان للدولة الفلسطينية في الرابع من مايو الجاري.. هذا ما اعلنه - الأربعاء الماضي - المجلس المركزي الفلسطيني، الذي يوصف بانه مخول باتخاذ القرارات المصيرية!
جاء هذا القرار بعد أن شغلت السلطة الفلسطينية العالم طوال الفترة الماضية بانها مقبلة لا محالة على «إعلان الدولة» في موعده «المقدس».. ووسط زخم إعلامي طاف رئيس السلطة ياسر عرفات عواصم عربية وعالمية شاغلاً الراي العام في كل محطة بانه على وشك «الإعلان».
وعندما اصبحنا قاب قوسين او ادنى من الرابع من مايو، ذهب كل شيء ادراج الرياح واعلن المجلس المركزي قراره.
وهكذا تتخذ المواقف.. وتصدر القرارات!
إن وجود دولة فلسطين هو أمل كل مسلم وعربي، ولكن مجرد الإعلان لا يوجد الدولة، كما ان عدم الإعلان لا يلغيها وإنما الذي يوجدها حقيقة على الأرض هو انتزاع مقوماتها المعروفة: الأرض.. السيادة.. والحكومة المستقلة، مع بناء المؤسسات، وتحقيق التماسك بين ابناء الشعب.. وشيء من ذلك لم يتم ولم تتخذ سلطة عرفات اي إجراء لإيجاده على ارض الواقع.. ولذلك فإن قرار تاجيل إعلان الدولة ياتي كتحصيل حاصل لا يساوي إلا «صفراً»!
وتبقى الوقفة المتانية امام القضية برمتها.. لمناقشتها وتحليل ابعادها .. تاريخياً وسياسياً من رؤية القوى السياسية الفاعلة على الساحة.. وفي مقدمتها الحركة الإسلامية

الحركة الإسلامية ومشروع الدولة الفلسطينية

اجتذبت مسالة «إعلان الدولة الفلسطينية» - ولا تزال تجتذب - اهتمام عديد من القوى السياسية، محلياً على المستوى الفلسطيني، وعربياً على المستوى الإقليمي، ودولياً على المستوى العالمي، ولكن يبدو ان «الحركة الإسلامية بمختلف جماعاتها بصفة عامة - وداخل فلسطين المحتلة بصفة خاصة - لا تولي هذه المسالة الاهتمام نفسه، وتتعامل معها بمنهجية «الانتظار والترقب» ودون المبادرة بطرح تصورها بهذا الخصوص، وسواء كان ذلك في الموعد الذي سبق للسلطة الفلسطينية تحديده في الرابع من مايو الجاري، ام كان في غير هذا الموعد فلا فرق، هي لا تعطي هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام او هكذا يبدو الأمر للمتتبع لمواقف جماعات الحركة الإسلامية، فإذا كان هذا صحيحاً فعلام يدل هذا الموقف؟ واين موقع مشروع الدولة الفلسطينية في التصور العام للحركة الإسلامية، وفي استراتيجيتها الخاصة بفلسطين على وجه التحديد؟

د. حسني طنطاوي

خلفيات مشروع الدولة الفلسطينية

يقتضينا تحليل موقف الحركة الإسلامية من مشروع الدولة الفلسطينية أن نلقي نظرة على الخلفيات الحديثة لظهور وتطور هذا المشروع في سياق التطورات العامة التي مرت بها امتنا في صراعها ضد الاستعمار والصهيونية.

ففي اعقاب الحرب العالمية الثانية صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٨١ في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م، الذي قضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين: دولة عربية واخرى يهودية، وأن يكون لمدينة القدس كيان منفصل. وقد قوبل هذا القرار بالرفض من الجانب العربي بكل أطرافه الحكومية والشعبية، بينما استندت إ العصابات الصهيونية الإجرامية في إعلان قي «دولة إسرائيل» في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م ا صبيحة اليوم التالي لإعلان بريطانيا سح قواتها من فلسطين، ولم يتم قبول «إسرائيل عضواً في هيئة الأمم المتحدة إلا بعد أن اعترف - آنذاك - بقرار التقسيم وقبولها به.

كان «الإخوان المسلمون» في مصر أكبر ق شعبية أعلنت رفضها لقرار التقسيم حتى ق صدوره، ففي أول اكتوبر سنة ١٩٤٧م ابر الشيخ حسن البنا المرشد العام للجماعة إ سكرتير عام الأمم المتحدة وإلى مارشال وز الخارجية الأمريكية معلناً هذا الرفض ومؤك «أن قضية فلسطين هي قضية جميع مسلم العالم، وأن إقامة دولة يهودية في أي جزء فلسطين سيحول الشرق جميعه إلى ميد مجازر بشرية، وإن ديننا ليأمرنا بمقاومة ه العدوان» وسارع بإرسال برقية اخرى إ

جولة الإخوان في فلسطين

عبدالرحمن عزام باشا أمين عام جامعة الدول العربية في ٨ أكتوبر ١٩٤٧م، بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة للنظر في قضية فلسطين وجاء في تلك البرقية «إن الإخوان المسلمين لا يرون سبيلاً لإنقاذ فلسطين إلا القوة ولهذا يضعون تحت تصرف الجامعة العربية عشرة آلاف من خيرة شبابهم المجاهدين ككتيبة أولى في جيش الإنقاذ العملي عند أول إشارة». ولما صدر قرار التقسيم في ٢٧ من نوفمبر ١٩٤٧م، وجه الشيخ البنا نداء ناشد فيه الحكومات العربية والإسلامية بأن تنسحب فوراً من هيئة الأمم المتحدة وأن تتهيأ للدفاع عن فلسطين «فهي خط الدفاع الأول الذي إن فقدناه فقدنا كل ما بعده، والضربة الأولى نصف المعركة» (نقلاً عن كتاب د. إبراهيم البيومي غانم: الفكر السياسي للإمام حسن البنا. القاهرة - ١٩٩٢م - ص٥٠٠ - ٥٠١).

الدولة وثوابت التصور الإسلامي

لم يكتف الإخوان بإعلان رفضهم لقرار التقسيم، ولا بإعلان إصرارهم على مقاومة العصابات الصهيونية المغتصبة ثم انخراطهم في الحرب ضدها عندما نشبت سنة ١٩٤٨م، وإنما قدموا آنذاك - أيضاً - رؤية سياسية مبنية على ثوابت التصور الإسلامي لحل قضية فلسطين، وهي تتلخص في الآتي:

١ - أن تجلو العصابات الصهيونية عن البلاد.

٢ - أن يوافق اليهود على أن يعيشوا مع العرب في ظل الدولة الفلسطينية الحرة.

٣ - أن يُرد إلى وطنه الأصلي كل يهودي دخيل جاء إلى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية.

٤ - إعلان فلسطين كلها بحدودها المعروفة براً وبحراً دولة عربية موحدة حرة مستقلة ذات سيادة، ومساعدتها حتى يتم لها استبقاء عروبتها واستقلالها وتطهيرها من الصهيونية.

٥ - مطالبة الجامعة العربية بدعوة الحكومات الإسلامية وفي مقدمتها تركيا للعمل على إنقاذ فلسطين ومكافحة اليهودية الصهيونية، وإعادة النظر في قواعد السياسة الخارجية لدول الجامعة العربية والتحلل من القيود التي بينها وبين الدول الاستعمارية الظالمة.

كانت الحركة الإسلامية ممثلة - آنذاك - بجماعة الإخوان المسلمين، الجهة الوحيدة التي طرحت مشروع «إعلان فلسطين دولة عربية مستقلة» ضمن تصور متكامل لحل القضية، وفي إطار رؤية سياسية مفصلة لمعالجة المشكلات التي نجمت عنها بما في ذلك مشكلة اليهود المدنيين المقيمين في فلسطين، ومشكلة الفلسطينيين اللاجئين إلى خارجها، وفي تلك الظروف تعرض الإخوان لإجراءات الاضطهاد والقمع فتم حل جماعتهم في مصر بموجب قرار عسكري أصدرته حكومة النقراشي باشا في ٨ من ديسمبر ١٩٤٨م، وفي ١٢ فبراير ١٩٤٩م تم اغتيال المرشد العام الشهيد حسن البنا، ودخلت الحركة في محن متتالية.

من النكبة إلى النكسة

في الفترة الممتدة بين نكبة ١٩٤٨م، ونكسة ١٩٦٧م، تجمد الموقف العربي بشأن «مشروع الدولة الفلسطينية» على ما كان عليه منذ صدور قرار التقسيم، وهو موقف الرفض دون طرح بديل آخر يتعلق بمسألة إعلان قيام دولة عربية فلسطينية مستقلة - باستثناء ما قدمه الإخوان المسلمون على النحو السابق ذكره - وتركزت جهود النضال الفلسطيني خلال تلك الفترة على المقاومة المسلحة، والعمل كجزء من النضال القومي العربي العام، وكان المتصور - نظرياً - حينذاك أن «الوحدة العربية» هي طريق التحرر، وأن فلسطين سوف تصبح جزءاً من الدولة العربية الواحدة.

ومن ثم لم يكن مطروحاً فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة حتى لا تتعارض جهود التحرر والاشتراكية والوحدة العربية، ولكن هزيمة سنة ١٩٦٧م أفقدت المشروع القومي مصداقيته، وكان

البنا لعبدالرحمن عزام: الإخوان لا يرون سبيلاً لإنقاذ فلسطين إلا القوة ولهذا يضعون تحت تصرف الجامعة ١٠ آلاف مجاهد ككتيبة أولى

لابد من إعادة النظر في كل التصورات، ومراجعة جميع الرؤى الخاصة بالقضية، ومنذ ذلك الوقت، وفي أوائل سنة ١٩٦٨م طرحت فصائل المقاومة فكرة إقامة «دولة فلسطينية»، وكان هذا بعد مرور عشرين عاماً على الطرح الذي قدمه الإخوان المسلمون، وجاء هذا الطرح للمقاومة في الميثاق الصادر عن المؤتمر الأول للمنظمات الفدائية، الذي عقد بالقاهرة في يناير ١٩٦٨م، حيث نص على أن هدف حركة المقاومة هو: «إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة» على كل الأراضي الفلسطينية من البحر إلى النهر، واتفقت فصائل الثورة على منهج الكفاح المسلح لتحقيق هذا الهدف، وانطلقت من رؤية نظرية مؤداها أن الصراع مع الكيان الصهيوني صراع ممتد لا ينتهي إلا بانتهاء أحد طرفيه «طبقاً لرؤية القوميين العرب» وأن إسرائيل كيان استعماري استيطاني، والصراع مع هذا الكيان صراع بقاء أو فناء «طبقاً لرؤية حركة فتح كبرى فصائل منظمة التحرير».

التقزيم والاختزال: من الدولة الديمقراطية إلى السلطة الوطنية

لقد كان طرح فصائل المقاومة لمشروع إقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة غداة هزيمة ١٩٦٧م خطوة نحو الاقتراب من التصور الإسلامي لحل القضية الذي طرحته الحركة الإسلامية منذ سنة ١٩٤٧م، على الرغم من اختلاف المرجعية الفكرية التي استند إليها كل من الجانبين. وعندما تبلور هدف «الدولة الديمقراطية» في أوائل سنة ١٩٦٨م، كانت محل إجماع معظم قوى الثورة الفلسطينية ومنظماتها في مواجهة فكرة اعتبرت هزيلة آنذاك، وهي فكرة إنشاء دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفكرة أخرى أكثر هزالاً وهامشية - آنذاك أيضاً - وهي فكرة إقامة الدولة في الضفة الغربية فقط.

ولكن سرعان ما تراجعت فكرة «الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل ترابها الوطني» واختزلت - في الفكر الفلسطيني والعربي باستثناء فكر الحركة الإسلامية - إلى مجرد الحصول على سلطة للحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد سنة ١٩٦٧م، وتضمنت اتفاقات كامب ديفيد ملاحق خاصة بهذا الموضوع لم تحظ بالقبول الفلسطيني أو العربي في بداية الأمر، ولكن انطلاق عملية التسوية مع الكيان الإسرائيلي، والتحولات الدولية والإقليمية التي جرت منذ ذلك الحين، أدت بالحكومات العربية، وبمنظمة التحرير الفلسطينية إلى القبول بأقل - بكثير - مما تضمنته اتفاقات كامب ديفيد بخصوص قضية فلسطين، وهو ما تبلور فيما نصت عليه اتفاقات أوسلو سنة ١٩٩٣م بإعطاء حكم ذاتي وإقامة سلطة وطنية للفلسطينيين على مناطق محدودة من الأراضي المحتلة في الضفة والقطاع، وصار ما كان مرفوضاً ومستهجناً في السابق، مقبولاً الآن، بل هدفاً بالنسبة لزعيم منظمة التحرير ومن حوله من جماعة أوسلو.

نهاية أوسلو ومأزق إعلان الدولة

نصت اتفاقات أوسلو على مرحلة انتقالية مدتها خمس سنوات تنتهي في الرابع من مايو ١٩٩٩م، وكان من المفترض أن تنتهي معها مفاوضات الوضع النهائي بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل، ولكن في الوقت الذي التزمت فيه السلطة بما تم الاتفاق عليه وبالغت في تنفيذ مهماتها بأكثر مما توقعه الإسرائيليون أنفسهم، ضربت حكومة الليكود بزعامة نتنياهو بتلك الاتفاقات عرض الحائط، وسارت في الاتجاه المعاكس، وبالغت في استخدام سياسة القوة، وفرض الأمر الواقع بمزيد من إجراءات تهويد «القدس»، وبناء المستوطنات وتوسيع مساحتها لتبتلع أكثر من ٦٠٪ من مساحة الضفة والقطاع المحتلين، وهدم منازل الفلسطينيين ومصادرة أملاكهم وأراضيهم.

إن جوهر المأزق الذي تواجهه السلطة الفلسطينية ابتداء من الرابع من مايو فصاعداً هو استمرار تعنت الجانب الإسرائيلي ورفضه لفكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة من ناحية، ونشوء فراغ سياسي وقانوني سيزداد تفاقماً كلما تأخر إعلان الدولة من ناحية أخرى، لا لأن «المرحلة الانتقالية» تكون قد انتهت طبقاً لمقررات أوسلو فحسب، وإنما لأنه انتهت معها شرعية عمل «السلطة الوطنية» والأجهزة والمؤسسات المتفرعة عنها كافة، بما في ذلك المجلس التشريعي الوطني.

ومن ثم فإن السعي المحموم لسلطة عرفات من أجل إعلان الدولة هو في واقع الأمر محاولة للخروج من هذا المأزق وليس عملاً سياسياً مبرمجاً ومؤسساً على رؤية واضحة للواقع الذي آل إليه الصراع مع الكيان الصهيوني، ومما يؤكد ذلك أن اتفاق أوسلو وما تلاه من اتفاقات لتنفيذه، لم يتضمن نصوصاً صريحة بحق الفلسطينيين في إعلان الدولة، وأن إسرائيل

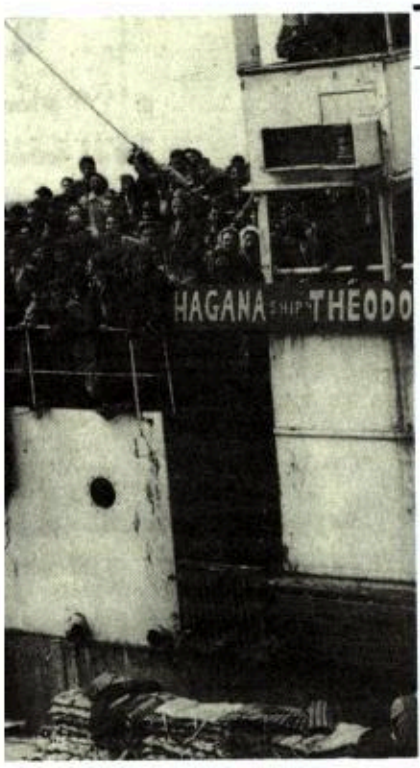

تصرُّ على رفض أي إجراء من هذا القبيل إذا من جانب واحد، بل تهدد بإعادة احتلال مناط الحكم الذاتي التي انسحبت منها، وأن السل الوطنية ذاتها لم تستثمر فترة الخمس سنوا الماضية في توفير الحد الأدنى للبنية الأساس اللازمة لقيام الدولة، بل كانت تلك السنوا عجافاً بحق الشعب الفلسطيني، وأدت تصرفا السلطة وإجراءاتها القمعية إلى شق الوح الوطنية الفلسطينية، وضرب الثوابت التاريخ للقضية، والتفريط في كثير من الحقوق ومنه مثلاً - حق العودة لجميع اللاجئين الذين يقد عددهم بأربعة ملايين فلسطيني يعيشون ف الشتات والقبول فقط بعودة مائتي ألف لاج على مدى أربعين عاماً «بمعدل ٥٠٠ كل س فقط»!! هذا فضلاً عما تشير إليه إحصاءا البنك الدولي من أن السلطة الوطنية الفلسطيني أنفقت ٦٠٪ من ميزانيتها على الرواتب والتوظيا في حين أن نصيب جهودها في خدمة المجتم ومشروعات التنمية بلغ ٢٪ فقط.

إن الضجة الصاخبة حول إعلان الدوا الفلسطينية - في ضوء الحقائق السابقة ليس لها من معنى سوى أنها محاوا لتضخيم شيء مفرغ من مضمون وتصويره - وهو بهذه الحالة - على أ منتهى آمال الشعب الفلسطيني، وخاته المطاف في ملف الصراع المصيري بي الأمة العربية والإسلامية من جهة والكيا الصهيوني الغاصب من جهة أخرى، وف نظرنا أن هذا هو السبب الرئيس الذ يفسر موقف الحركة الإسلامية من مسأل إعلان الدولة، ويوضح لماذا لم تنجرف ف تيار الاهتمام المبالغ فيه بشأن توقيد الإعلان وما إذا كان ينبغي ربطه بنتائ الانتخابات الإسرائيلية أم لا؟ ذلك لأن م ثوابت التصور الإسلامي للحركة تحري

مهاجرون يهود إلى فلسطين

فلسطين، وبناء المجتمع، وتاسيس الدولة المستقلة على كامل التراب الفلسطيني.

الموقف الراهن للحركة الإسلامية من مشروع الدولة

لم يطرأ تغيير جوهري على الموقف الأصلي الذي اتخذته الحركة الإسلامية وأعلنه الإخوان المسلمون بشأن مشروع الدولة الفلسطينية منذ صدور قرار التقسيم في سنة ١٩٤٧م، وهو التمسك بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وإقامة دولة عربية مستقلة عاصمتها القدس الموحدة.

إن الجماعات والتنظيمات الرئيسة في الحركة الإسلامية - داخل فلسطين المحتلة وخارجها - تعيد التأكيد باستمرار على تصورها الأساسي بشأن قضية فلسطين دون تغيير يذكر وذلك لسبب بسيط هو أن هذا التصور مبني على أسس مستمدة من العقيدة الإسلامية التي تدين بها الحركة وتتخذها منهج حياة لها، وهذا ما نجده في البيانات والوثائق الصادرة عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وفي الأردن وفي غيرهما من البلدان العربية والإسلامية.

أما في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد عبّرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عن هذا التصور في صلب ميثاقها (١٩٨٨م) الذي ينص على أن الحركة تعتقد «أن أرض فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها، أو التنازل عنها، أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، ولا يملك ذلك ملك أو رئيس، أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة، أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية، لأن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ... هذا حكمها في الشريعة الإسلامية» (ميثاق حماس - الباب الثالث - المادة ١١).

وفي ضوء ما سبق لا تسهب الحركة الإسلامية في الحديث عن هدف «إقامة الدولة الفلسطينية» باعتباره من قبيل تحصيل الحاصل، وهي تركز - بدلاً من ذلك - على رفض سياسة الصلح مع الكيان الصهيوني، وتصعيد المواجهة معه على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية. وتنتقد «حماس» أداء السلطة الوطنية وسياساتها لكونها لا تقود إلى قيام كيان فلسطيني مستقل بقدر ما تخدم أهداف العدو الصهيوني، والدليل على ذلك أن «السلطة مرتهنة للاحتلال، ولا تتمتع بسيادة حقيقية على الأرض الفلسطينية»، ومن ثم فإن السلطة الفلسطينية في حكم «الأسير»، وما تقدمه من تنازلات للعدو لا يعتد به، إذ إن الحكم الشرعي للأسير في هذا الصدد هو أنه لا يؤخذ برأيه ولا يعتد بقراراته.

وإذا كان هدف إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطيني هو تحصيل حاصل بالنسبة للحركة الإسلامية، فإنها تعطي الأولوية في الوقت الراهن لتثبيت الوجود الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، ولتحرير الأرض قبل إقامة السلطة، ولبناء المجتمع وترسيخ مؤسساته المدنية قبل الاهتمام بمظهريات الدولة، ورموزها وشاراتها.

التطلع إلى المستقبل

الأسبقية هي إذن للأرض على السلطة، وللمجتمع على الدولة، وللإنسان الفلسطيني المحكوم على الرئيس أو الحاكم أو الحكومة، وفي ضوء هذه الرؤية الواضحة حددت حركة المقاومة الإسلامية استراتيجيتها للتعامل مع الواقع القائم، وللتحرك على هديها في المستقبل المنظور، وذلك في ثلاثة محاور أساسية هي:

١ - المضي في مقاومة الاحتلال الصهيوني من أجل إنجاز حقوق الشعب الفلسطيني وتحقيق أهدافه في التحرر والعودة وبناء الدولة المستقلة ذات السيادة على كل الأرض الفلسطينية.

٢ - بناء الصف الوطني الفلسطيني وتعزيز وحدة الشعب وحشد جهوده في كل أماكن تواجده بالداخل والخارج.

٣ - إعادة الاعتبار للعمق العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية بما يعزز القدرة على مواجهة المشروع الصهيوني وأخطاره ومخططاته.

أما التركيز على مسألة «إعلان الدولة الفلسطينية» بالطريقة التي تمارسها السلطة بقيادة عرفات، فلا ترى الحركة الإسلامية أنها تستحق كل هذا الاهتمام، وفي الوقت نفسه فإنها لا تعارضها أو تسعى لعرقلة هذا الإعلان بأي صورة من الصور، باعتبار أنه سيكون - من وجهة النظر الإسلامية - خطوة على الطريق الذي لا يزال طويلاً من أجل الوصول إلى الهدف النهائي وهو تحرير فلسطين كاملة غير منقوصة.

إن قضية فلسطين في تصورها الإسلامي - الذي تتمسك به حركة حماس وحركة الجهاد، وكل الحركات الإسلامية والقومية والوطنية - ليست مجرد قضية «دويلة» أو حتى دولة لها أرض وشعب، بل هي أكبر من ذلك بما لها من مكانة خاصة ضاربة بجذورها في الدين والتاريخ والثقافة، وفي الروح الإنسانية، وتاريخها هو محور أساسي من محاور تشكيل الوعي الجماعي للأمة، ومستقبلها هو من مستقبل أجيالها المتعاقبة، وكما قال يوماً الإمام الشهيد حسن البنا: «هي قضية العالم الإسلامي بأسره، هي ميزان كرامته ومقياس هيبته وقوته»، ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.■

نص قرارات الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين بشأن قضية فلسطين في سنة ١٩٤٨م

اجتمعت الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين، برئاسة الإمام حسن البنا المرشد العام للجماعة، وذلك على مدى يومي ٦ و ٧ مايو ١٩٤٨م، أي قبل أسبوع واحد من إعلان الصهاينة قيام دولتهم في فلسطين، واتخذت «الهيئة» عدداً من القرارات بشأن فلسطين فيما يلي نصها:(•)

١ - إعلان الاعتراف بفلسطين كلها بحدودها المعروفة براً وبحراً دولة عربية موحدة حرة مستقلة ذات سيادة، وأن العصابات الصهيونية المسلحة من الهاجاناه والأرجون وشتيرن وغيرها قراصنة معتدون.

٢ - إعلان رفض أي مشروع تتقدم به أي هيئة محلية أو دولية على أساس غير هذا الأساس سواء كان تقسيماً أو وصاية أم هدنة أم غير ذلك.

٣ - إعلان الجهاد المقدس ومصارحة الشعوب العربية والإسلامية جميعاً بأنها قد أصبحت في حالة حرب عنيفة مع الصهيونية المعتدية الآثمة، ومع اليهودية العالمية.

٤ - مطالبة الجامعة العربية بدعوة الحكومات الإسلامية، وفي مقدمتها تركيا للعمل على إنقاذ فلسطين ومكافحة اليهودية العالمية.

٥ - إنشاء جبهة شعبية جامعة لتنظيم حركة العصيان المدني إذا اعترضت الحكومات سبيل هذه الخطوات.

• المصدر كتاب: د. إبراهيم البيومي غانم: الفكر السياسي للإمام حسن البنا «القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٩٩٢» ص٥٠٢.■

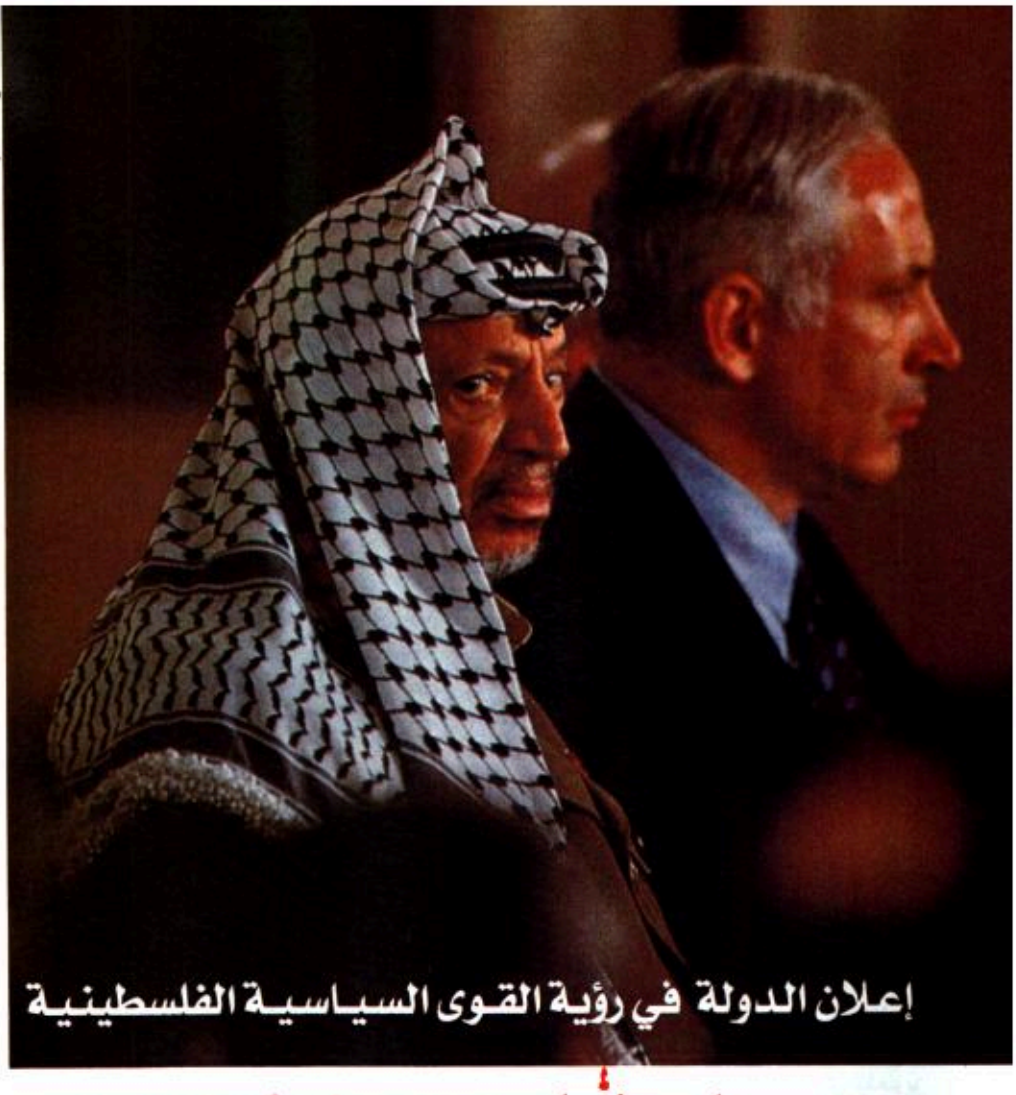

إعلان الدولة في رؤية القوى السياسية الفلسطينية

هروب إلى الأمام نحو دولة كرتونية.. والغطاء الأمريكي غير مضمون

هل كانت السلطة الفلسطينية جادة حين أكدت أنها ستعلن الدولة الفلسطينية في الرابع من مايو واعتبرت ذلك موعداً مقدساً وراحت تتهم من يعارض ذلك من الفلسطينيين بالخروج على الموقف الوطني وعدم الرغبة بقيام الدولة الفلسطينية أو انتهاء الاحتلال؟ وهل توافرت مقومات وشروط وعناصر قيام الدولة الفلسطينية في الوقت الراهن ليتم إعلانها؟

عمان: عاطف الجولاني

السلطة قالت إنها درست خطوة إعلان الدولة جيداً ولكنها سرعان ما بدأت بالتراجع أمام الرفض الإسرائيلي لهذه الخطوة ومعارضة الولايات المتحدة ودول أوروبية وعربية لها، أما المعارضة الفلسطينية فقالت منذ البداية إنها ليست ضد قيام دولة فلسطينية فهذا هدف وطموح كبير، ولكن مقومات وعناصر قيام الدولة ليست متوافرة، فالدولة المعلنة ستكون دولة كرتونية وقفزة في الهواء ليس لها أهمية على أرض الواقع.

المجتمع استطلعت آراء عدد من الرموز السياسية والأكاديمية الفلسطينية وطرحت عليهم سؤالين:

١ ـ هل هناك جدوى لإعلان الدولة الفلسطينية في ضوء المعطيات والإمكانات القائمة في الظرف الراهن؟

٢ ـ ما رؤيتهم لمشروع إعلان الدولة ومقومات وعناصر قيامها؟

فجاءت الإجابات كالتالي:

○ محمد نزال ـ ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأردن وعضو مكتبها السياسي: لم تكن مشكلة الشعب الفلسطيني يوماً في الإعلان عن دولته، فالإعلان في حد ذاته لايعني شيئاً إذا لم يترجم على الأرض، فقد سبق أن أعلنت منظمة التحرير عن الدولة الفلسطينية في عام ١٩٨٨م، ولكن هذه الدولة لم تقم على الأرض لسبب بسيط هو أن هناك احتلالاً إسرائيلياً للأرض الفلسطينية لايمكن دحره بالشعارات أو الإعلانات، وإنما يتم دحره بالقوة.

ومن هنا: فإن السؤال المنطقي الذي يطرح نفسه هو: هل الإعلان عن الدولة الفلسطينية من أخرى في أي وقت من الأوقات يعني قيام الدولة الفلسطينية على الأرض حقيقة؟ الإجابة بالتأكيد لا.

إن قيام أي دولة يعني في فهمنا السياسي والقانوني قيام كيان يفرض ويبسط سيادته على الأرض والشعب، وهو غير موجود في الحالة الفلسطينية، حيث السيادة على الأرض الفلسطينية «جواً وبراً وبحراً» سيادة إسرائيلية مطلقة، فكيف يمكن الحديث عن دولة فلسطينية مستقلة إذن؟!

قد يرد البعض بأن الفارق بين إعلان الدولة عام ١٩٨٨م، والإعلان المنتظر عام ١٩٩٩م يكمن في أن قيادة المنظمة أعلنت الدولة في عام ٨٨ من تونس، ولكنها ستعلن الدولة الآن أو مستقبلاً وهي على الأرض الفلسطينية، وهذا فارق جوهري في تقديرهم.. ونحن نرى أن هذا فارق شكلي وليس جوهرياً، باعتبار أن وجود قيادة المنظمة على الأرض الفلسطينية منذ خمسة أعوام لم يغير من الأمر شيئاً، فهذه القيادة تعيش هي والشعب الفلسطيني في سجن كبير تمسك سلطات الاحتلال بمفاتيحه لدرجة أن رئيس المنظمة والسلطة ليس بإمكانه دخول أراضي «المحررة» أو الخروج منها إلا بإذن إسرائيلي!.. إن هذا المثال يعكس حجم المأساة ويؤشر على حقيقة ما يجري بعيداً عن التلاعب بالألفاظ والمصطلحات التي يتم استخدامها للتغطية على الحقيقة المرة.

أما الاستناد إلى الغطاء الأمريكي لهذا الإعلان، فهو في تقديرنا استناد إلى جدار وهمي، ليس لضعف هذا الغطاء، وإنما للانحياز المطلق الذي تنحازه الإدارة الأمريكية للطرف الإسرائيلي، وجميع التجارب البعيدة والقريبة لكل الإدارات الأمريكية أثبت ذلك بما لايدع مجالاً للشك.

وأما انتظار ماستسفر عنه نتيجة الانتخابات الإسرائيلية، فهو انتظار لا طائل من ورائه، لأن هناك ثوابت إسرائيلية متفقاً عليها بين الأحزاب الإسرائيلية الأساسية «الليكود، العمل، الوسط» مما يجعل قيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة أمراً متعذراً، ولايغير من هذه الحقيقة الإشارة إلى تأييد حزب العمل أو غيره لقيام دولة فلسطينية، إذ إن المدقق في تفاصيل هذه الدولة، سيكتشف أن المحصلة ليست دولة حقيقية، وإنما

حماس: إعلان قيام الدولة دون سيادة يعني قيام دولة كرتونية لا دولة حقيقية على الأرض

الجهاد الإسلامي: إعلانها في هذا الوقت لن يضيف جديداً على واقع الشعب

لسان الخطيب: السلطة تحدثت عن الإعلان كورقة تفاوضية

لة «كرتونية» يسبغ عليها صفة الدولة لغايات سويقها!.

إن الحقيقة التي ينبغي إدراكها والتأكيد ليها هي أن الحقوق تنتزع انتزاعاً، ولاتعطى او نح، ومسار التسوية منذ «مدريد» يقوم على اعدة انتظار العطايا والمنح، وليس على قاعدة تزاع الحقوق، لذا تأتي النتائج مخيبة للآمال لطموحات بما ينسجم مع القاعدة المذكورة!.

المطلوب بعد أن جرب هذا المسار وأخذ مداه، ن يعاد النظر فيه وفي القواعد التي انطلق منها، لا فالمنتظر هو المزيد من الفشل وخيبات الأمل.

حركة الجهاد

○ **الشيخ نافذ عزام - الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة:** بداية كد اننا مع اية خطوة تساهم في تخفيف معاناة عبنا واستعادة ولو ذرة تراب من ارضنا، لكن ممن المعطيات الحالية فإننا نتصور ان الأمور عقدة تعقيداً كبيراً، الدولة يجب أن يكون لها قومات وعناصر اساسية.. لانتحدث فقط عن عنى القانوني للدولة ولكن نتحدث عن واقع على أرض.

فإسرائيل تتحكم في المعابر، مستوطنات تهم مساحات واسعة من اراضي الضفة غربية وقطاع غزة، نقاط تفتيش، طرق التفافية، صادرة للأراضي، ولذلك لايمكن أن يكون هناك رية للفلسطينيين في التحرك والتنقل والسفر، التالي ما معنى إعلان الدولة في ظل المعطيات قائمة؟!.

اتصور أن الإعلان في هذا الوقت لن يضيف ديداً على واقع الشعب الفلسطيني ولن يخدم صلحة العامة أكثر.

فهناك جانب دعائي بلاشك في مسألة علان، وهناك ايضاً نقطة أخرى وهي انه كان ن الضروري أن يكون هناك حوار حولها وحديث ن الجانب الذي فاوض ذلك ووقع الاتفاقيات تي تنتهي في الرابع من مايو، وبالتالي كان من طبيعي والمنطقي في تسلسل خطوات تنفيذ تفاق الذي وقعوا عليه أن تأخذ مسألة الدولة ابعاً جدياً، مع إدراكنا ان المسألة تأخذ جانباً لاماً ودعائياً أكثر منها خطوات عملية.

إننا عندما نملك السيادة الكاملة على ارضنا هذا وحده يكفي، لان شعبنا معبأ ولان مسألة سيادة عنصر مفقود، ولابد من تحقيقه لانه اساسي.

فالمعارضة الإسلامية بشقيها حماس لجهاد الإسلامي كان موقفها واضحاً ومتطابقاً ي هذه المسألة فلقد رفضوا (أوسلو) ابتداء

محمد نزال — حسام خضر

وأكدوا أن الشعب الفلسطيني بدون سيادة لن يستطيع أن يحقق شيئاً.

○ **إبراهيم عجوة - امين سر حركة فتح الانتفاضة في الأردن :** لابد من التأكيد أن الدولة الفلسطينية حق طبيعي للشعب الفلسطيني، كما هي هدف لكل إنسان ينتمي لوطنه ولم يسقط بعيداً عن قيم شعبه وأمته وتنازل عن حقوق غير قابلة للطعن.

ولكن هذا الحق الطبيعي في الدولة يكون أولاً على الأرض الفلسطينية وثانياً:هو مشروط بسيادة هذا الشعب على أرضه، مشكلتنا هنا أن ما جرى من اتفاقات بين حفنة مساومة من الشعب الفلسطيني والصهاينة مغتصبي حقوق شعبنا ومحتلي وطننا لايمكن أن تكون أساساً لدولة مستقلة في حال حسن النوايا في تطبيقها فما بالك في ظل فهمنا لأهداف هذه الاتفاقات التي جاءت إملاءً من قوة غاشمة منتصرة؟ كيف يمكن لهذه القوة المغتصبة في لحظة انتصارها أن تأتي لتهدي دولة تكون خارج إطار خدمة أهدافها الاستراتيجية.

أعتقد أن هذا الإعلان هو نوع من الهروب للأمام ومع ذلك لن يسمح به، ولن تقوى هذه الأطراف على إعلانه على رغم أنه في حال إعلان هذه الدولة وبأفضل الشروط ستكون محمية تحت الهيمنة الصهيونية.

وعليه فليس ثمة إعلان لدولة وفق قرار وتفصيل وترتيب صهيوني أمريكي يعمل على الإجهاز على نضالات شعبنا وتضحياته مقابل لاشيء وطنياً على الإطلاق، بل إنه سبق وأن أعلن عرفات عن دولة عام ١٩٨٨م فماذا كانت وظيفتها وماذا شكلت من خطوة على طريق حصول شعبنا على أي من حقوقه؟.

عضو مجلس تشريعي: لا نريد دولة على الورق كالتي أعلنت عام ١٩٨٨م

مانخشاه بل ما نتوقعه أن يسمح بهذا الإعلان في مراحل قادمة واعتقد أن هذا ممكن الحصول ضمن ترتيبات مع الأطراف المعادية، لمدة أيام يسمح بعدها بتركيب هذه المعازل ضمن صيغة كنفدرالية مع الأردن تكون مقدمة لوطن بديل وتحت الهيمنة الصهيونية، وتودي بالأردن كما تريد أن تودي بفلسطين.

○ **حسام خضر - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني:** باعتقادي أن القيادة الفلسطينية أغفلت فرصة تاريخية خلال السنوات الخمس التي مضت لأنها أغفلت بناء المؤسسات وتجاهلت عن قصد إعمال القانون واعتمدت الأسلوب التقليدي الذي كان متبعاً في منظمة التحرير وهو الأسلوب الذي دمر الكثير من القيم الديمقراطية وبناء المؤسسات فنحن بصدق لانملك أياً من مقومات الدولة، لأنه حتى المجلس التشريعي الذي يعتبر أحد إفرازات مسيرة السلام الموقعة في واشنطن أصبح أداة بيد السلطة التنفيذية.

نحن نفتقد لأبسط مقومات الدولة، فلايوجد هناك بنية تحتية ولامصادر طبيعية فكل شيء بيد الإسرائيليين، وإن كان جزء منه بيد فلسطينيين فهم محتكرون يرتبطون ارتباطاً عضوياً بالإسرائيليين.

أنا مع عدم الإعلان عن الدولة في الرابع من مايو لأننا لانريد دولة على الورق كالتي أعلنت عام ١٩٨٨م فنحن لانريد أن نخدع شعبنا، فالإعلان عن دولة بدون سيادة فلسطينية على الأرض ودون سيادة على القدس، يعتبر شكلاً من أشكال الخيانة، وتسليم بالأمر الواقع وأنا مع إعلان انتهاء المرحلة الانتقالية، وينبغي أن يرافق ذلك وقف المفاوضات والتنسيق الأمني.

الخراب السياسي والفكر الضلالي اعتادت عليهما قيادتنا السياسية وسيؤدي إلى عدم إعلان الدولة وسيتم تمديد المرحلة الانتقالية واستمرار الاستيطان وحصار القدس واستمرار الفساد في المؤسسات الفلسطينية وهذا بدوره سيؤثر سلباً على الواقع الفلسطيني، وبذلك لن يشعر المواطن بشيء جديد.

لقد طالبت الفصائل الفلسطينية المعارضة في منظمة التحرير عدم تأجيل الإعلان ولكن هي تدرك أن القيادة الفلسطينية ومنظمة التحرير لن تستطيع إعلان الدولة ولهذا يكفي الشعب الفلسطيني ضلالاً لأكثر من ثلاثين سنة وأن الأوان للمؤسسة الفلسطينية أن تحترم الشعب وتتحدث بواقعية وتبتعد عن المتاجرة بمستقبل شعبنا الفلسطيني.

○ **الدكتور عبدالستار قاسم - استاذ العلوم السياسية في جامعة**

النجاح الوطنية في نابلس : لاجدوى من إعلان الدولة على الإطلاق، خاصة أن هناك إعلانين للاستقلال سابقين أحدهما عام ١٩٤٨م، والثاني عام ١٩٨٨م، فإذا كان لدى عرفات القدرة على إقامة دولة فالإعلانات موجودة ولاينقصنا إعلان ثالث.

وبالنسبة للمقومات فالمقومات موجودة ولكن بوجود عرفات، هذه المقومات لايمكن أن تتفق لأنه ينظر للأمور بصورة فردية وليس من ناحية جماعية، وأكبر دليل على ذلك أنه طاف العالم يبحث عن دولة ولم يستشر شعبه.

أما بالنسبة لتوقيت إعلان الدولة الآن فإن طرح إعلان الدولة الآن وفي ظل هذه الظروف ليس منطقياً. على الرغم من وجود مقومات لدى الشعب الفلسطيني لإقامة دولة إلا أنه غير ممكن لأن العدو الذي يرفض إقامة الدولة لايزال أقوى منا بكثير أي هناك منطق قوة، فطرح السلطة ليس جدياً إنما هو إعلامي.

○ الدكتور غسان الخطيب - المفاوض الفلسطيني السابق في مفاوضات مدريد: هناك نقطتان في جدوى إعلان الدولة، بحسب الظروف الراهنة: النقطة الأولى هي ملء الفراغ السياسي الذي سيخلفه الرابع من مايو والذي يعتبر نهاية المرحلة الانتقالية، ولتلافي الخطر الذي يمكن أن يحول الحكم الذاتي إلى وضع دائم إذا استمر الالتزام بالاتفاقات الانتقالية دون سقف زمني.

أما السبب الآخر فهو التذكير والتأكيد على أن هدف الشعب الفلسطيني من نضاله ومشاركته في عملية السلام هو إقامة الدولة الفلسطينية ولذلك نذكر العالم ونذكر إسرائيل ونؤكد على هذا الهدف ونجعله أكثر ألفة لدى حكومات العالم ونجعلهم أكثر تقبلاً له، وبالتالي نصبح أقرب إلى الاعتراف وتحقيق هذا المطلب.

عندما نتحدث عن قيام الدولة لانعني بالضرورة المعنى المادي المباشر، ولانقصد أنه في الرابع من مايو سيصبح هناك دولة مستقلة، هذا إعلان للدولة وخطوات في اتجاه تحقيق الهدف، ففي عام ١٩٨٨م تم إعلان الدولة ولم تقم دولة ولكن ذلك كان يمثل خطوة في الهدف المرسوم والمطلوب والمنشود.

لاشك أن الحديث عن الدولة ورقة تفاوضية استخدمت وبشكل حقق شيئاً من الفائدة، ولكن لايخلو هذا الهدف من كونه يحمل جانباً استراتيجياً أيضاً.

إن الخلط يحصل في أن البعض يعتقد أنه في الرابع من مايو ستصبح هناك دولة مستقلة على الأرض، ليس هذا المقصود من الإعلان وإنما المقصود خطوة سياسية نحو الدولة، لأن الوصول إلى تحقيق عملية بناء الدولة هو مشروع متواصل ضمن خطوات وليست إعلاناً، والمسألة لايمكن أن تتحقق في يوم واحد، فهذا الإعلان وهذا التاريخ يمثل محطة مهمة في الطريق الذي يقربنا يوماً بعد يوم من تحقيق الهدف.■

«بقّة» الرابع من مايو!

محمود الخطيب

يشهد العالم هذا العام حدثين لهما علاقة بالزمن. الأول هو ما اصطلح على تسميته بـ (بقّة) العام الفين الكمبيوترية حيث يحذرنا خبراء الكمبيوتر من أن الكون سيفلت وتخرب الدنيا عند أول دقيقة من العام الجديد إذا لم تنقذنا تكنولوجيا العم سام وتضع حلاً عاجلاً لها قبل نهاية العام.

أما الثانية فهي بقة الرابع من مايو القادم (!) موعد إعلان الرئيس عرفات لدولته الفلسطينية مع انتهاء المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي المحدود جدا.

وإذا كنا مطمئنين إلى أن العالم لابد سيجد حلا لمشكلة فلتان الكمبيوتر عام الفين، فإننا نضع أيدينا على قلوبنا فزعاً وخوفاً بانتظار تفجير قنبلة الرئيس التي قطع بحور العالم السبعة لكي يضمن تفجيرها بكل أمان ويضمن معها لنفسه لقب الرئيس بحق وحقيقة ولتدرج جنازته التي ربما أصبحت وشيكة في مصاف جنائز الرؤساء العظام!

الرابع من مايو موعد مقدس كما يؤكد مسؤولو سلطة أوسلو منذ مدة طويلة. وهو كذلك مادام الرئيس عرفات يريده باعتبار أن الأتباع لايرددون إلا ما يريد السيد. ولكن الرئيس عرفات وكعادته في قلب ظهر المجنّ لمساعديه البؤساء سيكون له موقف آخر بعد أن سمع نفس النغمة ونفس الجواب من كل الذين قابلهم في زياراته حيث نصحوه بتأجيل إعلان الدولة. ولعله مع نشر هذا المقال سيكون قد أعلن عن تأجيل إعلانها لستة أشهر ليتزامن مع بقّة العام الفين.

والفلسطينيون لهم الحق بأن يضعوا أيديهم على قلوبهم هلعاً من بقّة ٤ مايو. فهم وإن كانوا لم يتذوقوا طعم الدولة والاستقلالية على مر التاريخ، فإنهم ومنذ أن هبت رياحها قادمة من تونس قبل خمسة أعوام أحسوا لسعاتها وأدركوا أنها من فيح جهنم. وقد جربوا مرارة طعمها خلال الأعوام الماضية. والصورة الانطباعية المكونة لديهم عن هذه الدولة هي: رئيس سندباد تتمدد رئاسته كل خمسين عاما أو رئيس إلى الأبد، هوايته المشي على السجاد الأحمر في مطارات العالم على أنغام موسيقى حرس الشرف(!)، وسجون مليئة بعدد مدن ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة تتنافس فيما بينها على تقديم خدمات من فئة خمس نجوم لنزلائها لم ولن تقدمها السجون الإسرائيلية للمعتقلين الفلسطينيين وفق تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية!! وفساد مستشر ينخر أجهزة السلطة الأمنية والمدنية، وعنصرية عشائرية لم يألفها الشعب الفلسطيني بل جاء بها وأذكى نارها القادمون من تونس ليوقفوا المد الإسلامي في الشارع الفلسطيني.

لا لزوم للخوض عميقاً في الشكل (الجيو-سياسي) لدولة مابعد البقّة الفلسطينية. فهي دولة وليست دولة، وكيان ما وليست ذاك الكيان. إنها شكل غير موجود على وجه الكرة الأرضية. ومن غير المتوقع نشوء شبيه لها في المستقبل إلى يوم القيامة. فدولة عرفات النموذجية جزر نووية في بحر المستوطنات اليهودية، بلا حدود سياسية أو جغرافية، بلا رابط جغرافي أو سكاني بين أجزائها المتناثرة، ناقصة بل عديمة السيادة، بدون موارد طبيعية بل تعيش على حقن التغذية

أمريكية والأوروبية، بطالة مقنعة وغير مقنعة ون وظائف اللهم إلا وظيفة شرطي او رجل أمن ي أكثر من عشرة أجهزة أمنية تتعاون مع لاحتلال الصهيوني اكلت وستاكل بعضها.

وقصة عرفات مع الدولة الفلسطينية كحكاية حا مع السلطان. فجحا يريد أن يزوج ابنه من نة السلطان، جحا موافق وزوجته والابن، ولم ق إلا موافقة السلطان وزوجته والعروس(!) عرفات والعرب واصدقاؤهم البؤساء يريدون دولة الفلسطينية لكن العروس «اسرائيل» واهل حل والعقد في عالم اليوم: السلطان امريكا السلطانة بريطانيا غير موافقين بل قمعوا جحا فلسطيني قبل أن يتجرأ على طلب يد العروس.

كيف ستقوم الدولة بعد أن تخلى المناضلون ن البندقية التي هي عنصر الحسم في الصراع ن الحق والباطل؟ هل بتقديم مزيد من القرابين فلسطينية للإسرائيليين واعتقال المزيد من ابناء شعب الفلسطيني؟ أم باستمرار مسلسل التنازل ن الأرض وحقوق الفلسطينيين «غير القابلة تصرف»؟ واضح أن السلطة لا تملك الإرادة رض الخيار الذي تريده على الطرف الإسرائيلي هي مقتنعة بعجزها. لكن إقامة العرس فلسطيني الحقيقي لا يكون إلا بإفراج السلطة ن ابنائها الذين تعتقلهم ويتبييض سجونها وبأن صالح مع شعبها وتتبرأ اجهزتها الأمنية من عمالة للشين بيت اليهودي وتطرح برنامج جهاد طني لا يتعجل النتيجة ولا يلتفت لمطامع أصحاب هوة الرياسة.

وإذا كانت الحكومة الإسرائيلية تريد أن تنهي قضية الفلسطينية وتغلق ملفها بعد اكثر من مسين عاماً من معركة تثبيت الكيان اليهودي لى الأرض الفلسطينية، فإن ذلك لن يكون إلا لطريقة التي تريدها لأن اسرائيل اليوم اقوى اكثر تحرراً من اي وقت مضى من الضغوط خارجية عليها، وابناء دينها في الإدارة الأمريكية تولون هذه المهمة نيابة عنها. كما ان مؤشر نفوذ اليهودي في امريكا والعالم في تصاعد طرد.

والذي يجمع عليه مرشحو الرئاسة إسرائيلية نتنياهو وإسحاق مردخاي وباراك س دولة فلسطينية بالمعنى السياسي المتعارف ليه للدولة بل شكلاً جديداً ومبتكراً من العلاقة ع الأردن غير موجود في القاموس السياسي حالي لا هو بالكونفدرالية ولا بالفيدرالية، شعب سطيني مشتت في ارضه المحتلة وفي بقاع عالم يحمل التابعية الأردنية وجواز السفر أردني بينما تظل ارضه نهباً للمشاريع استيطانية اليهودية. أي وبغض النظر عن الموقف أردني الرسمي والشعبي الرافض لهذا الشكل ن العلاقة بسبب نتائجه التدميرية على الأردن نفسه، يريدون سلطة اردنية على السكان، إسرائيلية على الأرض. هذا ما تريده الحكومة إسرائيلية القادمة، وليس بقّة الرابع من ايار.■

في المسألة الصهيونية والهيمنة الغربية

د. سيد دسوقي حسن

عشت في الغرب سنين عدداً وأعرف ضخامة الحضارة الغربية وعلو كعبها في كل علوم الحياة، وأعرف أيضاً أنها سياتيها حتفها من ثغرة الإهمال لعالم الروح، والقيم التي جاءتنا وحياً من قبل السماء.. اللهم إلا إذا استدركت وعادت ادراجها في هذا الاتجاه.

هذه الحضارة تملك من المؤسسات البحثية ما لم تملكه حضارة أخرى في تاريخ البشر، وفيها من النظم الحياتية المتكاملة ما يأخذ بالأبصار.

ولذلك لم تدخل في راسي ابداً فكرة سيطرة الصهيونية على الحضارة الغربية وعلى سياسات دولها،، وظللت اعتقد أن الصهيونية مشروع غربي شيطاني استغل الحالة النفسية الاجتماعية لليهود وزين للمتكبرين منهم فكرة مشروعه الاستيطاني الذي يهدف إلى ثلاثة امور:

الأول: التخلص من المسألة اليهودية في الغرب وتجميعها في الشرق وتوجيه جهد اليهود في العالم لحماية هذا المشروع الاستيطاني.

الثاني: خلق مشكلة دائمة للعرب وللمسلمين تلهيهم عن التقدم خطوة للأمام، وتضع كل جهدهم في محاولة استعادة الوطن المغتصب والدفاع عن المقدسات التي يتحكم فيها هؤلاء الصهاينة.

الثالث: قطع الطريق امام اليهود الذين لم يجدوا الحماية في تاريخهم إلا في امة العرب وامة الإسلام، فلن تنسى لهم الأمة ما اقترفوه في حق ابناء عمومتهم من إثم وانهم كانوا يد الاستعمار الغربي في المنطقة.

هكذا فكر الغرب وشيطانه السياسي وفرح اليهود بخبيثهم الكبرى: دولة إسرائيل، اما حكاية اللوبي الصهيوني في الغرب والشرق فهي خرافة ابتدعها الغرب ليوحي لنا زخرف القول زوراً، وإلا فأين كان هذا اللوبي حين كانوا يقتلون ويذبحون في اوروبا؟ وأين كان هذا اللوبي حين كانت مطاعم امريكا تكتب على ابوابها: لاتدخل الكلاب واليهود؟.. افي ربع قرن ذهب هذا كله وتاب الغرب متاباً؟

واحسب الرئيس السادات كان مدركاً لما نقول عندما اعلن أن ٩٩٪ من اوراق القضية الفلسطينية في أيدي أمريكا.

ولقد وجدت إعراضاً عن هذا التحليل للصهيونية عند معظم من لقيت وخاصة من القوميين والإسلاميين حتى التقيت منذ سنوات الدكتور محمد صقر (رئيس الجامعة الإسلامية بغزة) فوجدته يؤمن إيماناً راسخاً بهذا واضاف مجموعة من المواقف اذكر منها واحدة: في أوائل الثمانينيات دعا سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي الأسبق إلى اجتماع في برشلونة حضره مائة مفكر من انحاء العالم وكان منهم الدكتور صقر، وعندما تكلم صقر قال: «إن اليهود هم أسوأ مخطط استراتيجي في العالم، لقد ضحك عليهم الغرب والبس عليهم مشروعه الاستعماري ليكونوا هم رأس حربته وبذلك فقدوا كل شيء.. فقدوا ما بقي لهم من ملاذ في هذه الدنيا»، وكان في الحفل جولدن ماير السينمائي الهوليودي اليهودي المعروف وكان فوق التسعين في هذا الوقت، فإذا بالرجل يبكي بكاءً مراً ويهتف: محمد على حق.. محمد على حق.. نحن اغبى الأغبياء.

ولما التقيت اخي الدكتور عبدالوهاب المسيري - شفاه الله وعافاه - في أواسط الثمانينيات، وتحدثت معه على استحياء في هذا الأمر لعلمي انه خبير الأمة ومستشارها في المسألة الصهيونية فاجاني بأن هذه الرؤية هي نظرية اكيدة عنده وانها محققة عنده علمياً، وليست بالطبع ظناً عاماً او قل صوفياً كالذي آمنت به. ولعل هذا يقودنا إلى امور عملية عدة:

١ - عدم تضييع الوقت والمال والجهد في حكاية اللوبي العربي في مواجهة اللوبي الصهيوني. إن نجاح اللوبي الصهيوني ليس لذاته، ولكنه لأنه في خدمة المشروع الغربي جملة وتفصيلاً.

٢ - تنبيه الغافلين من اليهود السذج أن هذه القيادات التي تقبع فوق رؤوسهم إنما تقودهم إلى الخراب والدمار، وليتصوروا ماذا يحدث لهم لو الذي حدث لروسيا حدث للغرب؟ وإنه لآت بإذن الله لا محالة، ولعل الإخوة أصحاب مشاريع «السلام من خلال الثقافة» يتخذون هذه الدعوة سبيلاً.

٣ - أن الحل الأمثل للقضية اليهودية هو في الالتحام بالأمة العربية والعمل على وحدتها لا على تفتيتها، وساعتئذ يمكن لليهود أن يعيشوا كمواطنين لهم ما لنا وعليهم ما علينا.. كما عاشوا بيننا من قبل.

هذا هو الطريق القاصد فإن ابوا واصروا أن يكونوا رأس حربة للمشروع الغربي الاستعماري فهم وما اختاروا.. ﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون﴾.■

سقوط الشيوعية وانحسار الحرب الباردة ليسا سببا كافيا لنزع السلاح النووي!

الاجتماع الأخير للناتو في واشنطن

الأطلسي في ٥٠ عاماً قادمة!

لم يكن قد استكمل ٣٦ عاماً من عمره، عندما أعلن زعماؤه عن دفنه مع ما سبقه في مقبرة التاريخ، وفيها من كان أطول عمراً، وأشد آثاراً في الأرض وأشد تمكيناً بمقاييس عصره..ذلك هو حلف وارسو الذي تأسس يوم ١٤/٥/١٩٥٥م وانتهى يوم الأول من يوليو ١٩٩١م.

كان حلف وارسو يملك من الأسلحة النووية والكيماوية والحيوية مايكفي لدمار الأرض ومن عليها مرات عديدة، كما كان حجم عتاده من الأسلحة التقليدية وعدد أفراد جيوشه البرية والجوية والبحرية أضخم وأكبر مما يملك غريمه حلف شمال الأطلسي، وكان الراسخ في تصورات العامة والخبراء على السواء، أن ذلك الحلف الشيوعي العتيد في الشرق أصبح راسخاً ثابتاً، لايسقط ولايزول، إلا في حرب لاتبقي ولاتذر..ذاك ما دفع دول الغرب في حينه إلى التحرك في اتجاه الانفراج و« الوفاق» إذ من مسلمات سياستهم الواقعية التعايش مع خصم لاتستطيع القضاء عليه.

ولكن فجأة تداعى الحلف العسكري الشرقي، وسقط مع أركانه السياسية والعقائدية والاقتصادية، ولم يعد له وجود، إلا إرثه من سلاح فتاك أصبح عبئاً على أصحابه، فلاهم قادرون على صيانته، أو تطويره، أو استخدامه ولا على إتلافه.

الردع الأطلسي

لابد من استحضار هذه الصورة عند الحديث عن حلف شمال الأطلسي ومستقبله.. خاصة إذ إن هناك سعياً لترسيخ تصورات مستقبلية عن الحزب تدفع إلى التسليم المطلق بهيمنته عالمياً، وإلى الامتناع عن مجرد محاولة التفكير بالمقاومة.. فلا جدوى منها سلفاً، وقد مضى على تأسيس

بون: أحمد الأديب

الحلف ٥٠ عاماً، ولايوجد واقعياً ومنطقياً مايسمح لخبير موضوعي أن يتنبأ بسقوطه في خمسين عاماً مقبلة أو أكثر.. ولديه من الجنود المدربين المسلحين زهاء ٥ ملايين جندي، ويملك من السلاح ما لايملك سواه، بل لم يعد يوجد ما يمنعه من استخدام أراضي بلدان أخرى وشعوبها حقولاً لتجربة كل سلاح جديد يصنعه، في حروب يخوضها أو تخوضها بعض دوله الأعضاء.. كما وصل إلى مستوى القدرة على رصد العدو من الفضاء الكوني، وضربه من الأجواء ومن مياه البحر، عن بعد.. فلا تصل إليه يد العدو في ساحة القتال أصلاً، ولاتنال من جنوده وعتاده شيئاً يذكر، فهل يتصور عاقل أن يتعرض مثل هذا الحلف لخطر حقيقي، أو أن ينتهي وجوده؟

أول ما يتبادر إلى الذهن أن تكون الإجابة: أن ذلك أمر مستبعد، والواقع أن هذا بالضبط ما هو مطلوب ترسيخه في الأذهان على هذا النحو لردع أي طرف من الأطراف في أنحاء العالم عن تحدي الحلف أو تحدي دوله وزعمائه، ليس عسكرياً فقط بل في مختلف المجالات الأخرى، السياسية، والاقتصادية، والمالية، وحتى الفكرية، والاجتماعية، والثقافية، والفنية.. لاسيما أن أصحاب الحلف يعتبرونه «حلف القيم الحضارية» ويعتبرون أنفسهم الأوصياء على البشرية وعلى سَوْقها سوقاً لتعيش مثل مايعيشون.. وكأنه لم يظهر للعيان مدى انهيار قيمهم وفساد مجتمعاتهم وضياع الإنسان فيها، رغم ارتفاع صرح ما صنعوا من تقنية حديثة!.

ولأن هذا التصور مطلوب ليكون لحلف شمال الأطلسي مفعول الردع دون الحاجة لاستخدام وسائل القمع، فقد أصبح من أشد مايغيظ زعماء الدول المهيمنة على الحلف، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، أن يوجد في الأرض سلوبودان ميلوسوفيتش وأمثاله، وقد ساهمت تلك الدول نفسها في التمويه على سمعته الملوثة بالإجرام الحربي من قبل، وفي تثبيته وتعزيز قوته، ليكون له دور إقليمي مرسوم.. وإذا به يتمرد ويتجاوز مخططاتها السياسية، ثم وصل الآن إلى درجة رفض الانصياع رغم القذائف الصاروخية والجوية.. وهنا لاتعني هذه الكلمات بحال من الأحوال أنه على حق فيما ارتكب ويرتكب من جرائم في البلقان، وبطبيعة الحال لايكفي تمرده على الاستبداد الأطلسي العالمي لتبرير استبداده الداخلي ولاعتداءاته الدموية الإقليمية في أنحاء البلقان.. إنما أصبحت المشكلة من المنظور الأطلسي أكبر من تلك الجرائم على اختلافها وتراكمها، وتتمثل في أنه يعرض هيبة الحلف للخطر، ولواشنطن خبرتها الطويلة مع مايمكن أن يصنعه سقوط الهيبة العسكرية عالمياً كما حدث في فيتنام، فهي لاتستعاد داخليا ولادولياً إلا بعد جيل أو أكثر.

الحلم الأطلسي

الجزم ببقاء الحلف زمناً قصيراً أو طويلاً ينطلق من تصور بعيد عن واقعية التاريخ وتقلباته، وفق سنن ثابتة في الأصل.. ولكن منها مايتحول وقعه عند حدوثه إلى مفاجآت مذهلة لمن يغفل عن تلك السنن ولايحسب حسابها، وإن حتمية سقوط الأطلسي لتتعزز الآن أكثر مما مضى، من خلال طبيعة تطوره باتجاه استبدادي عدواني، بغض النظر عما كان عليه في حقبة الحرب الباردة، هل كان دفاعياً تجاه خطر الشيوعية بالفعل، أم كان منذ قيامه قبل قيام حلف واسو بخمسة أعوام حلفاً «هجومياً» كجزء من سياسة «حصار المعسكرات» حول الشيوعية في حينه؟

وينكشف عند التأمل كثير من أسباب الانهيار
ي يمكن أن تتطور فتتحول من تناقضات في
صالح، إلى انقسامات وخصومات.. ولكن ليس
ا موضوع الحديث هنا، فاحتمالات البقاء أو
نهيار في المستقبل، لاتغني عن ضرورة الانطلاق
التعامل مع حلف شمال الأطلسي الآن من منطلق
تعي، فهو في الوقت الحاضر وفي المستقبل
نظور جزء من تركيبة تطور العلاقات الدولية، وهي
بر فترة مرحلية بعد الحرب الباردة، فما المنتظر
حلف شمال الأطلسي في ٥٠ عاماً مقبلة، على
تراض بقائه طوال تلك الفترة؟

يساعد على استشراف ذلك التأمل في بعض
نصوص الصادرة عن قمة واشنطن، بعد إعداد
م عدة سنوات، وأهمها ما يحدد صيغة المهام
ستقبلية لحلف شمال الأطلسي، ويبدو من
صيلتها أن الدول الأعضاء، وعلى وجه التحديد،
دول الرئيسة المهيمنة على القرار، تريد أن تفرض
ى البشرية ما تراه كأمور نهائية لاتقبل النقاش:

١ ـ لم يعد الحلف حلفاً دفاعياً عن دوله
أعضاء فحسب، بل أعطى نفسه مهمة التدخل
ع نشوب الأزمات أو إخمادها بقوة السلاح،
سر الرئيس الأمريكي كلينتون ذلك بقوله: «كما
سنع الآن في كوسوفا».

م يعد حلفاً دفاعياً عن دول الأعضاء لكنه صب نفسه «وصياً» على مستقبل البشرية

٢ ـ وبقي الحلف غربياً.. ولكن لم يعد يلتزم
دود المجال الجغرافي لدوله الأعضاء، بل يتطوع
تدخل خارج نطاق هذا المجال الجغرافي أيضاً..
حاول الدول الأوروبية التركيز على الساحة
أوروبية بهذا الصدد، ولكن ليس في الصياغة
رسمية ما يلزم بذلك!..

٣ ـ ومن المسلم به أن الحلف لايمثل سوى
لشرعية الغربية».. ولكنه عازم على عدم الرجوع
ى مجلس الأمن الدولي أو أي هيئة دولية أخرى،
هو سيد قراره، وإن كان في قراره خرق لسياسة
سواه، وقد وردت الصياغة في عبارة تقول:
يسعى لاستصدار قرار من مجلس الأمن
دولي، ما أمكن ذلك»، وهي صياغة تتضمن
فهوم المخالفة» أي أن الحلف سيتصرف إن لم
ن الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي!.

٤ ـ والحلف الذي تمتلك دوله مختلف أنواع
سلحة الدمار الشامل، نووية وكيماوية وحيوية،
ختلف أنواع الأسلحة التقليدية الفتاكة، بدءاً
لغام قتل الأفراد حتى مقاتلات الشبح، وبما
في لتدمير البشرية عشرات المرات، قرر أن
صب نفسه «وصياً» على مستقبل البشرية
حمايتها، فحمل نفسه مهمة منع انتشار أسلحة
دمار الشامل والتقنيات المتطورة المثبتة بها،
ارج نطاق دول الحلف ـ ومن يرتبط به بطبيعة
حال ـ وتعني هذه المهمة على أرض الواقع
ستخدام الطاقة العسكرية الأطلسية اداة لاحتكار
التسلح المتطور من جهة، وللحيلولة من جهة أخرى
دون أن يمتلك طرف ما من الأسلحة ما يردع به
التعرض لعدوان خارجي، ومادام الحلف هو
المهيمن عالمياً، فسيبقى هو القادر ـ دون رادع ـ
على ممارسة ذلك العدوان، أو تغطية ظهر من
يمارسه ممن يرتبطون به بشكل أو بآخر!..

أعداء الأطلسي

لم يكن التحرك على طريق المفاوضات
والمشاورات في السنوات الماضية باتجاه صياغة
«حلف أطلسي جديد» خالياً من الخلافات بين
الدول الأعضاء، ومن نقاط الخلاف المعروفة ما
نشب بين الأمريكيين والأوروبيين حول توزيع
المناصب القيادية، ومنها التعامل مع شرق أوروبا
لاسيما الاتحاد الروسي، ومنها مسألة العودة إلى
مجلس الأمن الدولي قبل أي تحرك عسكري
أطلسي خارج نطاق مهمته «الدفاعية».. ولكن
نتوقف هنا عند نقطة خلاف أبعد مدى في تحديد
مستقبل المهام الأطلسية كما جرى تثبيتها في قمة
واشنطن، وهي مسألة «الضربة النووية الأولى»
المتوارثة من أواسط الستينيات الميلادية بصيغة
تقول: «ينبغي على جيوش الدول الأعضاء في
الحلف التسلح بالأسلحة التقليدية الكافية لرد
مختلف الأخطار الخارجية، ولكن لايكفي ذلك
لضمان منع نشوب الحرب، إن الأسلحة النووية
وحدها هي القادرة على دفع طرف آخر لأن يرتدع
عن القيام بهجوم عسكري، باعتبارها تضاعف
حجم المخاطر التي يتعرض لها بسبب هجومه»،
وإلا فمن يمكن أن يحدث نفسه في الوقت الحاضر
بالهجوم على حلف شمال الأطلسي؟! وأين القوة
العسكرية التي لاترتدع إلا بالقوة النووية؟

ألمانيا التي تحتل المرتبة الثانية بين الدول التي
تمول الحلف، طالبت قبل أسابيع بإلغاء هذه العبارة
من الصياغة الجديدة المقررة لقمة واشنطن،
وبإعادة النظر في مسألة «الضربة النووية الأولى»
كإجراء يدعم الثقة عالمياً، ويطرح النوايا الأطلسية
على صعيد مستقبل التسلح النووي على أرضية
إيجابية، فواجهت رفضاً أمريكياً ، وبريطانياً،
وفرنسياً شديداً..! إن سقوط الشيوعية وانحسار
الحرب الباردة عند الدول الثلاث ليسا سبباً كافياً
للتحرك في اتجاه نزع السلاح النووي، إنما لجأت
الدول النووية الغربية بدلاً من ذلك إلى تعديل
صيغتها السياسية بما يتلاءم مع الوضع
«الاحتكاري» الجديد الذي بدأت تتمتع به عالمياً،
وكان من صور التعديل مثلاً أن أقدمت فرنسا على
تجارب نووية جديدة وفق ما ورد في «كتاب أبيض»
أصدرته وزارة الدفاع حددت فيه مصادر خطر
جديدة محتملة، في مقدمتها «المنطقة الإسلامية»..
وكان من صور التعديل أيضاً أن أدخلت الولايات
المتحدة عام ١٩٩٦م على برامج إعداد جنودها
عسكرياً، تدريبات على استخدام السلاح النووي
في حالات معينة، مثل الاشتباه بامتلاك منظمة
«إرهابية» لسلاح كيماوي أو حيوي.. وهنا أيضاً
تعتبر وثائق الأطلسي ـ كالوثائق الأمريكية ـ المنطقة
الإسلامية المقصودة بمواطن «الإرهاب».

هذه النقاط الخلافية وسواها لم تكن قد سويت
كلية قبل انعقاد قمة واشنطن، بل بقيت معلقة وكان
من المنتظر أن يتم البت فيها في قمة واشنطن..
وكان واضحاً أنها لم تعد تحتل مكان الصدارة،
فقد فرضت الحرب الأطلسية في البلقان نفسها..
وهو ما يدفع إلى التساؤل: هل كان ذلك دون
تخطيط مسبق بالفعل، أم كان نتيجة مقصودة
لاختيار توقيت الهجوم الجوي وفق رغبة الأمريكيين
على وجه التحديد؟.. إن الحرب وضعت سائر
الدول الأعضاء في الحلف في موقع الحرص
الشديد على الظهور بمظهر التماسك والتضامن،
كيلا يفقد الحلف مصداقيته بصورة نهائية، ولم
يصل ذلك إلى مستوى الاتفاق الرسمي على حرب
برية ـ وإن بقيت متوقعة بشكل أو بآخر ـ ولكن
وصل إلى مستوى التخلي عن كثير من نقاط
الخلاف السابقة لصالح الصيغة الأمريكية ـ
البريطانية في الدرجة الأولى، وفق النقاط الرئيسة
الواردة آنفاً.

ورغم أن ساحة القتال الحالية تكتسب في
الحملة الإعلامية الأطلسية صورة «الدفاع عن
المسلمين في كوسوفا» وأن أهل كوسوفا لم يبق
لديهم خيار غير الخيار الأطلسي، ورغم أن شعار
«الإسلام عدو بديل» الذي طرح في لقاءات الغرب
الأمنية والأطلسية مراراً، قد تراجع في الآونة
الأخيرة في التصريحات الرسمية، فإن التأمل في
اللقاءات الأطلسية لتعديل مهامه المستقبلية، منذ
عام ١٩٩٠م إلى الآن، والتأمل في نوعية التعديلات
التي أدخلت على هياكله العسكرية القيادية، وعلى
تشكيلات فرقة التدخل السريع التابعة له، يؤكد
إلى جانب أسباب أخرى أن المنطقة الإسلامية
الموصوفة في قاموس الحلف بهلال الأزمات،
ستكون المستهدفة قبل سواها بمهامه المستقبلية،
بما في ذلك إطلاق يده للتحرك العسكري تحت
عنوان «الدفاع عن حقوق الإنسان والأقليات» وفق
المنظور الأطلسي الغربي، ودون الرجوع إلى
مجلس الأمن الدولي أو سواه من الهيئات الدولية.

إن التأييد المشروط الآن للتدخل الأطلسي في
قضية كوسوفا شريطة الوصول بها إلى حصول
أهلها على حقوقهم المشروعة في العودة إلى
أرضهم وتقرير مصيرهم والتخلص من الاحتلال
الصربي لبلدهم.. لاينبغي أن يكون مانعاً للنظر في
المخاطر الكبرى التي تنطوي عليها المهام المستقبلية
للحلف، وفيما ينبغي أن تصنعه الدول الإسلامية
الآن، كيلاً تجد نفسها في المستقبل المنظور بين
خيارين اثنين: الانصياع لإرادة الأطلسي الغربية
الأمريكية تحت تأثير سياسة الردع واحتكار
أسبابه، أو التعرض لعدوان عسكري مباشر.■

قمة الناتو كشفت عدم جديته في التدخل البري

لندن: عامر الحسن

تزداد حدة الغارات الجوية على صربيا دون نتائج محددة لصالح مصير اللاجئين الكوسوفيين ولا سيما أن الحديث المتكرر عن اندلاع حرب برية بات مجرد دعاية لتخويف الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش أكثر منه نية حقيقية مشتركة لدى الدول الأعضاء في الأطلسي. فبعد مرور أكثر من شهر على بدء الضربات الجوية، لا تظهر على الأفق ملامح استسلام ميلوسوفيتش كما كانت تعتقد الولايات المتحدة وبريطانيا عندما قررتا خوض الصراع، فعلى الرغم مما يُقال من هبوط الروح المعنوية لدى الجيش الصربي، بسبب برودة الجو وقلة الطعام، وغياب نهاية محددة للحرب، إلا أن القوات الصربية لا تزال تقصف إقليم كوسوفا وتمارس أبشع الجرائم ضد النازحين. ويؤكد مصدر من جيش تحرير كوسوفا تعليقاً على ما قام به الناتو حتى الآن بأنهم «لم يفعلوا شيئاً ملموساً حيث لا زال هناك العديد من القواعد العسكرية الصربية التي تطارد قوات جيش التحرير، والأهالي المسلمين، من دون أن يمنعها الناتو من ذلك على الرغم من علمه بمواقعها جيداً».

وفيما يناشد المصدر الولايات المتحدة تزويد جيش التحرير بطائرات أباتشي وبعض المعدات العسكرية لمواجهة اعتداءات الصرب، ترفض الإدارة الأمريكية وبقية الدول الأعضاء خيار تسليحهم، وتضيف أن الجيش قادر على أن يكون رأس حربة لقوات الناتو في حالة دخولها برياً إلى كوسوفا شريطة أن يجهز أفراد الجيش بالمعدات العسكرية وتتم تغطيتهم بالقوات الجوية، لكن لا يبدو أن لدى الدول الأعضاء الرغبة في التورط بحرب برية مهما كانت نتائجها مضمونة، ويقوم جيش التحرير بعمليات هجومية تستهدف تدمير مواقع صربية معروفة.

ومن جانب آخر اعترفت صحيفة «الاندبندنت» اللندنية بأن ميلوسوفيتش وإن كان يسعى لتفريغ كوسوفا، من المسلمين وملئها عوضاً عن ذلك بالنصارى الصرب، إلا أنه عملياً يحتاج لاستبقاء قليل من المسلمين كدرع بشري يحميه من الغارات الجوية، وأيضاً لأن الغالبية العظمى من أهالي كوسوفا مسلمون وليس من مصلحته إجلاؤهم بصورة حاسمة، وإنما يتوجب عليه فعل ذلك تدريجياً.

وأضافت الصحيفة أنه حتى الشهر الماضي، كانت نسبة المسلمين في كوسوفا إلى نسبة الصرب تساوي ٩ إلى ١، وما يحاول الرئيس الصربي القيام به هو تقليص هذا العدد لحجم يمكن السيطرة عليه وليكن ٣ إلى ١، وذلك من خلال منع ما يزيد على ٨٠٠ ألف نازح مسلم من العودة لأراضيهم.

تصاعدت في الفترة الأخيرة وتيرة الكلام عن

شن حرب برية ضد القوات الصربية، إلا أن مصادر غربية عدة تشير إلى أن ذلك لا يعدو مجرد حرب نفسية يشنها الحلفاء، وإلا فليس لدى أي من واشنطن أو لندن الاستعداد للتورط في غمار حرب دموية داخل تضاريس مجهولة ومعقدة وبنتائج غير حاسمة.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية قد نقلت عن مصدر رسمي أمريكي أن الولايات المتحدة وبريطانيا غير متفقتين تماماً على ماهية الخطوات التالية في البلقان، وكشفت عن أن كلنتون طلب من رئيس الوزراء البريطاني عدم التحدث كثيراً عن خيار الحرب البرية، وامتدح البيت الأبيض فيما بعد موقفه المتجاوب، ولاحظ المؤتمرون أن رئيس الوزراء البريطاني لم يذكر خيار التدخل البري مطلقاً خلال اجتماع قمة الناتو، وحين طلبت المعارضة منه أن يوضح سبب النقلة المفاجئة إلى عدم تحبيذ خيار التدخل البري، قال: إن ذلك سيحتاج لوقت طويل من الإعداد والتدريب.

وكانت مصادر داخل وزارة الدفاع الأمريكية قد ألمحت إلى خيار غزو الأراضي الصربية عبر حدودها الشمالية من المجر، ورسمت لأجل ذلك عدة سيناريوهات تتعلق بكيفية نقل المعدات العسكرية ومحاصرة القوات الصربية على هيئة «كماشة» من الجنوب أيضاً، ونقلت صحيفة «الجارديان» اللندنية عن مصدر عسكري أمريكي موثوق وجود عقبات عدة أمام هذا السيناريو من بينها مدى استعداد المجر، ولا سيما أن هناك ما يزيد على ٣٠٠ ألف مجري يعيشون في إقليم فوجفودينا الصربي قد يتعرضون للإبادة.

وتحدثت صحيفة «صنداي تايمز» عن سيناريوهات أخرى لدخول قوات الأطلسي برياً، لكن جميعها يحتاج لأسابيع عدة لنقل المعدات العسكرية المطلوبة، وإجراء التدريبات اللازمة. وتؤكد مصادر الصحيفة اللندنية أن الزمن الأقصى لتحديد ما إذا كان لدى القوات الغربية النية لشن حرب برية أم لا هو أغسطس القادم قبل سقوط الثلوج بقوة وزيادة سوء الطقس، ومن السيناريوهات المرشحة دخول قوات الأطلسي من مقدونيا التي رفضت مقدماً السماح بذلك، إلا أن واشنطن قد تقنعها بالعدول عن الرفض من خلال تقديم مساعدات مادية وأمنية ضخمة، ويوجد حالياً ١٢ ألفاً من قوات الناتو على الحدود المقدونية.

تضارب مصالح الناتو يضعف جبهته

لم يسفر اجتماع قادة دول حلف الناتو مؤخراً عن شيء جديد سوى اتخاذ ثلاث قرارات وصفت بأنها شكلية أكثر منها حاسمة، فلن يكون هناك غزو بري، ولن يكون هناك أي تغيير في شروط المفاوضات السلمية للانسحاب من كوسوفا، وثالثاً تكثيف الغارات الجوية على القوات الصربية، المثير أن الاجتماع أسفر عن فرض حصار نفطي على صربيا، جاء متأخراً وكان ينبغي أن يتخذ من مدة طويلة ضمن خطة تمهيدية فيما لو كانت قوات الحلف جادة في شن حرب برية أصلاً، إذ ما كان يعقل أن تلوح الولايات المتحدة باستعمال القوات البرية وسفن النفط تبحر باتجاه صربيا.

قرار فرض الحصار جاء بعد مشاورات دبلوماسية كثيفة أقنعت العديد من الدول الأعضاء بالتخلي عن مصالحها الاقتصادية لأجل حل قضية كوسوفا، المثير أيضاً أن الحلف لم يفصل في طبيعة الخطوات الإجرائية التي يتوجب عليه اتخاذها إزاء الدول التي لا تلتزم بقرار الحصار سواء كانت عضواً في الناتو أم لا وما إذا كان اعتراض سفن روسية مثلاً أو صينية محملة بالنفط لصربيا يقع ضمن اختصاصات الناتو.

ويستنتج أحد مراكز التفكير في واشنطن من آلية القرارات التي اتخذها الناتو في قمته مؤخراً أن الناتو فشل كنظام عسكري في إحلال السلام في البلقان، مرجعاً ذلك لتضارب المصالح بين الدول الأعضاء، وعدم وجود اتفاق مسبق على طبيعة المشكلة ولا كيفية حلها، ويضيف مركز «ستراتفورد» الأمريكي في تقرير خاص أن آلية قرارات الناتو صيغت في الماضي على ضوء ظروف الحرب الباردة ووجود «عدو واحد» هو الاتحاد السوفييتي الذي كان يهدد جميع الدول الأعضاء، وقبل اتخاذ أي قرار كان الناتو يضع له عدة سيناريوهات احتمالية توضح خطوات العمل المطلوبة فيما لو لم تطبقه الدول الأعضاء مثلاً، وتسبق غالب القرارات العسكرية مراحل طويلة من الإعداد والتدريب على كل سيناريو أما في حالة كوسوفا فإن الآلية نفسها غابت تماماً عن الناتو بسبب تغيير الظروف، ولاتوجد أي بوادر حقيقية للقيام بتدريبات على الغزو البري، مما يدل على أنه غير مطروح كخيار فعلي ، كما أن عدداً من الدول، منها إيطاليا واليونان لا يتفق مع خيار الغزو البري أصلاً، وفيما لو رغب كل من واشنطن ولندن في شن حرب برية على الصرب فإنهما سيضطران للقيام بذلك بدون الحصول على موافقة الناتو مما يعني الدخول وحدهما لحلبة الصراع، وهو خيار لن تحرص كلتا الدولتين على التورط فيه.■

ألبانيا... ملحمة جديدة لشعب عريق

د. حمزة زوبع

«نحن على استعداد لاستقبال مليون لاجر من كوسوفا... رغم فقرنا»، هكذا صرح يس الوزراء الألباني الشاب باندل مايكو... صحافة وللعالم، ليقلب كل الموازين، ويغير اهيم كثيرة لدى الكثير من المراقبين عن حزب الاشتراكي الحاكم، وليعيد الأمور إلى سابها، مذكراً العالم بشعار «شعب واحد صير واحد» الذي رفعته كل أحزاب البانيا ام الماضي ومع بداية المذابح في دريتسا سكنراي.

فقد راهنت صربيا واليونان على النهج الجديد كومة الاشتراكيين في عهد فاتوس نانو والتي امت في أعقاب أحداث مارس عام ١٩٩٧م في انيا، وراهن الكثيرون على أن كوسوفا وشعبها يجدا الدعم من الحكومة في تيرانا، ولكن سريحات باندل مايكو وأعضاء الحكومة شتراكية جاءت لتعيد الأمور إلى نصابها ولتثبت قيقة التاريخية أن الشعب الألباني في كوسوفا بانيا ومقدونيا والمهجر شعب واحد، وإن اختلفت حكومات أو تعاقبت الأنظمة.

إن استقبال شعب البانيا الرائع والتاريخي وته من كوسوفا ضرب أعظم المثل للتحضر رقي، فشعب البانيا يعاني من الفقر في كافة واحي ويكفي أن متوسط دخل الفرد هناك يكاد صل إلى ١١٠٠ دولار في السنة مسجلاً رقماً اسياً في أوروبا كأفقر شعب يعيش في خاصرة روبا وعن يساره إيطاليا ومن أسفله اليونان، متد علاقاته التاريخية شرقاً بتركيا التي تم راجها من المعادلة السياسية البلقانية.

هذا الموقف ليس بغريب على هذا الشعب، فقد ستقبلت البانيا أفواج المهاجرين من كوسوفا في رات التهجير العلنية المعروفة تاريخياً بعد اتفاقية ن عام ١٩١٢م، ومن قبل ذلك في أواخر القرن اضي، ولم تنقطع أفواج المهاجرين الألبان من وسوفا في الستينيات من هذا القرن وحتى في مانينيات وبعد وصول ميلوسوفيتش إلى سدة حكم في صربيا عام ١٩٨٩م، وحتى تاريخ حظة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن هناك ى في وسط البانيا يطلق عليها اسم كوسوفا، قد زرت بعضاً منها ورأيت أن الاختلاف سياسي قد يحتدم ولكنه لا يؤثر أبداً في منظومة علاقات الإنسانية والأخوية بين أبناء الشعب احد.

ويكفي أن رجب ميداني رئيس دولة البانيا حالي والرجل المتزن فكرياً، هو من أبناء كوسوفا، ا أن صالح بريشا الرئيس السابق كان من قبيلة تد نسباً وجواراً إلى الحدود بين كوسوفا لبانيا.

وربما كانت أتعس فترات التاريخ الألباني

أفواج المشردين لم تنقطع!

الحديث هي فترة حكم الطاغية أنور خوجا والتي امتدت قرابة النصف قرن منذ ١٩٤٤م وحتى انتهاء الشيوعية في العام ١٩٩٢م، ربما كانت هذه الفترة هي الأسوأ سياسياً، بعد أن تخلى خوجا «في اتفاق ضمني مع أوروبا» عن دعم كوسوفا وحقها في الاستقلال، لكن عودة الوعي والعودة إلى الصحيح هي النتيجة التي نراها منذ عام ١٩٩٢م، حين اعترفت البانيا بدولة كوسوفا الوليدة بعد استفتاء عام ١٩٩١م الشهير بالإقليم.

إن الملحمة التي يخطها شعب فقير في أوروبا لم يشهد لها الأصدقاء من المسلمين المتابعين عن قرب للشأن الألباني مثيلاً، بل وصحافة العالم حين روت مراسلة لوكالة رويتر ما شاهدته بنفسها تقول: «التقيت بالشابة الكوسوفية... «فاتون جيهايا» وهي أم لأربعة أطفال رغم أن عمرها لم يتجاوز السابعة والعشرين، وقصت علي رحلة هجرتها من كوسوفا خلال أسبوع تصعد تلاً وتهبط وادياً، تختبئ كثيراً، وتظهر قليلاً، تتحرك وحدها بأطفالها الأربعة بعد أن غاب زوجها.. وصلت السيدة... إلى كوكس الحدودية مع البانيا.. كان ذلك منتصف الليل تقريباً، لم تعرف أين تذهب وظلت تسير حتى إذا خرج إليها رجل الباني من إحدى القرى، ودعاها وأطفالها الأربعة لبيته... تقول :«دخلت وكنت أظن أنني وحدي وأسرتي سنكون ضيوفاً في هذا البيت الفقير جداً، وكانت المفاجأة أني وجدت خمس أسر بأطفالهم يسكنون معنا في البيت».

ويقول التقرير: «عندما لجأ المكسيكيون إلى أمريكا كانوا ضيوفاً غير مرغوب فيهم، بل اعتبروا غزاة»، ويضيف: «الألبان الذين ليس لديهم ما يطعمون أنفسهم يفتحون بيوتهم للاجئين من كوسوفا».

ويشيد التقرير بتلفاز البانيا الذي لم يفوّت الفرصة ليقدم الأغاني الوطنية والفلكلور الذي يجمع بين الألبان في كل مكان.. والناس يتحدثون عن التضحية وكيف أن رغيفاً يمكن أن يطعم أفواهاً عدة.

فهل بعد ذلك من رقي، وهل بعد ذلك من مروءة في زمان عزت فيه المروءة وقل فيه النصير.. وهل بعد ذلك من تشكيك في صدق نوايا هذا الشعب الألباني القابع ضمن حدود دولة البانيا الفقيرة؟!.

لقد تعودنا أن نقرأ عن الخلافات بين البان كوسوفا والبان الدولة الأم، لكننا كنا نشاهد بأعيننا كيف فتحت البانيا حدودها للاجئين من قبل والآن، ورأينا البانيا تفتح جامعاتها للكوسوفيين والألبان من مقدونيا بعد أن أوصدت كل من صربيا ومقدونيا حق التعليم بالألبانية في وجه ثلاثة ملايين الباني في كوسوفا ومقدونيا، ورأينا كيف فتحت الحكومات الألبانية أبواب مطابعها أمام الصحافة الكوسوفية التي طردت من بلادها، وكيف أنها ساعدتهم ومازالت من أجل نشر قضيتهم العادلة، ورأينا كيف يستقبل إبراهيم روجوبا على الدوام في قصر الرئاسة الألبانية مع كل مناسبة قومية أو رسمية أو بدون ذلك.

ورأينا مراكز الدراسات والثقافة والتاريخ الكوسوفية تقبع في وسط تيرانا.

وعرفنا قصة كوسوفا عبر الأقمار الصناعية ومن خلال تلفاز البانيا الفقير والذي خصص ساعتين يومياً لإخوانه الكوسوفيين لبث برامجهم بعد أن حرموا من ذلك في كوسوفا ومقدونيا، وتحت سمع وبصر أوروبا التي تنادي بالحرية وحقوق الإنسان.

ولقد كنا لفتنا الأنظار إلى البانيا منذ العام ١٩٩٣م في مقالات عن الواقع الألباني وحاجته إلى الدعم الإسلامي في المجال الاقتصادي والسياسي قبل أن تنقض صربيا عليه، ولكن وعلى رغم أن حديثنا يبدو متأخراً إلا أنه أفضل من لا شيء، وما لا يدرك كله، لا يترك جله، ويكفي نداء «هاشم ثاتشي» قائد جيش تحرير كوسوفا والذي وجهه إلى العالم العربي والإسلامي بعد وصول المساعدات السعودية والكويتية والاماراتية إلى مقدونيا والذي قال فيه: «نريد أن تتوجه المساعدات إلى البانيا وليس لمقدونيا»، ليضرب مثلاً في الوفاء لشعب كوسوفا تجاه البانيا الأم.

وبالفعل فبعض المساعدات التي توجهت إلى مقدونيا صادرتها الحكومة المقدونية «من بينها المساعدات الأردنية» ثم قامت بترحيل المهاجرين إلى البانيا ليضيفوا رقماً جديداً إلى حسابات الفقر في البانيا.

إن الملحمة الحالية تعيد إلى النفس تاريخاً مجيداً من الالتحام والوحدة بين الشعوب المسلمة وإن غيبت كثيراً عن إسلامها، لكن يكفي أن تنبض القلوب، وتتحرك الجوارح، وتتسع القلوب قبل البيوت، يكفينا أن نرى هذه التصريحات من جانب أكبر مسؤول الباني رغم انتمائه لليسار الذي حاول تجريب الحل السياسي مع عدو لا يعرف الدبلوماسية ولم يمارسها منذ وصوله إلى الحكم، هذه التصريحات تضعنا نحن المسلمين في اختبار حقيقي تجاه هذا الشعب الكريم على فقره، المعطاء على رغم حاجته.■

القت ماساة كوسوفا بظلالها على الإنتاج الأدبي لعدد كبير من الشعراء الذين جادت قرائحهم بقصائد تحكي الواقع الأليم وتبكيه.. وقد حرصت المجتمع منذ بداية الأزمة على إفساح المجال للشعراء لنشر قصائدهم... ومازال المزيد من القصائد ياتينا ... لذا نعتذر لكل من لم نتمكن من نشر إنتاجه.

صورة وتعليق

شعر: محمد أبو دية

رأيت صورة صبي حزين مشرد من كوسوفا أمام خيمة للاجئين نام كل من فيها لكنه لم ينم إن هذا الصغير يريد أن يقول شيئاً يظهر في ملامحه المعبرة.. قرأت أفكاره وحاولت أن اكتشف ما في ضميره البريء.. فكانت هذه الأبيات:

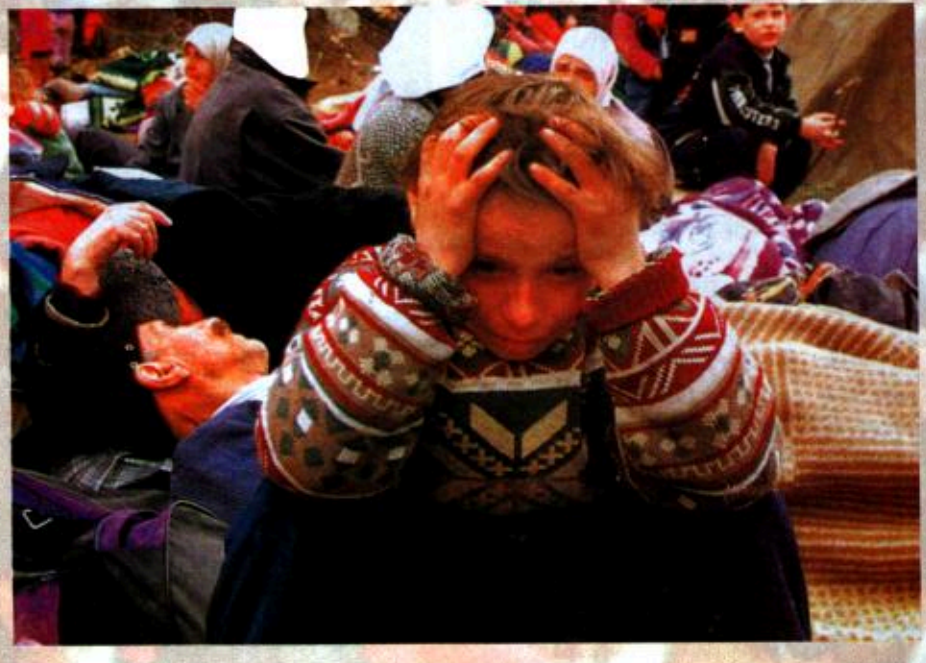

الليلُ نام ولم أنم ... صدري يمزقه الألمْ
عِفْتُ الشهيَّ من الطعام ... حتى الدفاتر والقلمْ
أين الطريق إلى الجبال ... فالعزُّ في تلك القممْ
حيث الشباب تسابقوا ... للموت في ظلِّ العلمْ
شعبي يهيم مشرداً ... وجراحهُ لم تلتئمْ
قتلوا أبي قتلوا أخي ... لكنني لم أنتقمْ
أنا لا أريد خيامكم ... حتى ولا بيتي انهدمْ
أنا لا أسيغ طعامكم ... سمٌّ يخالطه دسمْ
ساعيش في كهف هناك ... مع الرجال ذوي الهممْ
خرجوا لساحات الجهاد ... والله ينصر من عَزَمْ
عشق المدافع للفتى ... وهديرها أحلى نغمْ
مهما تسلَّح خصمنا ... بالقاذفات والحِمَمْ
فالنصر حتماً قادمٌ ... والصرب سوف تنهزمْ
في جنة الله الشهيد ... والنار مأوى من ظلمْ
والموت لا أخافه ... فكل شيء للعدمْ
والله حتى لا يموت ... وأمتي خير الأممْ

امْدُدْ يداً

شعر: عبدالله الشاكر

لكلِّ شيء إذا ما تمَّ نقصانُ ... وكل عزٍّ بغير الله خسرانُ
قد سيم قارونُ خسفاً يومَ زينته ... فلا يغرَّ بطيب العيش إنسانُ
وللحوادث سلوانٌ يسهلها ... يلقى المصابَ بها أهلٌ وإخوانُ
لكل دين على الأرزاء عصبتُهُ ... وما لما حلَّ بالإسلام أعوانُ
تبكي الحنيفية البيضاء من أسف ... والبيت يطرق رأساً وهو خجلانُ
من أمة دفنت في اللد عزَّتها ... وقبرُ عفَّتها والعارُ بلقانُ
الله أكبر يا بُسْنيةُ غُصبت ... وصوتُ الغصبَ تلفازٌ وإعلانُ
«لمثل هذا يذوب القلب من كمد ... إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ
أهذه أمةُ الله خيَّرها ... أكان حقاً لها عزٌّ وسلطانُ
أدابُها الصدق من طه وسنَّته ... أم من مسيلمة زورٌ وبهتانُ
هل الكليمُ بإسلام لها سَلَفٌ ... أم الفراعنُ في كفر وكنعانُ
وهل تولت رسولَ الله مؤمنة ... أم حازها لصفوف الروم كُفرانُ
يا راتعاً في ديار العرب في دعة ... له بأموالنا دورٌ وأطيانُ
له سلاح وصفقاتٌ وألويةٌ ... من مالنا اعتدلت للروم ميزانُ
لم السلاحُ وقد صار اليهود لنا ... أبناء عمٍّ وآلُ الروم إخْوانُ
في كل مجزرة كأسٌ ومنتخبٌ ... إن كنتَ في سنة فالدهرُ يقظانُ
أما أتاك من الأنباء معتبرٌ ... أما لديك أحساسيسٌ ووجدانُ
يا ألفَ مليونَ ما تعني صلاتكم ... إن لم تشيِّد لشرع الله أركانُ
إعلامكم «جاءنا زيد وفرقته» ... إعلامكم «زارنا ثوب وفستانُ»
هل يخطر العزُّ لو حلماً بذهنكمو ... أما لذلكم اللَّجَّيُّ شطآنُ
أزرى بنا منذ أن غيلت خلافتنا ... أنَّا وتشطيرنا والذل صنوانُ
إن غيَّرَ الناسُ أن الموزَ موطنُهم ... فعندنا لصنوف العار أوطانُ

صرخة كوسوفا

شعر: أحمد محمد الصديق

جناح مهيض .. وقلب كسيرْ
ويسالني الجرح: كيف المصيرْ؟

أعاصير تضرب وجه النهار
ذئاب على كل شيء تغيرْ

ونشوتها ان تُريق الدماءَ
تُدمِّر روضَ الحياة النضير

ولم ينج حتى الفَراش الوديع
ولا الطير من شرها المستطير

«كسوفا» الا أيها المسلمون
تنادي تنادي فاين النصير؟

وها نحن عينٌ ترى. أو يدٌ
رهينة عجز.. وقيد عسير

واحشاؤنا تتنزّى أسى
ويصعد كالنار منا الزفير

نقلب في الكون ابصارنا
ونجترُّ في الليل صمت القبور

ونرقص فوق شفا النائبات
ونمضي.. ونجهل اين المسير..

«كسوفا» الإدانة للهاجعين
غداة غدا عند رب قدير

كما القدس باتت وغرناطة
وكم في الرزايا لها من نظير

وجارتها لم تزل في العناء
يُصب عليها البلاء الكثيرْ

دروس.. ولكن بغير اعتبار
أيصحو الجماد.. إذا ما استثيرْ؟

«كسوفا».. أيا طعنة في الفؤاد
«كسوفا» أيا حشرجات الضميرْ

تغص الحلوقُ باشجانها
وكالشوك يغدو الفِراشُ الوثيرْ

وقد ضج ملء الفضاء الصدى
ولا من مغيث .. ولا من مجيرْ

تسلَّم رايتنا الأطلسيُّ
بديلاً... ونامتْ ليوثُ الزئيرْ

ومِيراثنا بعد هذا الخنوعِ
كؤوسُ الردى والعذاب المرير

«كسوفا» الرحيلُ وراء الضباب
هناك.. وتحت الغمام المطيرْ

تلاحقها لعلعاتُ الرصاصِ
وتغتالُها راجماتُ السعيرْ

ويندفع النهرُ بالتائهين
وتلتحف الأرض بالزمهريرْ

وتنطلق الريح في كل وادٍ
لها في خضم الليالي صفيرْ

حصاد الفجيعة تلك الخيام
وهذا الشهيد وذاك الأسيرْ

ووجه القرى هامد في الحريق
وصدر الحمى للعوادي حسيرْ

وجيل البراعم والناشئين
لقد بات نهبَ الضياع الخطيرْ

يد الصرب مغموسة بالدماء
وكم دنسوا من عفاف الزهورْ

ولو سمعوا صيحة للجهاد
لأوشك عقل وقلب يطيرْ

وتكبيرة من لهاة الفداء
زلزل ركن الخنا والفجورْ

وتكشف بالحق زيف الخداع
وتخلع عنهم ثياب الفجورْ

هو الحق مهما طغى باطل
له النصر يوم النزال الأخيرْ

ولله سهم سيمضي غداً
ولو كره المستبدُّ الكفورْ

دمعة حيرى في عينٍ خجلى

شعر: أحمد حسبو

لكوسوفا تعازينا ... ودمعٌ في مآقينا
وآلامٌ تمزّقُنا ... تصبّحنا تمسّينا
تؤرقنا وترهقنا ... وتلفحنا وتكوينا
وتكشف زيف عملتنا ... وتُبطل من دعاوينا
وتشهد أن واقعنا ... سرابٌ ليس يروينا
وأن ضياعنا بحرٌ ... شواطئهُ بلا مينا

***

نداءٌ في حنايانا ... من البلقان يأتينا
لأخت الدين صارخة ... تؤمّل نخوة فينا
تُسائل عن مُروءتنا ... وتستجدي المآيينا
أجيرونا على عجل ... فنارُ الصرب تكوينا
ولست أريدها خطباً ... ولا شعراً يواسينا
ولا شجباً بمؤتمر ... عقيم ليس يغنينا
ولا الصلبان تلّقفُني ... ولا الناتو ليحمينا
أريدُ «أبا سليمان(*)» ... فليس سواه يُرضينا
وخيل العز صاهلة ... وفرساناً ميامينا
يجيءُ وخلفه خبزٌ ... ليطعمه المساكينا
يقاسمنا فجائعنا ... وفي البلوى يواسينا
ويمسح دمع أرملة ... وشيخ جاز تسعينا
حسامُ العز في يده ... يُبيدُ به الشياطينا
يلقّنهم بمقدرة ... دروس الأمس تلقينا
ويقرأ سيفُهُ الأنفال ... يجتثُ المضلينا
ويسفع كل ناصية ... تمطتْ فوق وادينا
يُرمم ساحَ مسجدنا ... يؤمُّ به المصلينا
فإنْ يكُ خالدٌ فيكم ... فيا أحلى أمانينا
وإنْ يك عز مطلبُهُ ... فربُّ العرش يحمينا

***

فيا للعار يا قومي ... إذا غُلّت أيادينا
وأدمنّا تخاذُلنا ... ولم نغضب لبارينا
وخلّينا سبايانا ... وقد طابت ليالينا
وخنّا اليوم كوسوفا ... كما خنّا فلسطينا
ستسحقُنا جحافلهم ... كما سحقت «برشتينا»
فهبوا من مراقدكم ... سراعاً وانصروا الدينا
أعيدوها لنا بدراً ... ويرموكاً وحطينا
فنصرُ الله موعدنا ... وجنتهُ تنادينا
وإن نصدُقْ مع المولى ... ننلْ عزاً وتمكينا

(*) أبو سليمان كنية خالد بن الوليد

كوسوفا.. جراح جديدة

كسوفا
جراحٌ جديدة بنفس الجسدْ
فهل مِنْ أحدْ؟!
كسوفا
وينسلُ نفس القلمْ
يحارب في ساحة
ليس فيها احدْ
يحاربْ
طواحين مُسْتَعرضةْ
وخيل المعارك في خدْرها لم تزلْ
مبرقعة تستحي انْ يراها احدْ
يقول المُضمَّرْ: ليس لديَّ سُرُجْ
فاثرت انْ تَسْمَنَ الخيل حتى الثمالةْ
واثرت الا يراها احدْ
وفارسها قد اقلَّ الطريق إلى المُنتجعْ
واثر ان يبتعدْ
تقول الروايةْ:
وكانت خيولٌ تسوق الرياحْ
وتغدو خماصاً إذا جاء وقت النفيرْ
وفي جيدها قد تدلّى..
جراب السيوف، وحبُّ الشعيرْ
وفي رحلة الأوْبِ تبدو بطاناً
بنصر وَفيرْ
وفارسها كان حرُّ الجناحْ
يجيب إذا ما دعاه الكفاحْ
ويخرس ايَّ نُباحْ
وما كان يوماً ليرضى لارضٍ نُباحْ
كسوفا سلامٌ عليك..
مع الأولينْ
وداعاً فليس لدينا خيولٌ تُجيبْ
وما عندنا غيرُ بعض الحروفِ..
وبعضِ القوافي، وبعض الفُتاتْ
فهل تستعيدي بهذا الفتات
قلاعَ المدينةْ
وهل تمنعين بتلك القوافي
معاول «صرْب»
تحيلُ الحقولَ قبورْ
وداعاً كسوفا
كما ضاع «فِرْدَوْسُنا» المُسْتَلَبْ..
وداعاً.. كما وُدِّعَتْ «قُدْسُنا»
و«الخَليلْ»
فليس الزمانُ زمانَ الفوارسْ
وليس الزمانُ زمانَ الجيادْ
وداعاً..
وقبل الرحيل اذكّرْ:
سيرجع يوماً صهيلُ الخيولْ
ويرجع يوماً زئير الأسودْ
فلا تقنطوا ايُّها المُبعدون
ولا تياسوا ايُّها المُقبرون
فتلك القبورُ ستبقى شُهُودْ
تُذكّرُ دوماً بيوم النفيرْ
وهذا الترابُ الطَّهُورْ
سَيُنبت يوماً..
سيوفاً وشوكاً..
سينطق يوماً..
فيُخرس ايَّ بُغام نكيرْ
وصبرٌ جميلْ
فقولوا معي ايُّها المُبْعدونْ:
سلامٌ عليك «كسوفا».. مَعَ الأولينْ

علاء الدين العرابي

آهات... في زمن التيه

اه كوسوفا فيك هوانْ
والنّزف كثير يغرقني
يتصدّى لي
وشقاء الغربة اضرمتِ النيران
وتناجيني:
قُم أوقفْ زحف جبانْ
مهلاً يا كوسوفا
املي في جسدي مسجون
إلا المأ وبكاء ارسلهُ
في مجرى نزفك
منقوشاً بالاحداقْ
يتقطر من جفن الإخوانْ
في عينك تقتلني النظراتْ
يتوجع من علل
جمر الزفرات
فيغالط ناري اشجاني
تتاجج اشعاري
لهباً
من خوف الأوطان
اتامل في زمن همجي
واحلّق في جوّ العهد الماضي
مختوماً بالهدي النبوي
عن جيل مكنون
يتعالى فوقي في صفٍّ
أحلام من أوجاع جنانْ
يا مهجة نفسي في فك الأعداء
أعدادٌ تحت ظلام الكهفْ
أعداد يرتقبون
ويهيمون في دهليز السرداب الحيرانْ
لا تنزعجي لسنا
غير التيه المفتونْ
قد نبدي عطفاً من دمع ولسانْ
يحميك الناتو بالطيرانْ
غضبت كوسوفا من قولي:
اف للقائل في دار الحيوانْ
لا يُبقي ارضي تحليقُ الناتو
لا تنقذني صلبان الثقلانْ
لا ارجو غير خيول المجدْ
تعدو بامانيكمْ
ولها ساحات كل مكانْ
يا عصبة ديني في المبدا
انتم مع نفسي في الملجا
انتم مع انفاسي في الغوثْ
يا عصبة نزفي في اي البلدانْ
لا تبتعدوا
فالنزف يناجيكم
ويناشدكم كل شمائلكمْ
لا ينجيني سردابٌ وكهوفْ
او آهات وحنانْ
هبّوا
حتى اغدو معكم بامانْ

علي دخيل العودة

طفلة ألبانية... نامت على حلم، واستيقظت على كابوس!

شطيرتي، لعبتي، مشطي وفستاني
أين اختفت، أين اهلي، أين جيراني
امي، ابي، جدتي، اطفال حارتنا
ضفيرتي، بسمتي، ماذا تغشّاني
من هؤلاء.. جموع لست أعرفهم
يا ويلكم.. أين ساقي، أين أسناني
الن اسابق اصحابي واتبعهم
يا ويلكم.. أين امي، كيف تنساني
طفولتي من اباح اليوم حرمتها
ماذا جرى، هل انا في حضن اوطاني
لا تكذبوا هذه ليست سما وطني
هيا ارجعوا بي إلى ارضي وإخواني
ارضي هناك «كسوفا» حيث مدرستي
سبّورتي، شنطتي، طيري واغصاني
أسوق دمعي إليكم ارجعوا قدمي
فلن أقطع ـ وعداً ـ ورد بستاني
أتسمعون كلامي، ارجعوا قدمي
عقاب أستاذتي شدُّ لأذاني

* * *

صغيرتي.. آه لو تدري بما صنعتْ
يد النصارى بكوسوفا والبانِ
أجساد إخوتها صارت مبعثرة
وأختها تحت علج خلفه الثاني
وامها في طريق التيه هائمةٌ
ببردة عافها العاري، وأحزانِ
تسير في لجة الأكدار يضربها
سوط الشتاء، وخلف الأمِّ جيشانِ
جيشٌ من الجوع باتت لا تقاومهُ
فقد تغذّى فُتاتَ الخبزِ طفلانِ
وجيشُ صربٍ تمادى في تبجحه
لصمتنا عن حمى قدسٍ وجولانِ
أخبر الطفلة الشقراء قصتها
مسكينةٌ.. لم يكن هذا بحسبانِ
طهورةٌ، عذبةٌ، شقراءُ، مسلمةٌ
تباً لنا.. كيف بعناها بخسرانِ
تداركتْ طفلتي ما دار في خلدي
فارسلتْ دمعةً من جوف بركانِ
وقبلتْ ساقها المبتور وابتهلتْ
إلى الإله بتسبيحٍ وقرانِ
وحمّلتني إلى قومي رسالتها
أخفتم الموت، أم من سطو سجّاني
إذن. فلا تبخلوا يا قومنا فغداً
سيطلب الناس منكم.. سعر أكفاني

إبراهيم بن فهد المشيقح

حوارٌ في خضمِّ المأساة

شعر: سعد خضر

كوسوفا: متى يا أمّتي يجدُ المنادي ... لديك السمعَ في زمن العوادي؟
ألستُ بقطعة منك استُبيحتْ ... وعُضو منك أدماهُ الأعادي؟
المسلمون: أكوسوفا جراحُكِ في فؤادي ... نوازفُ لا يُكفكفها ضمادي
وهذي أدمعي برهان حزني ... وجنبي لا يقرُّ على مهادِ
وقلبي في لهيب أساهُ يُكوى ... وأجفاني يُحرّقها سُهادي
كوسوفا: لقد ناديتُ واستصرختُ لكنْ ... كأني صارخٌ في بَطْنِ وادي
فأين المسلمون؟ أهم نيامٌ؟ ... أم الآذانُ مُلئَ بالرمادِ؟
المسلمون: سمعنا صوتَ صارخكم يُنادي ... فقمنا واستجبْنا للمنادي
بحقِّ الله ما لبّيْتمونا ... فمازالت تُذبحنا الأعادي
وأين صنيعُكم يا مَنْ أجبتمْ؟ ... وأين مقاتلٌ منكم يُفادي؟
شَجَبْنا القتل والتشريدِ شَجْباً ... ونَدّدنا بمسلكِ كُلِّ عادِ
كوسوفا: وهل إنكارُكُمْ يُجدي فتيلاً ... عن القتلى الألى تحت الرمادِ؟
وهل تُغني عن امرأة اهينتْ ... قصائدُ جلجلتْ في كلِّ نادي؟
وأنّى ارتضي منكم بشجْبٍ ... وأنتم إخوتي في الاعتقادِ؟
وأين الشجبُ إن كان الأعادي ... لهمْ سفراءُ في كل البلادِ؟
وأين الشجبُ والصفقاتُ تتري ... مع الصَّرْبِ الألى هدموا عمادي؟
أحالوا منزلي ناراً وأمْستْ ... مساجدُنا هضاباً مِنْ رَمادِ
طُردنا من منازلنا جهاراً ... لنُطرَحَ في العراءِ بغيرِ زادِ
ويَغْتصِبُ النساءَ جنودُ بغيٍ ... كأنهم الضواري في البوادي
لقد أُوذيتُ إيذاء شديداً ... ولانَ لمحنتي صَلْدُ الجمادِ
وأنتَ أخا العقيدة في سُبات ... سباكَ ثرى الحمى وهوى سُعادِ
المسلمون: أخي لا تَقْسُ في عَتْبٍ علينا ... ولا تَعْنُفْ عليَّ في الانتقادِ
فأنتَ أخٌ على قلبي عزيزٌ ... وإني بالأخوّة ذو اعتدادِ
كوسوفا: أجلْ إنّ الأخوّة في دمانا ... بشرعة أحمد ذاتُ امتدادِ
ولكنْ ربَّما صارت وَبالاً ... فإخوةُ يوسف في كل وادي
ورُبَّ أخ شقيق تصطفيه ... يكون الدَّ منْ كلِّ الأعادي
وكم من صارخ لم تنصُروهُ ... وكم في الأرض من ثارٍ يُنادي
وأنتم عنه في نوم عميق ... كأهل الكهف في طول الرُّقادِ
المسلمون: أخي صبراً فنصرُ اللهِ آتٍ ... فإنّ النصرَ من ربِّ العبادِ
كوسوفا: تقولون: انتصارُ اللهِ آتٍ ... ولا تولونهُ أيَّ اجتهادِ
كأنَّ النصرَ إعْجازٌ عليٌّ ... يُماسي نائميكم أو يُغادي
يُنزّلُه الإلهُ بغيرِ جَهْدٍ ... ودون تسلّحٍ وبلا عَتادِ
يجيءُ كما أتى تابوتُ موسى ... على أيدي الملائكِ في تهادِ
المسلمون: أخي قد حالت العقباتُ بيني ... وبينك، والدُّنا في كفِّ عادِ
كوسوفا: إذا ما إخوتي عني تَخلّوْا ... وعشت رهين ضيْمٍ واضطهادِ
فإني مُسْلِمٌ للهِ أمري ... وهلْ إلا على الله اعتمادي؟

لوحة عار!

شعر: محمد عبدالجواد

يا أهل البلقان
في إقليم كوسوفا!
نسمع عنكم أخباراً لكن ننسى!
والنسيان دواء!!
عذراً! فالوقت لدينا لا يكفي
لاسترجاع الأنباء!!
هذي صور عبْر الأقمار الفلكية!
كم هي «رائعة» تلك الصور الفلكية!!
فالعلم تقدم!
أقصد كم هي مخزية، تصف العار
لقومي!
لو كنتم من أهل الحاخام
يا أتباع محمد!
لأتاكم مدد العالم يعدو، رهن
إشارتكم!!!
* * *
تلك الصور الفلكية
ترسم مأساة القرن العشرين!!
لوحة عار!
واللوحةُ يرسمها فنان!
كم هي «رائعة» تلك اللوحة!!
تنطق مأساة، بالألوان!
فيها الحركة!
فيها الدهشة!!
فيها شيخ يجمع أشلاء الأحفاد!
فيها طفلٌ في يده كسرة خبز
ينوي أن يأكلها قبل الموتْ!!!
فيها الأمُ تهرول
تحمل طفليها، تجري
هرباً منْ وحشٍ كاسرْ
في فمه الموتْ!!
فيها عجوزٌ تبكي!
لم يسألها أحدٌ «ماذا يُبكيك؟!»
فيها العفة... يا للعفة!! فيها العار!!
لوحةُ عارٌ!
كم «يسعدنا» أن نحفظ لوحة عار!
وعلى الحائط
نضع اللوحة في صدر البيت!!
يا للعارْ! يا للعارْ! يا للعارْ!!

مامن شك في أن ماساة كوسوفا - ودونما حاجة إلى إجراء اي مقارنات - ستدون في سجل التاريخ على انها واحدة من ابشع المآسي التي شهدها العصر الحديث. لقد حفل هذا القرن - الذي يوشك على الانقضاء - بالعديد من المآسي الأوروبية، إلا ان قلة منها - بما في ذلك ماساة كوسوفا - بلغت من الشدة ما اهلها لأن تترك آثاراً بالغة على مجريات الأمور في الحاضر والمستقبل، ليس فقط داخل أوروبا وإنما على مستوى العالم باسره، وهذا ماحفز بعض الخبراء على التنبيه منذ بداية الأزمة إلى أن قضية كوسوفا من بين جميع النزاعات التي شهدها البلقان قد تكون الأعقد والأكثر استعصاء على الحل، وتنبا هؤلاء بانه إذا ما قدر للحرب أن تشتعل بسبب تعذر التوصل إلى حل سلمي للنزاع فإن القتل والدمار سيكون اشد من اي شيء شهدته المنطقة حتى تلك اللحظة. لقد أثبتت الأحداث صدق هذه التوقعات، ولم يعد ثمة خلاف على ماسيتمخض عنه النزاع من بؤس وشقاء، إلا أن الخلاف سيظل قائماً بشأن طبيعة وجذور النزاع الذي ولد ما نحن بصدده من ماساة إنسانية مرعبة.

لندن - د. عزام التميمي

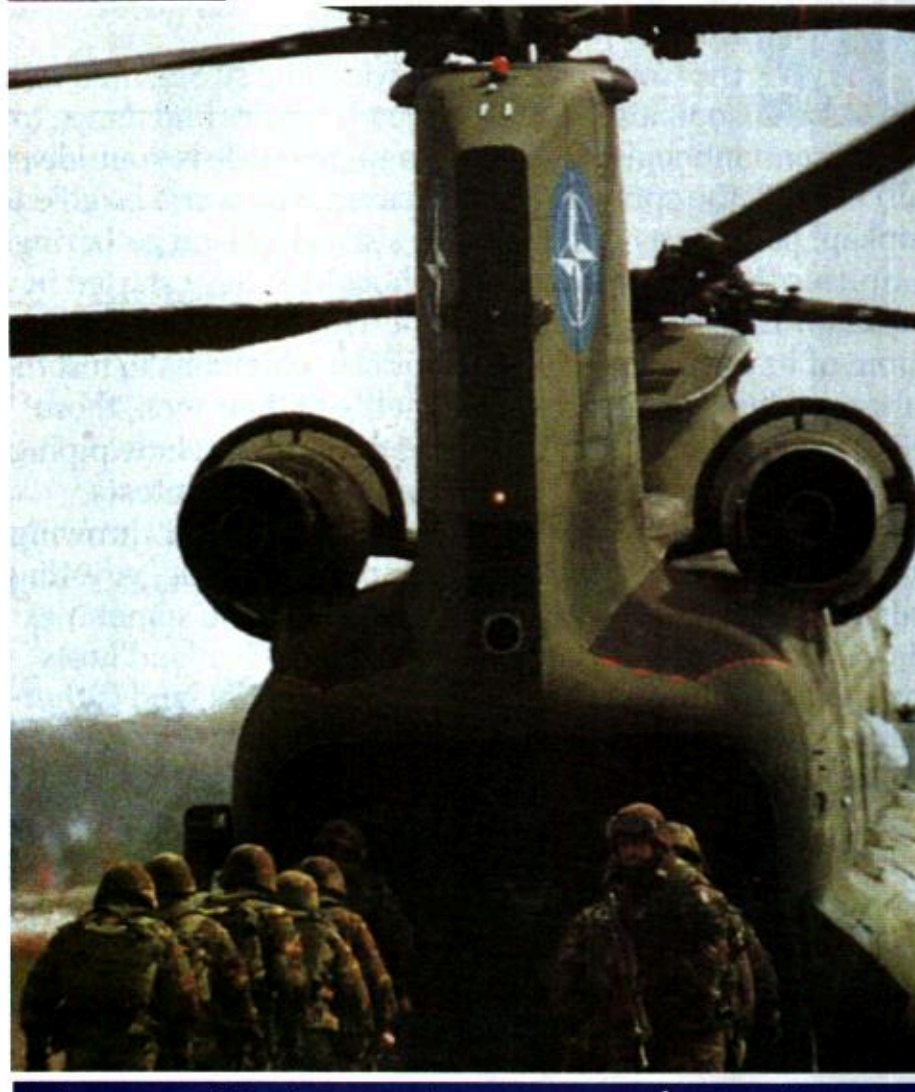

وجهة نظر أخرى حول معركة كوسوفا

جذور الصراع ودوافع الحلفاء

من السهل الجزم بأن التباين العرقي والديني هو أهم مايميز النزاع في كوسوفا، فمن الواضح أن خط التماس بين الفريقين المتنازعين هو الخط الفاصل بين من هم صرب ومن هم البان، أو من هم مسيحيون أرثوذكس ومن هم مسلمون، ولن يعجز أصحاب هذه النظرية الإتيان بالعديد من الأدلة المثبتة لوجهة نظرهم بأن التوتر العرقي والديني هو السبب في تفجر الأزمة، لقد ساد الأوساط الإعلامية الظن بأن الحروب الطاحنة التي دارت رحاها في النصف الأول من عقد التسعينيات في كل كرواتيا، والبوسنة كانت بسبب نزاعات عرقية أو دينية، وفي حالة كوسوفا تبدو الصورة أكثر جلاءً حتى إنه ليتراءى للمتأمل أن النزاع نزاع عرقي/ديني محض، فالانقسام هو بالدرجة الأولى عرقي بكل ماتعنيه هذه الكلمة، فعلى النقيض من الحالة البوسنية حيث يتحدر جميع المتنازعين من أصول عرقية سلافية وينطقون اللغة نفسها، فإن الصرب والألبان متباينون تماماً عرقياً ولغوياً، وترافق التباين اللغوي تشكيلة من الاختلافات الثقافية منبعها في الأساس المعتقد الديني، فالانقسام إلى صرب وألبان يوازي الانقسام إلى أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية وأتباع الديانة الإسلامية (ويكاد يكون الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة وجود أعداد قليلة داخل إقليم كوسوفا من الألبان الكاثوليك ومن المسلمين المنحدرين من أصول سلافية، وهؤلاء الأخيرون يعتبرون أنفسهم بشناق لا البان) وهكذا يعد المسرح لصراع دموي بين شعوب بأكملها أقامت بينها فروقات اللغة والدين هوة لاسبيل إلى تجسيرها.

تحليلات سطحية

يقع كثير من المسلمين - ولربما كثير من المسيحيين أيضاً - فريسة لمثل هذه التحليلات السطحية والتشخيصات غير العلمية لطبيعة النزاع في البلقان، وفي كوسوفا بالذات، وما أنا بصدده في هذا المقال هو تقديم تفسير مختلف أزعم أنه أكثر علمية وأقرب إلى الواقع، يرتكز على فرضية أن الأزمة الحالية وليدة ظاهرة بالغة التعقيد.

يزعم نويل مالكوم الخبير في شؤون البلقان ومؤلف كتابي «البوسنة» و«كوسوفا» أننا ما أن نشرع في فحص الوضع السياسي الراهن والسجل التاريخي لكوسوفا حتى نكتشف وهن النظرية القائلة بأن السبب في النزاع هو ما استقر في أعماق الذاكرة الشعبية من أحقاد دينية وعرقية توارثتها الأجيال جيلاً بعد آخر.

ويستدل على ذلك بأن ألبان كوسوفا لايزيدون على كونهم شعباً مستنفراً سياسياً دون أن يكون للدين أدنى دور في هذا الاستنفار، فلاوجود بين الألبان لحركة سياسية إسلامية، بل إن أي دور يمكن أن يذكر للدين في الوضع السياسي الحالي يظهر في الجانب الأرثوذكسي، حيث يستغل الدين بشكل مستمر لتبرير الدفاع عما يسمى المصالح الصربية «المقدسة»، ومع ذلك فلايعدو ذلك نموذجاً لاستنفار الدين والتلاعب به لتحقيق أغراض أيديولوجية.

أما فيما يتعلق بما يثار حول وجود تاريخ طويل من الصراع العرقي في الإقليم، فرغم أن كوسوفا

شهدت الكثير من المعارك عبر العصور، فإن أياً من هذه المعارك لم تنشب حتى مائة عام مضت بسبب نزاع عرقي بين الألبان والصرب، ولا أدل على ذلك من أن معركة كوسوفا الشهيرة عام ١٣٨٩م شهدت تحالفاً بين الألبان والصرب في كل واحد من الطرفين المتعاركين، فبعضهم قاتل تحت راية الأمير لازار وبعضهم قاتل تحت راية السلطان العثماني.

تحالف الصرب والألبان

وحينما غزا الجيش النمساوي كوسوفا بعد ثلاثمائة عام، ثار تحالف بين الصرب والألبان (ارثوذكس ومسلمون) ضد السلطان العثماني تعاطفاً مع القوة الغازية أملاً في التخلص من الحكم العثماني، وتكرر الأمر عام ١٧٣٧م حينما تفجرت ثورة داخلية دعماً لغزو نمساوي آخر، وقادت الثورة مجموعة من الألبان والسلاف انحدرت من الجبال الواقعة في المناطق الشمالية لألبانيا والجبل الأسود، وذلك أن القبائل الجبلية من السلاف والألبان درجت على التعاون والتزاوج فيما بينها، بل ويوجد في تراثها أساطير تتحدث حول وحدة الأصل السلالي للفئتين، بل يزعم بعض علماء الأنثروبولوجيا أن الفروق العرقية بين الصرب والألبان في إقليم كوسوفا - ولقرون متباعدة - لم تكن في يوم من الأيام واضحة المعالم، فقد حدث اندماج عرقي ولغوي في الاتجاهين، وسادت في الإقليم أنماط من السلوك المشترك لدرجة أن المستعمرين الصرب الذين وصلوا كوسوفا في العشرينيات من هذا القرن كانوا يشعرون بالغربة تجاه الصرب المحليين بنفس الدرجة التي كانوا يشعرونها تجاه الألبان.

يمكن تقصي جذور الصراع الحالي في كوسوفا إلى الأيديولوجية الصربية التي تبلورت في القرن التاسع عشر، والتي نسجت أسطورة حول معركة كوسوفا (عام ١٣٨٩م) وصاغت لها خطاباً قومياً صورها على أنها أهم حدث تاريخي ومعنوي تحددت بموجبه الهوية القومية للصرب، ولايمكن بحال عزل هذا التطور عن سلسلة التحولات المتسارعة التي شهدتها القارة الأوروبية في ذلك الوقت، والتي صاحبها صعود النزعات القومية، كما كان لعمليات الإبعاد الجماعي التي تعرض لها الألبان وغيرهم من المسلمين الآخرين من المناطق التي غزتها صربيا والجبل الأسود بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨م دور في إقناع ألبان كوسوفا أن صربيا - وكذلك صرب كوسوفا الذين صوروا على أنهم الشق المحرر من الشعب الصربي - يشكلون خطراً يتهدد وجودهم، لقد اعتبر الألبان سيطرة صربيا والجبل الأسود (وإعادة فرضها عليهم من قبل يوغسلافيا عام ١٩١٨م) استعماراً أجنبياً ممائلاً للحكم الذي فرض بالقوة على الشعوب الأخرى التي غزتها واستعمرتها القوى الأوروبية المسيحية، فكما فعل الفرنسيون في الجزائر والروس في الشيشان عمد الصرب إلى تنفيذ برنامج استيطاني استمر طوال فترة ما بعد الحربين العالميتين جلبوا بموجبه المستوطنين الصرب إلى كوسوفا.

ولعل من المفيد لفهم جذور الصراع في كوسوفا التأمل في المذكرة التي أرسلتها بلجراد إلى القوى الكبرى في مطلع عام ١٩١٣م وحددت بموجبها المبررات الثلاثة لفرض الحكم الصربي على كوسوفا، وهي: «الحق المعنوي للشعب الأكثر تحضراً، والحق التاريخي في منطقة تحتوي على مباني بطريركية الكنيسة الصربية الأرثوذكسية والتي - بزعمهم - كانت جزءاً من الأمبراطورية الصربية التي سادت في العصور الوسطى، والحق العرقي القائم على الزعم بأن الإقليم كان في الماضي السحيق مأهولاً من قبل أغلبية صربية يفترض أنها تلاشت بسبب الغزو الألباني للإقليم لاحقاً.

الحق المعنوي

يلاحظ هنا أن ما يسمى «الحق المعنوي للشعب الأكثر تحضراً» هو الحجة التي لجأ إليها معظم القوى الاستعمارية في القرنين الثامن والتاسع عشر لاستعمار ونهب شعوب الأرض في كل من آسيا، وإفريقيا، واستراليا، والأمريكتين، وهي حجة أقبح من ذنب، لأنها كشفت عن همجية القوى المستعمرة التي ادعت التحضر، ولعل ما يقوم به الصرب اليوم دليل صارخ على مدى تحضرهم.

كما يلاحظ في هذا السياق أن القوميين الصرب نهجوا نفس المسلك التبريري الذي سلكه القوميون اليهود (كما تعبر عن أفكارهم الحركة الصهيونية) لإضفاء شرعية دينية على أيديولوجيتهم حينما ادعوا أن كوسوفا هي «قدس» الصرب، مع أن هذا الادعاء تكذبه حقيقة أنه لايوجد «مكان مقدس» في أي شكل من أشكال المسيحية - بما في ذلك الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية - يقوم بأي دور عقائدي مشابه لما تحتله «القدس» من موقع في العقيدة اليهودية، يضاف إلى ذلك أن كرسي الكنيسة الصربية الأرثوذكسية لم يتأسس في كوسوفا، وإنما انتقل إليها بعد أن أحرق في موقعه الأصلي في وسط صربيا، كما يكذب المزاعم الصربية أيضاً عدم ثبوت استمرارية تاريخية للبطريركية كمؤسسة، فبعد أن ظلت ميتة لأكثر من ١٥٤ عاماً أعادت الدولة اليوغسلافية إحياءها عام ١٩٢٠م وظلت منذ ذلك الوقت تتخذ من بلجراد مقراً لها.

ثمة ما يشير إلى أن الأزمة الحالية في كوسوفا - على رغم ما تقدم - هي من صنع لاعب وحيد هو رئيس صربيا سلوبودان ميلوسوفيتش، والمثير في الأمر أن ميلوسوفيتش على رغم رفعه للراية الصربية وارتدائه عباءة الأرثوذكسية ليس صربياً وليس متديناً، وهذا ما دفع البعض إلى البحث عن إجابات لألغاز تطورات البلقان خلال العقد الأخير في تاريخ ونفسية هذا الدكتاتور الذي وصل إلى السلطة في بلجراد عام ١٩٨٧م. حتى ذلك التاريخ كان ميلوسوفيتش مجرد عضو طامح في الحزب الشيوعي اليوغسلافي تمكن من تسلق سلم السلطة داخل الحزب بفضل نفوذ زوجته وأبيها، يرجح المختصون في الشأن اليوغسلافي أن ميلوسوفيتش ماكان ليحقق نجاحاته الشخصية إثر انحسار

الأزمة من صنع لاعب واحد هو الرئيس الصربي الذي دفعه جنون العظمة لينصب من نفسه زعيماً قومياً ودينياً رافعاً راية الصربية ومرتدياً العباءة الأرثوذكسية

الشيوعية وانهيار المعسكر الشرقي لولا تلويحه بكارت القومية الصربية، فبعد أن أصبح رئيساً لصربيا مباشرة عمد إلى إلغاء الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به إقليم كوسوفا بحجة الانتصار للصرب المقيمين في الإقليم والذين نسجت حولهم أساطير تتحدث عما تعرضوا له من اضطهاد ومظالم من قبل العثمانيين أولاً ثم من قبل الألبان، وهي أساطير يكذبها التوثيق التاريخي.

كفرعون مصر، وهتلر ألمانيا وسواهما من المستبدين في زمننا وفي غابر الأزمان، إن ما يحكم تصرفات ميلوسوفيتش ومايقرر مصير الأمة الصربية التي نصب نفسه زعيماً قومياً ودينياً لها هو جنون العظمة والطمع والحماقة، مثله مثل غيره من الطغاة احتاج ميلوسوفيتش إلى مايضفي الشرعية على جرائمه فوجد ضالته في القومية والدين.

تحرك أطلسي مقابل جمود إسلامي

دفعت مشاعر العداء الكاسحة لأمريكا في العالم الإسلامي كثيراً من المسلمين إلى التشكيك في دوافع العمليات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية باسم حلف شمال الأطلسي (الناتو) ضد صربيا، بل إن بعض الحكومات العربية - وخاصة حكومات العراق، وليبيا، والجزائر - أعلنت عن معارضتها لحملة الناتو وعن تضامنها الكامل مع الصرب، ومن المفارقات أنه وحتى أيام قليلة قبل بدء الغارات الجوية كان العديد من المعلقين العرب والمسلمين ينددون بالغرب - وبالولايات المتحدة بشكل خاص - لما اعتبروه تقاعساً عن إنقاذ الألبان على الرغم من الإنذارات المتكررة الصادرة عن الأوروبيين، والأمريكيين للصرب بأنهم سيعاقبون إن لم يوقعوا على اتفاق رامبوييه الذي وافق عليه الألبان، وتكررت الإشارة إلى أن التقاعس الغربي مبعثه بالدرجة الأولى أن الضحايا هم من المسلمين، وبأنهم لو كانوا غير ذلك لما تأخر الغرب لحظة واحدة عن التدخل لإسعافهم، وبعد أن بدأت الحرب، ذهب البعض نحو تحميل تحالف الناتو المسؤولية عن المأساة لأنها - بنظرهم - دفعت الصرب نحو التوحش وحفزتهم على تهجير البان كوسوفا وتدمير بيوتهم وقتل واغتصاب المئات منهم، فعلى رغم أن حملات التطهير العرقي ضد الألبان استبقت بدء القصف الجوي، إلا أن المآسي التي نقلت وسائل الإعلام المرئية صوراً مريعة منها إلى الملايين من سكان المعمورة حيرت المراقبين وجعلت المتشككين منهم يتساءلون عن نوايا الناتو وأهدافه.

ومع ذلك، فإن النظرة المتأملة فيما جرى حتى الآن تدل على وجود عدد من الاعتبارات تشكل في مجملها محفزاً لدى التحالف الغربي للتحرك ضد صربيا، ومع أن الاعتبار الإنساني داخل في هذه التشكيلة إلا أنه بالتأكيد ليس الاعتبار الأول على رغم أهميته، فمع أن صناع القرار في الغرب هم بشر، ويشعرون بما يشعر به غيرهم من تعاطف وغضب، إلا أن المصالح لا العواطف هي التي تملي السياسة، ومع ذلك، فإن من شأن الاعتبارات

القوميون الصرب أقحموا العنصر الديني ونهجوا نفس المسلك التبريري للقوميين اليهود في إضفاء شرعية دينية على أيديولوجيتهم

الإنسانية - وخاصة إذا ما تصادفت مع وجود مشاعر تعاطف شعبي عارمة - أن تسهل تبني إجراء معين قد يتعسر تبنيه في ظروف مغايرة وغير مواتية، ولابد هنا من التذكير بأنه ليس سهلاً على أي تحالف غربي في زمننا هذا أن يتخذ قراراً بقصف وتدمير البنية التحتية لبلد أوروبي بالشكل الذي عهدناه عبر الأسابيع الماضية، ولكن الإجراءات التي بادر باتخاذها سلوبودان ميلوسوفيتش يسرت على حلف الناتو ما كان عسيراً، وذلك أن هذا المستبد الطاغية قد أثبت بما لامجال للشك معه أنه مصدر تهديد للاستقرار في أوروبا وبالتالي للمصالح الأمريكية فيها، فتوجهاته القومية المتطرفة - وخاصة ما كان يبيته لإقليم كوسوفا والأغلبية الألبانية فيه - كان يمكن أن تورط القارة الأوروبية بأسرها في صراعات لا نهاية لها، وكان يمكن لعدة دول - منها على الأقل ألبانيا، واليونان، وتركيا وربما إيطاليا - أن تزج في حروب طاحنة ستجر إليها كافة دول المنطقة ما لم يتم ضبط ميلوسوفيتش ووضع حد لمغامراته، إذن، إن الحفاظ على الاستقرار والتوازن، والإبقاء على تماسك حلف الأطلسي - وخاصة أن العدوين اللدودين تركيا، واليونان عضوان فيه - والتحسب للعواقب الوخيمة لنزوح ما يقرب من مليون نسمة على دول الجوار، هي الاعتبارات الأهم في تحرك حلف الأطلسي.

ولكن هل ستفي الغارات الجوية وحدها بالغرض وتنجز الهدف؟ على رغم الإعلانات المتكررة من قبل الناطقين الرسميين باسم المجموعة الأوروبية وحلف الأطلسي والولايات المتحدة الأمريكية بأن الحملة لن تشتمل على غزو بري، إلا أن المحللين العسكريين والسياسيين باتوا يؤكدون - وخاصة بعد دخول العمليات العسكرية أسبوعها الثاني - أن المعركة لن تحسم في نهاية المطاف إلا بتدخل بري وغزو لإقليم كوسوفا لإخراج القوات الصربية منه وتهيئة الأجواء لعودة المهجرين وتقرير مصير الإقليم وأهله.. ولذلك يتوقع عدد غير قليل من المراقبين أن حلف الناتو سيبادر عاجلاً أو آجلاً إلى اتخاذ قرار بالغزو البري، وخاصة بعد أن أثبت ميلوسوفيتش

الحقوق الثلاثة في مذكرة بلجراد للقوى الكبرى عام ١٩١٣م حول أحقيتها في احتلال كوسوفا

استعداده التضحية بكل البنية التحتية لبلاده مقابل إضعاف إرادة الناتو في الاستمرار بعملياته العسكرية أملاً في أن يؤثر في ذلك مايمكن أن يطرأ على الرأي العام الغربي من تحول لصالح وقف الغارات.. ولكن من المستبعد أن يحدث ذلك في المدى المنظور، وذلك بسبب الكارثة الإنسانية التي صنعها ميلوسوفيتش نفسه، وهي الكارثة التي تستمر وسائل الإعلام بكافة أنواعها في تذكيرنا ببشاعتها صباح مساء.

في هذه الأثناء، وعلى الرغم من أن معظم ضحايا ميلوسوفيتش هم من المسلمين، إلا أن رد الفعل الإسلامي متسم بالضعف والهوان، فعلى المستوى الحكومي يغلب عجز تام ربما فاقم منه الشعور بأن الولايات المتحدة قد كفتنا مؤنة التحرك، أما على المستوى الشعبي، فهناك شعور عميق بالأسى والحزن وتعاطف جياش يغلفه جميعاً حيرة وارتباك بخصوص مايمكن أن يفعله الإنسان المسلم. وبخصوص ماخفي من دوافع ونوايا حلف الناتو يخشى كثير من المسلمين ألا تكون في نهاية المطاف لصالح مسلمي كوسوفا.

من مصادر الإحباط

ولعل أحد مصادر الإحباط على المستوى الشعبي شعور كثير من الناس بأن التضامن مع البوسنة من قبل جر على المتضامنين ويلات كثيرة، ويصدق ذلك بشكل خاص على من أطلق عليهم «الأفغان العرب» الذين توجه كثيرون منهم بعد أن أبعدتهم السلطات الباكستانية إلى البوسنة والبانيا ليشاركوا إخوانهم في الدفاع عن المسلمين ولينهمكوا في أعمال الإغاثة الإنسانية، لقد ذهب كثير من هؤلاء ضحية اتفاق شاركت فيه الولايات المتحدة الأمريكية التي لم ترد لهم أن يمارسوا دوراً - ولو على المستوى الإنساني البحت - حتى تخلو لها ساحة العمل وحتى ترضي بعض أصدقائها ممن رأوا في تلك العناصر «الأفغانية» خطراً محدقاً فطالبوا بتسليمها، وهو في الحقيقة خطر موهوم نسجته أدمغة بعض المتنفذين في الأجهزة الأمنية لحاجات متعددة أقلها الرغبة في إشغال الرأي العام.

ولكن على رغم حالة العجز العربية والإسلامية، فإن بيد العرب والمسلمين - حكومات وشعوباً - أن يدفعوا باتجاه تمكين الألبان من الدفاع عن أنفسهم، وذلك بالضغط - إن وجدوا لذلك سبيلاً - على الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين ليوفروا لجيش تحرير كوسوفا - وهو حركة تحرير وطني - ما يحتاجه من تدريب وتسليح، وليحولوا دون إعاقة نشاطاته، فلا أقل من أن يمكن المعتدى عليهم من صد العدوان ومن حماية أرواحهم وممتلكاتهم وأعراضهم، وإذا ظل حلف الناتو مصراً على عدم الزج بقوات برية في الحرب، فإن جيش تحرير كوسوفا - إذا ما توافر له التدريب والتسليح اللازمان - كفيل بأن ينجز المهمة نيابة عن تحالف الناتو بعد أن تمكن هذا الأخير من إضعاف ميلوسوفيتش وتدمير البنية التحتية لنظامه الفاشستي.■

لكي يكون هناك وقع لهذا المقال ويفهم ما فيه من خطرات وعبرات لابد من حضار العدد ١٣٤٥ والنظر في الصفحة الأخيرة من غلافه الخارجي والذي يظهر يه إعلان من لجنة العالم الإسلامي بعنوان: «أماه... لا تحزني... إن الله معنا». وتظهر في هذا الإعلان امرأة من إقليمنا المنكوب ومصابنا الجلل وسوفا تحتضن طفلها.

أماه لا تحزني.. إن الله معنا

نعم الله معنا...

دموع حزنك ستحال بإذن الله إلى دموع فرح بنصر الله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

ستنصرك فرسان كيف لا، وبشارات النصر تطل علينا من بين قسمات الألم، الكي مؤذن بالشفاء حيث هو آخر الداء، تجرعت أمتنا كل العقاقير منذ فقدنا روح هذا الدين. ذهبنا إلى كل الأطباء الغرباء الأدعياء وتركنا الثقة الأصيل. وحان اليوم موعد العلاج الأخير. إنه الكي. ويا لمفارقة أن يكون ساقي هذا العلاج هو إياه من هزم بالأمس، يسقيها اليوم لكي يستيقظ هذا العملاق المارد والجسد العليل.

بشائر النصر تلوح في عالمية وضاءة نما شعر الصبي الأشقر ورموش عينيه إلا خيوط راية عز تنسج ونار تشعل مؤذنة تكبير وتهليل في كل بقاع الأرض مصداقاً لقول نبينا ﷺ: «جمعت لي الأرض وسيبلغ...» إلى قوله عليه الصلاة وأتم التسليم: «حتى لا يبقى بيت مدر ولا حجر إلا دخله هذا الدين» أو كما قال عليه السلام.

حجابك أماه، رمز العفة في أرض ظهرت فيها الإباحية وشرعت، وأقيمت المؤتمرات فيها باسم المرأة والأمومة بحقوق الشذوذ. فأين حقك في أعماق هذه القارة الأوروبية التي تنتمين إليها عرقاً، ويريدون التنصل منك بدعوى أنك من سلالة البان. ويقولون البان، البان، وكأن الألبان من خارج هذه القارة المتحضرة في زعمهم.

يداك أماه دلالة على طهر الإسلام ونقاء هذا الدين، فلا نرى فيهما أثراً للوثة حضارة ذات مخالب. ولا لأصباغ تخفي ما خلفها من درن، أو تحاول أن تظهر ما يخالف الحقيقة.

أما تجاعيد وجهك، فهي تاريخ هذا الدين من لدن أبي البشر، إلى فتوة هذا الدين وأمله في جبين فتية الإسلام بين يديك، وغده المشرق. وهذا الاحتضان هو احتضان العواطف الصادقة والحنو والرحمة التي يمتاز بها هذا الدين وخلقه.

«اصبري أماه فإنك على الحق» كلمة نطق بها طفل رضيع، وهانذا أرى السماء خلفك ترددها سحبها. وأحسب أن الأرض كلها تحتك ترج بها. اصبري يوم خذلت. اصبري يوم عز الناصر وضعف المعين، وذهب الضمير واستيقظت الشهوات، والكل لاه، أو مشغول في أو بلقمة عيشه.

اصبري أماه فإن دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى قيام الساعة. اصبري فما بقي في القلب موقع لبهجة ونحن نرى الحزن يطل من فيك الذي طالما سبح وهلل وكبر.

اصبري فإنها أيام وتطل، ونطل بعدها على جنة الله فموعدك حوض المصطفى حين ترديه وترين قسمات وجهه المشرق وتنسين كل أتراحك، وتغمسين في الجنة فتحلفين بالله أنك ما ذقت بؤساً قط.

اصبري ولا تحزني على فلذة كبدك بين يديك، فالملائكة تتنزل على الموحدين أن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. قال المفسرون فيها إن الملائكة تتنزل عليهم أن لا يحزنوا على ما تركوا من ذرية وأبناء.

أماه هذا الفتى مجهول الهوية اليوم، ولكنه سيلقى أبناءنا غداً إن شاء الله، يوم تفتح بلاد، وتعز جنود، وتُرى خيل الله التي رأى المصطفى ألوانها ويعرف أسماء فرسانها، وإن غداً لناظره قريب.■

شعاراتنا بين المبدأ والتطبيق

الجهاد سبيلنا

بقلم: د. فتحي يكن

من شعارات الحركة الإسلامية المعاصرة «الجهاد سبيلنا» وهو شعار يحدد مسار الحركة ومنهجيتها وآليتها.

فهي ليست جماعة نظرية تكتفي بعرض الآراء ونشر الأفكار - وإن كان ذلك من وسائلها - وإنما تعمل على ترجمتها وتحقيقها في واقع الحياة عبر حركة جهادية يومية على كافة الصعد.

- فهي تنشط في إطار **الجهاد التربوي** لتكوين جيل ممتثل لأمر الله تعالى، ملتزم شرعه، معنى بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب:٣٦) وهي فوق ذلك تدرك أن السنة الإلهية في التغيير تقتضي التزام قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)، غير غافلة عن قوله ﷺ لأصحابه بعد عودته من إحدى الغزوات: «قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، مجاهدة العبد هواه» رواه الخطيب البغدادي.

- وهي تنشط في إطار **الجهاد الاجتماعي** آمرة بالمعروف، ناهية عن المنكر، داعية الناس إلى الإسلام، ملتزمة قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران) معتبرة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صمام أمان المجتمعات والشعوب والأمم، مصداقاً لقوله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذي.

- وهي تنشط في إطار **الجهاد الاقتصادي** لتحقيق العدالة الاجتماعية، والكفاية، والمساواة بين الناس، ولتمكين الأمة من امتلاك أسباب القوة المختلفة من تجارة وصناعة وزراعة وسياحة إلخ.. وهو مناط قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال: ٦٠) فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

- ثم هي تنشط في إطار **الجهاد السياسي** لتمكين الإسلام من الحكم، وبلوغ مواقع القرار، مؤمنة بالقول المأثور عن عمر رضي الله عنه: «إن الله ليزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن»، مدركة قوله ﷺ: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء» الحلية لأبي نعيم.

- ثم هي فوق كل هذا وذاك مستعدة لخوض **(الجهاد العسكري)** ومواجهة أعداء الله بالنفس والمال، لاتفتأ تستذكر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (التوبة: ٢٤).■

على صدى الانتخابات الرئاسية الأخيرة

المواقف السياسية لحركة مجتمع السلم في الجزائر.. رؤية تحليلية

مازالت التجربة السياسية الجريئة التي تخوضها حركة مجتمع السلم (حماس سابقاً) بقيادة الشيخ محفوظ نحناح تثير جدليات حادة حول مواقفها السياسية والحزبية من حيث وجوه المصلحة والحكمة فيها وخاصة مدى مشاركتها في السلطة وموقفها الأخير من الانتخابات الرئاسية الذي دعم المرشح عبدالعزيز بوتفليقة.

تثار تلك الجدليات فيما بين أبناء الحركة وأعضائها على مستوى القاعدة والقمة، وتثار أيضاً في سياق العلاقة والمناظرة مع حركات إسلامية أخرى داخل الجزائر وخارجها، خصوصاً تلك التي مازالت مذاهبها في الفقه السياسي واقفة عند المنطلقات والمجردات والعموميات وغير ملائمة للتفاعل مع الأوضاع الراهنة والقضايا الحديثة.

بقلم: نذير مصمودي

ولهذا كان لابد من رؤية تحليلية لمواقف تلك الحركة في إطار موضوعي وواقعي بعيد عن الغلو في الفقهيات التقليدية والتنظيرية المفرطة، وقائم علي الاستقراء الواقعي لحقائق الساحة وتفاعلاتها والتقديرات المنطقية الموضوعية لجدوى المواقف والأعمال في بسط قاعدة الإسلام أو التمكين لنظامه عبر منهج الإصلاح بالسياسة، وأريد التأكيد على أن هذه الرؤية شخصية بحتة قد لاتمثل وجهة نظر الحركة ولاتعبر عنها، لكنها ليست ناتجة عن مراقبة من بعيد بقدر ما هي تفاعلات تجريبية من لدن عضو في الحركة لازمها منذ عهد النشأة ومازال في صفها يحمل همّها.

١. المنهج: الرؤية والممارسة

منذ نشأة حركة مجتمع السلم كحزب سياسي (٩١) تمحور قاموس أدبياتها السياسي حول تعبيرات ومصطلحات واضحة شكلت مدلولاتها السياسية والفكرية وتوجهاتها السيكولوجية والتعبوية معالم منهج سياسي اجتهادي يتجه نحو المرونة في تصحيح الأوضاع بالسياسة بأدوات أساسية رفعتها الحركة شعارات مميزة لخطابها وهي (المشاركة ـ المرحلية والتدرج ـ الواقعية).

ومن هنا برز التناظر في الجزائر بين منهجين في الإصلاح:

ـ منهج المشاركة الذي تمثله حركة مجتمع السلم.

ـ ومنهج المغالبة الذي كانت تمثله جبهة الإنقاذ وجماعات أخرى أقلّ حجماً.

وبرز السؤال الكبير: أي المنهجين أوفق في سياق التغيير: منهج الإصلاح بالسياسة، أم الإصلاح بالثورة؟

وأعتقد أن اختلاف الأهداف المرحلية لدى كل من الطرفين كان السبب المباشر في التعجيل بإبراز حالة التناقض بينهما حيث إن الأهداف المرحلية لحركة مجتمع السلم لم تكن في مراحل النشأة السياسية الأولى تستدعي أكثر من الاهتمام ببنائها الحزبي والسياسي والمحافظة عليه، واستغلال عنصر التعبئة الجماهيرية وهامش الحرية المتاح لدعم اتجاهها السياسي وتشكيل محور ولاء حزبي سياسي شعبي يمكنها من تطوير وظائفها باتجاه الالتحام بشأن المجتمع والتفاعل مع قضاياه، بينما كانت جبهة الإنقاذ تعيش تطوراً سريعاً في أهدافها المرحلية على إيقاع توسعها الشعبي السريع ووقائع تقلبات الوضع العام في البلاد فكانت مصطلحاتها في الخطاب تحمل معاني العبور السريع من حال إلى حال، ومدلولات الطموح إلى التغيير الأسرع في مناخ حار اشتط زهداً في التأني والانتظار!.

هذا الاختلاف في الأهداف المرحلية أدى بطبيعة الحال إلى الاختلاف في تقدير الوسائل واعتمادها، وأنشأ في الواقع تيارات شتى شغلت الساحة السياسية الإسلامية بالمناظرات والجدليات وقضايا التأصيل، لكن حركة مجتمع السلم ظلت متوازنة بين العلم والعمل، منشغلة بما يعزز تصويب فكرها نحو الواقع والاعتدال، وظل دعاتها ومفكروها على مستوى النظر يطرحون الأحكام الشرعية كأنها خيارات موازين متراجحة، ويبسطون الواقع ووسائل تغييره بتقديرات استقرائية مرنة دون التوغل في التعاطي مع الفقهيات لأكثر مما يستدعي العمل.

لكن تسارع الأحداث وتفاعلات الساحة، اضطرها إلى تطوير فكرها بصورة تعينها على الانفتاح على الحاضر الجديد، فبرز مصطلح الواقعية في أدبيات خطابها ليغدو بعد ذلك مقياساً أساسياً في عملية استقراء الواقع، ورسم الخطط والتدابير العملية في ضوئه، واكسبها صفة من الموضوعية اتجهت نحو النضج والاستواء، فبرز مصطلح المشاركة كنتيجة لذلك.

وعلى محور هذه المصطلحات الثلاثة (الواقعية ـ المرحلية ـ المشاركة) نضج وعي سياسي لدى الحركة مؤداه أن تلك المصطلحات على مستوى الممارسة هي السبيل الأمثل والأعمق لإحلال نموذج البرنامج الشامل للحركة تدريجياً بمعزل عن الثورة التي تنسب دائماً إلى العنف والتطرف، وأحسب أن الحركة في منهجها هذا كانت تتفادى الوقوع في تجربة النموذج الإيراني الذي تولى السلطة بصورة مفاجئة وارتكب أخطاء فادحة في حق المجتمع الذي يتحرك في إطاره.

هذه المقدمة التمهيدية ضرورية لفهم أبعاد

المواقف السياسية لحركة مجتمع السلم التي استدعاها تفاعلها النشط مع الواقع وتحدياته وحاجاته إلى اجتهاد كثيف في المواقف والأعمال التي تبدو لأول مرة شاذة ومارقة لجرأتها ومخالفتها للقواعد التقليدية في الفكر والنظر والفقه والسياسة.

٢.المشاركة: الضرورة والمصلحة

يفهم من المقدمة أن للمصطلحات قيمة منهجية: فمثلاً حين نطلق على السلطة أنها عسكرية قمعية تفتقر إلى الشرعية الدستورية، وما إلى هذه الإطلاقات، فإن التداعي المنطقي لهذه المنظومة المترابطة من الإطلاقات يقود حتماً إلى طرح البدائل المضادة (إسقاط السلطة بالحسم العسكري أو تعديلها بالقوة الثورية أو ما إلى ذلك على هذا النسق).

واعتقد أن حركة مجتمع السلم استطاعت منذ نشأتها الإفلات من أسر التداول العضوي لهذه المصطلحات التي كانت شائعة في جو المعارضة المتشددة، حيث إن نظرتها إلى السلطة وإلى النظام ككل كانت مبنية على استقراء دقيق لحقائق الوضع وتفاعلاته، وكان قبولها بالمشاركة في السلطة مبنياً في تقديري على ملاحظة التحول النوعي في طبيعة النظام منذ منتصف ١٩٩٣م، حيث حدث تحول تدريجي في بنيته العامة من حالة عسكرية فوقية محكومة بشخصيات عسكرية محددة إلى حالة نظام وطني بدأ ينفتح على الفعاليات الاجتماعية والدينية والسياسية، ومثل هذا التحول في الواقع لم يحدث عفواً، ففي داخل مراكز القرار في النظام مجموعة مؤثرة يغلب عليها الطابع الوطني القومي، وتستشعر من خلال منجزاتها أنها قادرة على التصدي لكل التحديات الداخلية والخارجية.

والنظر لهذا التحول في سياق الرؤية الموضوعية لابد أن يثير جدلاً حول مراعاة مصالح الوطن وضروراته السياسية والأمنية والاقتصادية وجدوى إنقاذه أو إصلاحه بالمشاركة، ومن هنا ثار الجدل بين فريقين: فريق يرى أن تبقى الحركة على مكانتها في المعارضة وتدع المشكلات والأزمات تتفاقم وتتعاظم حتى ينضج الوضع ويحدث التحول الطبيعي المنشود بسقوط النظام. وفريق كان على العكس تماماً يرى الإسراع في مشاركة النظام وإصلاحه من الداخل خصوصاً أن سقوطه سيعرض وحده الوطن إلى الانهيار.

وفي تقديري أن هذا الخلاف بين الفريقين إنما نشأ من طبيعة المقاييس التي اعتمدها كل فريق في النظر إلى الحركة ومحاسبتها، الفريق الأول كان ينظر إلى الحركة ويحاسبها بمقاييس أخلاقية مجردة، ومن ثم فلا يجوز لها التلبس بعلاقة الشراكة مع نظام موسوم بالطغيان والفساد، والفريق الثاني كان ينظر إلى الأمر بمقاييس مجملات المقاصد وحاجات الاجتهاد وكليات المصالح وحالات الإحاطة بالحاضر واستشراف المستقبل بكل الأبعاد السياسية والاجتماعية.

وأحسب أن ظروف الواقع الموضوعية ودواعي الضرورة الملحة تناصرت لتجعل الرأي الثاني أقرب إلى الصواب، وأجدى فائدة في نظر أصحابه على الأقل الذين يمثلون النسبة الكبيرة في الحركة،

الحركة قبلت بالمشاركة في السلطة لتحقيق أهداف ثلاثة: إصلاح النظام.. إعداد كوادر قيادية سياسية.. وتطوير التعاون في القضايا الوطنية

ويرون الحسم بالأمر الواقع أقطع لدابر التنظير الذي يعيش الواقع كله نظراً وفكراً.

وقناعتي أن الحركة قبلت المشاركة في السلطة ودخلت مجالاتها المحدودة مهتدية باستراتيجية خاصة لتحقيق أهداف ثلاثة على الأقل ضمن منظومة الأهداف الإستراتيجية وهي:

١ ـ إعداد كوادر قيادية سياسياً وإدارياً تكون مناسبة لتطوير برامج الحركة وقادرة على تحمل المسؤوليات الكبرى في الدولة.

٢ ـ تطوير التعاون في القضايا ذات المغزى الوطني المتجاوز للمنافسات الحزبية بين السلطة والمعارضة.

٣ ـ إصلاح النظام من الداخل بالدعوة والنصيحة والضغط أحياناً.

وتحقيق هذه الأهداف ـ ولو جزئياً ـ ساعد الحركة في نظري على تطوير طبيعتها ودعوتها وبرامجها، وميزها عن كثير من الأحزاب والحركات، لكن التخوف ظل قائماً من أن تحتوى الحركة وتذوب طبيعتها وتبتلع في مؤسسات السلطة، أو تعزل عن الشعب ليسهل الانقلاب عليها وضربها متى بدا منها خطر، غير أن هذا التخوف لم تجعل منه الحركة رهبة تجمدها بانتظار المصيبة الماثلة، وانطلقت بتوكل على الله تخوض المخاطر المخوفة ما قدرت أن فيها خيراً لدعوتها وشعبها ووطنها، وقد صدقت التجربة ثقة الحركة بذاتها ونضجها الأقوى من أن يحيط بها مكر.

وفي تقديري دائماً أن هذه المشاركة جاءت بثمرات إيجابية تفوق ربما ما كان مقدراً لها وهي:

١ ـ المحافظة على الصوت الإسلامي والإبقاء على المشروع الاستراتيجي للأمة بعد اصطدام بعض حركات التوجه الإسلامي بالنظام.

٢ ـ التأهيل التدريجي للحركة على تحمل المسؤوليات الكبرى.

٣ ـ إظهار الحق وترقية عناصره في الأحزاب والسلطة والمجالس المنتخبة.

غير أن هذه الثمرات على إيجابيتها، لم تمنع الحركة من مجابهة قدر من فتنة السلطة، ومكايدات

المنهج السياسي للحركة منذ نشأتها يتجه نحو المرونة في تصحيح الأوضاع وفق ثلاث قواعد: المشاركة.. المرحلية.. التدرج والواقعية

بعض المعارضة، أحسب أنها تجاوزتها على العموم بسلام إلى الآن.

٣.دعم بوتفليقة: التقدير والجدوى

تقدير الضرورات السياسية ومراجحة الشرور والمصالح والمحاذير والتكاليف، أسلوب لاغنى عنه في التصدي للواقع السياسي، والتحديات الطارئة، وغيابه بهذا المعنى يؤدي لا محالة إلى التخبط في المواقف والأوضاع.

وأعتقد أن قرار المجلس الدستوري برفض مرشح الحركة للانتخابات الرئاسية لملابسات قانونية إجرائية كما جاء في حيثيات الرفض على الأقل، كان مفاجئاً، وكان لابد أن تنشط حوله مداولات الحوار في أوساط الحركة ومشاورات القرار في قيادتها التي انتهت إلى اعتبار قرار الرفض غير مؤسس، وله أبعاد سياسية وأغراض انتخابية، فهو إذن في تقديري وجه من وجوه الاستفزاز الذي لابد من المحافظة أمامه على برودة الأعصاب حتى لاتعرض الحركة نفسها إلى مواقف ارتجالية تفقدها توازنها الذي حافظت عليه بتكاليف باهظة.

وكان لابد من موقف عاقل وجري، يناسب تطور خبرة الحركة وقدراتها الذاتية على استغلال الفرص المتاحة لتجاوز اللحظة الراهنة بكل شروطها المعقدة.

وأحسب أن الحركة في هذا الموقف المعقد وجدت نفسها أمام خيارين:

الأول: الاستجابة للاستفزاز إما بمقاطعة الانتخابات ودعوة الشعب إلى ذلك، وإما بالتصادم مع النظام والوصول بحالة التناقض معه إلى نقطة اللارجوع، وفي ذلك مجازفة بكل كسبها السياسي الذي حققته ومجازفة بمصير الوطن كله.

الثاني: الدخول إلى الانتخابات ودعم أحد المرشحين السبعة حفاظاً على المكاسب المحققة، بل وحفاظاً على أمن البلاد واستقرارها في ظروف حرجة.

وإذا كان الخيار الثاني هو الأقرب لروح التعقل والصواب والمصلحة، فلماذا وقع اختيار الحركة على شخص عبدالعزيز بوتفليقة بالذات؟

هل جاء تحت ضغط جنرالات الجيش وفق شائعات سائدة؟ أم أنه لايخرج عن كونه قراراً حراً مقدراً حسب الحاجة؟

ليس لدي إلى الآن مايثبت أن هذا القرار ولد تحت ضغط جهة من الجهات، ولكن حتى إذا كان كذلك، فإنه في تقديري موقف ناجح وذكي على اعتباره يضمن الاحتماء، والدفاع عن المكاسب المحققة، ومحاولة تحقيق مكاسب جديدة للحركة وقضايا الإسلام والوطن، وتداعياته التي ظهرت في أوساط الحركة من جراء توترات بعض أعضائها لاتنطوي على كبير فتنة مثلما يتمنى البعض، ولايعرض الحركة في تقديري لانشقاق كبير مثلما يعمل البعض، إنما هي تداعيات طبيعية قد تكون في بعض الأحيان انطلاقاً من الحرص البالغ على مصالح الحركة، أو الحرص البالغ على تفتيتها.

في النهاية أحب التأكيد على أن المساحة المتاحة للنشر لاتسمح بأكثر من هذا التفصيل، وأرجو أن يهيئ هذا التحليل المختصر سبباً للفهم والمقارنة والتقويم والاعتبار.■

محفوظ نحناح:

قناعتنا.. مواصلة تجربة المشاركة حتى لا نبقى في موقع المتفرج ونترك الساحة للعلمانيين

المواقف الأخيرة لحركة مجتمع السلم الجزائرية حيال الانتخابات الرئاسية كانت مثار تساؤلات الكثيرين بدءاً من إعلان ترشيح الشيخ محفوظ نحناح رئيس الحركة ثم إقصاء السلطات له وما تبع ذلك من مواقف عديدة.

المجتمع طرحت التساؤلات على الشيخ نحناح وجاءت إجاباته المجملة كالتالي:

لقد عملت حركتنا خلال كل مراحل الأزمة الجزائرية على تطويقها وتقليص آثارها واعتماد كل الأساليب التي يمكنها أن تبعد البلاد عن أخطار حقيقية كانت ولازالت تهددها لموقعها وتوجهها وقربها من سكان الشمال.

وكانت الانتخابات الرئاسية الأخيرة محطة أخرى من أجل تكريس قناعات الحركة والتأكيد على أخلاقها الإسلامية العالية في التعاطي مع الأحداث السياسية وفي الوقت نفسه الحرص الدائم على السير وفق منهج الحركة ووفق إرادتها وخياراتها واستراتيجيتها دون انجرار للعواطف أو الضغوطات المتعددة سوى ضغط الحاجة إلى الاستقرار والأمن، فبعد قرار مجلس الشورى الوطني ترشيحنا للانتخابات جاء القرار التعسفي وغير القانوني وغير الدستوري باعتراف الجميع بإقصائنا من الانتخابات وكانت بداية واضحة للرغبة لإقصاء الحركة من قِبَل بعض الأطراف المتنفذة داخل أجهزة السلطة وظن هؤلاء أن إقصاءنا من الانتخابات نتيجته الطبيعية التوجه لخيارات أخرى تبعد الحركة عن المشاركة السياسية الفعلية والمؤثرة، ومن هذا المنطلق سيبقى أحد محاور خطابنا السياسي الاحتجاج بكل الوسائل السلمية والقانونية حتى لا تتكرر هذه الممارسات المخلة بالفعل الديمقراطي والمصداقية الدستورية، وأعتقد أنه حان الوقت لنبين خلفيات هذه القرارات الجائرة ويأتي في مقدمتها:

- أن الحركة قوة استقطاب وتعبئة كبيرة.
- الانتشار الشعبي والتنظيمي للحركة وقدرتها على رقابة الانتخابات في غياب واضح للرقابة لدى باقي المترشحين ما عدا قدرات الإدارة.
- عمل الحركة الكبير في التعامل مع مختلف المترشحين من أجل فتح الانتخابات والعمل على عدم تفويت فرصة تعددية الخيار لدى الشعب.
- تجربة الحركة في الانتخابات الماضية ونضجها وإمكان أن تسهم بشكل كبير في التخفيف من سلبيات كبيرة لو لم يحصل التعسف المفضوح في إقصائها.

وبعد نقاش واسع وتشاور مع مؤسسات الحركة المختلفة جاء موقف الحركة والمتمثل في ضرورة:

- تعميق تجربة الائتلاف مع الأحزاب الوطنية التي نلتقي معها في التوجهات الكبرى الأساسية وبخاصة الإسلام واللغة العربية.
- صياغة تقليد سياسي جديد من خلال الاتفاق على بيان عشاري المبادئ تعمل أطراف الائتلاف على تجسيدها في الميدان وكان من أهم بنود البيان العمل على «تمدين» النظام والحرص على العودة التدريجية للجيش إلى الثكنات.
- مواصلة تجربة المشاركة التي لم يصلب عودها بعد للتقليل من نفوذ العلمانيين ومزاحمتهم وعدم البقاء في موقع المتفرج بعيداً عن أي تأثير.
- التشاور الدائم في القضايا المصيرية التي تمس الدولة والمجتمع.
- إثبات رهاننا كحركة إسلامية على مواقفنا الوطنية الصادقة.
- تحرير الرئيس القادم من عقدة التزوير ورفع الضغوط المختلفة عنه من أجل تحقيق المصالحة الوطنية واتخاذ المبادرات السياسية التي من شأنها أن تخفف من معاناة الشعب الجزائري.
- بلورة أولويات مشتركة ممثلة في:
- إخماد نار الفتنة ومعالجة العنف.
- إنعاش الاقتصاد الوطني.
- استرجاع هيبة الدولة وقوتها.

هذه جملة من الخلفيات التي استند إليها موقف الحركة الأخير والذي وجب أن نؤكد أن الحركة لديها معالم واضحة تسهم في صناعة الموقف الانتخابي والسياسي:

١ - أن مؤسسات الحركة لها الاستقلالية الكاملة والتامة في اتخاذ أي موقف يناسبها ويتماشى مع توجهاتها والمرحلة التي تمر بها بلادنا.

٢ - الممارسة الشورية الديمقراطية الملتزمة بأصولنا الشرعية والتي لا يمكن لأحد أن يزايد علينا فيها والحركة قد استطاعت توسيع دائرة الرأي والشورى من خلال:

- الاستشارة الشعبية الواسعة التي بلغت ١٠٠ ألف استمارة.
- المجالس الاستشارية والشورية البلدية والولائية وحتى في الجالية.
- الاتصالات المكثفة مع كل المترشحين والأطراف السياسية الفاعلة في البلد.
- الاتصالات المكثفة مع المواطنين.

٣ - الحرص على التعاون الجماعي البعيد عن الأنانية والذي لا يتناقض مع التعددية الحقيقية، وترقية أشكال ومضامين العمل المشترك في المراحل السابقة بما يخدم أولويات الشعب.

٤ - أن المواقف السياسية المسؤولة في التحولات الكبرى هي التي تلجم نزوات العواطف بنظرات العقول وتحدد الوقت والشكل المناسب.

٥ - حركتنا مواقفها من أجل المصلحة الوطنية الواضحة والمتفق عليها ومن أجل مستقبل قريب يسهم في تقليص المرحلة الانتقالية ويحدد أهداف واضحة وطموحة.■

٤ أسباب وراء تحسين العلاقات الأردنية ـ السورية.. وإخوان سورية يرحبون

عمان ـ عاطف الجولاني

زيارة الملك عبدالله الأخيرة لسورية ربما كانت المحطة الأهم في جولاته المكوكية والتي شملت ست دول عربية، وخاصة أنها تأتي بعد عقود من التوتر بين البلدين تفاقم بعد توقيع الأردن معاهدة وادي عربة.

الإشارة الصادرة من عمان وثيقة تؤكد أن البلدين تقدما خطوات واسعة لفتح صفحة جديدة بينهما.

وتعبيراً من الطرفين عن رغبتهما في تعزيز التعاون، فقد اتفقتا على استئناف عمل اللجنة الأردنية ـ السورية المشتركة التي توقفت أعمالها منذ عدة أعوام. كما تتوقع الأوساط السياسية أن تقوم سورية قريباً باعتماد سفير لها في الأردن.

لماذا التقارب الآن؟: كثير من التساؤلات طرح حول دوافع التقارب الأردني ـ السوري بعد وفاة العاهل الأردني السابق.

محللون سياسيون أردنيون طرحوا أربعة أسباب تفسر التحسن الدراماتيكي واللافت للانتباه:

١ ـ التغيير الذي حصل في قمة هرم الحكم في الأردن، فقد شهدت الأعوام الماضية علاقات متوترة بين الرئيس السوري والعاهل الأردني، وسيطرت حالة من عدم الثقة بين الجانبين أدت إلى شن حملات سياسية وإعلامية وتراشق الاتهامات المتبادلة، وكان للبعد الشخصي دور واضح في تحديد طبيعة علاقات البلدين.

٢ ـ الرغبة الواضحة التي أبداها الملك عبدالله بتحسين علاقات الأردن مع المحيط العربي بعد أن شهدت هذه العلاقات تراجعاً واضحاً في السنوات الأخيرة بعد توقيع معاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية، التي كانت محط انتقاد العديد من الأقطار العربية، وقد ظهرت هذه الرغبة من خلال الزيارات المتتالية والمكثفة للملك عبدالله لعدد من الدول العربية.

٣ ـ ويأتي التراجع النسبي في العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية كدافع ثالث، فقد شهد الشهران الماضيان تراجعاً ملحوظاً وتوترات في العلاقة بين البلدين كان أبرزها الخلاف على موضوع المياه بعد أن أعلنت إسرائيل ومن طرف واحد نيتها تخفيض الكميات التي نصت معاهدة وادي عربة على أن تنقلها إسرائيل إلى الأردن من بحيرة طبريا. وقد حرص الملك عبدالله خلال زيارته لسورية على تأكيد أن علاقات بلاده مع إسرائيل لن تكون على حساب علاقاته مع الدول العربية.

الأسد مع الملك عبد الله

٤ ـ ما أشار إليه عدد من المراقبين في الأردن بشأن ترتيب الأوضاع على الساحة السورية، حيث يرى المراقبون أن الرئيس السوري بدأ يعد الأوضاع داخلياً وخارجياً لنقل السلطة إلى ابنه بشار، وأنه يرغب بتهيئة الظروف على المستويات المختلفة، وأن تحسين العلاقات مع الملك الجديد في الأردن يساعد على ذلك، وقد لفت نظر المراقبين اللقاء غير الرسمي الذي جمع الملك عبدالله مع بشار أثناء زيارته لسورية، والإشادة التي صدرت عن الملك عبدالله حيث وصفه بأنه «ذكي تألفه عندما تشاهده أول مرة».

ملفات عالقة

المصادر الأردنية أكدت أن زيارة الملك عبدالله لسورية لم تكن بروتوكولية وإنما زيارة عمل ناقشت عدداً من الملفات المهمة الحساسة، بعضها عالق منذ سنوات عدة، ويدللون على ذلك بعدد وطبيعة الوزراء والمسؤولين الذين رافقوا الملك في زيارته، والذين كان كل واحد منهم مسؤولاً عن ملف من ملفات العلاقة.

استئناف العلاقات الثنائية كان أحد ملفات الزيارة وحقق نجاحاً كبيراً وفق المسؤولين الأردنيين.

والعملية السلمية كانت ملفاً آخر، وهو ملف شديد الحساسية كان له أثر بالغ على توتير العلاقات بين البلدين، وأشارت الأوساط الأردنية إلى أن هذا الموضوع طرح في لقاءات مغلقة بين عبدالله والأسد وتوقعت أن يكون الرئيس السوري عبّر للملك عبدالله عن الرغبة في عدم اندفاع العلاقات الأردنية الإسرائيلية في ظل المواقف الإسرائيلية المتشددة.

وأشارت مصادر في الأردن إلى أن الجانب الأردني ربما يكون توسط لتحسين علاقات سورية مع السلطة الفلسطينية بناء على طلب من رئيس السلطة ياسر عرفات الذي أظهر حرصاً غير عادي على زيارة سورية.

إلى جانب ذلك فقد ناقش الطرفان قضية المعتقلين الأردنيين في سورية واتفقوا على مواصلة البحث لحل القضية، كما ناقشوا قضية تسهيل انتقال المواطنين بين البلدين. ولكن القضية الأهم كانت موضوع تزويد سورية للأردن بالمياه ومشروع سد الوحدة.

المسؤولون الأردنيون صرحوا بأن الرئيس السوري أبدى استعداداً كبيراً لمساعدة الأردن في تجاوز الضائقة المائية التي سيعانيها في هذا الصيف بسبب الجفاف، وقال رئيس الوزراء الأردني: إن الجانب السوري عرض على الأردن الاستفادة من مياه سد مدينة درعا على المنطقة الحدودية.

أما بالنسبة لسد الوحدة المنوي إقامته على نهر اليرموك منذ ١٤ عاماً دون أن يتقدم خطوة نحو التنفيذ، فقد اتفق الجانبان على دراسة المشروع والمباشرة في توفير المبالغ المطلوبة لإقامته، وهي خطوة لن ترضي إسرئيل التي تنظر بارتياب للمشروع لكونه سيقلص حصتها من مياه النهر، وتقدر تكلفة مشروع إقامة السد بنحو ٣٠٠ ـ ٤٠٠ مليون دولار.

الإخوان: لم نبلغ بشيء

وعقب زيارة الملك لسورية قال بعض وسائل الإعلام إن قضية تواجد بعض كوادر وقيادات الإخوان المسلمين السوريين في الأردن ربما يطرأ عليها تغيير في المرحلة القادمة، مراعاة لتقدم العلاقات الأردنية الرسمية، ولكن المراقب العام للإخوان السوريين علي البيانوني نفى أن تكون الجماعة تلقت أي مطالب من الحكومة الأردنية بهذا الخصوص، وأكد أن الجماعة تقدر موقف الأردن وتحرص على مراعاة آداب الضيافة واحترام قوانين البلد المضيف، ورحب البيانوني بالتقارب السوري ـ الأردني، وقال: إن الجماعة استقبلت بالرحيب زيارة الملك الأخيرة لسورية وتأمل أن تدفع نحو توثيق العلاقات بين الأردن وسورية خدمة لمصالح الشعبين الشقيقين، معبرة عن أملها في أن يتجاوز التقارب الأطر الرسمية والبروتوكولية، وأن تنعكس آثاره الإيجابية على الشعبين.

في الأردن ينظر السياسيون بتفاؤل للتقارب مع سورية، ويرون أن الزيارة الأخيرة نجحت في إذابة جبل الجليد بين البلدين، وينتظرون ما ستسفر عنه الشهور القادمة.■

حديث ما بعد النطق بالحكم

أنور إبراهيم يعلّق على قرار إدانته أمام القضاة في المحكمة:

■ رُبّيت على مَثَل يقول: «ميراث النمر جلده وميراث الرجل ذكر اسمه»

■ العدالة روح البلد.. ومصيبتنا أن هناك أناساً مستعدين لبيع أنفسهم بثمن بخس

كوالالمبور: صهيب جاسم

بعد النطق بالحكم عليه بالسجن ست سنوات يوم ١٤من أبريل الماضي، طلب أنور إبراهيم وزير المالية، ونائب رئيس الوزراء السابق، الكلمة لكن القاضي أوجستين باول - الذي أصدر الحكم - رفض ذلك، إلا أن أنور أصر على طلبه، وبعد مناقشات سمح له القاضي بالحديث الذي امتد لنحو ربع ساعة.

فماذا قال أنور إبراهيم في كلمته؟ وكيف تلقى الحكم القاسي بالإدانة؟ وماذا كان تعليقه ورد فعله؟

هذه ترجمة تنفرد بها مجلة المجتمع لذلك الحديث المهم:

«في البداية أود أن أشكر محاميّ التسعة الذين دافعوا عنيّ بهذه المهارة والروح العالية فهم يستحقون عظيم الإعجاب، إنني منذ البداية لم يكن لدي أمل على الإطلاق بأنني سأحاكم بإنصاف، ولا أقول هذا تحيزاً، ولكن على أساس معلومات كنت مطلعاً عليها شخصياً، فعندما كنت في الحكومة كان يشكو إليّ الكثير من كبار المسؤولين أشكالاً كثيرة من المآسي في اليات الحكومة بما في ذلك القضاء لأنهم لاحظوا موقفي الإصلاحي.

ومن ذلك أن قاضياً قدم - بمبادرة منه - تقريراً مفصلاً لي عن الأزمة الخطيرة التي يعيشها النظام القضائي في بلادنا، وضرب لي أمثلة كثيرة على سوء السلوك الشخصي، وسوء الأداء المهني في مجريات قضايا المحاكم.

ليس لدي أمل في العدالة، إن التهم جزء من المؤامرة السياسية لتدميري وضمان بقاء محاضير محمد في السلطة مهما كان الثمن حتى لو كان ذلك التضحية بالقليل المتبقي من كرامة القضاء... «استقل أو لأحاكمنك» هكذا كان تحذير محاضير صباح يوم الثاني من سبتمبر الماضي، أليس هذا فساداً إدارياً عندما يستخدم رئيس الوزراء القضاء وسيلة يمارس بها ضغطاً سياسياً؟!.

كل مؤسسات الدولة بما في ذلك مكتب المدعي العام والشرطة، بل حتى القضاء تقع تحت يد رئيس الوزراء، في أيام الملكية المطلقة لم يكن الملك ليخطئ وهذا ما يحصل بالضبط في بلدنا الآن، زمرة النخبة الحاكمة ذات مناعة من رفع دعوى ضدها.. وأولئك الذين يقفون ضدها يُعذبون ويُلحق بهم الخزي والعار بتهم ملفقة!

انور إبراهيم

في بداية المحاكمة أبدى القاضي المحترم بعض الشجاعة عندما منع رجال السلطة من التعليق على مجريات القضية، لكن الشجاعة خانته عندما علق رئيس الوزراء بشكل صارخ مقللاً من احترامه للمحكمة عندما قال: إن الفوضى ستعم البلد لو برئ أنور من تهمته، أليس هذا تحذيراً للمحكمة؟ ولم ينطق المدعي العام ببنت شفة، لكن القاضي استرد شجاعته ونشاطه عندما حاول فريق الدفاع مساءلة أحكامه، وفي الواقع فإن هذه المحاكمة قد أثرت عل التصور تجاه نظامنا القضائي، ليس بين الماليزيين وحدهم، ولكن في الأوساط الدولية، لقد فتحت أعين الناس.

وعندما حكمت المحكمة بأن الحديث عن المؤامرة السياسية أو إحضار شهود معينين «غير مناسب» فإنها ساعدتني على إثبات حقيقة المؤامرة، ولم يكن هذا ممكن التحقق حتى لو طفت في الولايات في حملة وطنية دعائية فقد جنبتني المحكمة هذا العناء.

لقد لفقت التهم ضدي لأنني عملت ضد الفساد الإداري والمالي واستغلال السلطة والمحسوبية في الحكومة وقد أعلن القاضي بقوله: «دع البلاد كلها تكون فاسدة لكن هذا ليس له علاقة بالتهم» لكن الفساد هو القضية في الحقيقة ولأنني واجهت الفساد عُوقبت بالعزل وبسبب الفساد لا يمكن أن تجري القضية بشكل عادل.

ومع أنني متهم بالفساد المالي، إلا أن المدعي العام لم يثبت بذرة من دليل ولم يحاول في الواقع أن يثبت أنني استغللت منصبي لإغناء نفسي وعائلتي ولكن رئيس الوزراء أمر بيتروناس «شركة البترول الوطنية» أن تنفذ شركة كونسورتيوم باركابلان التي يمتلكها ابنه ميزران محاضير.. أليس هذا فساداً مالياً؟ وفي حوزتي تقرير عن تحقيق سلوكيات وزير قدمت إليّ من المدعي العام آنذاك، ويختتم التقرير بهذه الجملة: توصي وكالة مكافحة الفساد وقسم الدعوى بمكتب المدعي العام بأن «بي١» «الوزير المتهم أحد أعضاء مجلس الوزراء غير أنور» يستحق المحاكمة قضائياً، وقد وقع التقرير في ١٩٩٥/٣/١٤م من قِبَل مدع عام باسم عبدالغني باتايل «وهو رئيس فريق الدعوى ضد أنور»، وعندي رسالة مكتوبة من قِبَل أحد كبار التجار إلى دائم زين الدين «وزير المالية قبل تعيين أنور وبعد عزله الآن» كتبت له عندما كان وزيراً للمالية يقول فيها له: «في حالة وفاتي أو شللي بشكل دائم فإن هذه الرسالة تؤدي وظيفتها كدليل قاطع على حقك في ممتلكاتي» والقدر المالي المذكور يصل إلى مئات الملايين.

إنني أكرر تحديّ إلى العصبة الحاكمة أن يكشفوا بشكل كامل عن

لأنني واجهت الفساد عُوقبت بالعزل.. وقيل لي: «استقل أو لأحاكمنك»!

مع أنني متهم بالفساد المالي إلا أن المدعي العام لم يثبت ذرة استغلال لمنصبي في إغناء نفسي وعائلتي

الأسهم والصفقات والرخص الاستثمارية التي صُودق عليها من قبَل دائم زين الدين ومن قبلي ومشاريع الخصخصة المصادق عليها من قبلَ وحدة التخطيط الاقتصادي.

إن التهم الموجهة ضدي ليست تهماً تخص ربحاً مالياً ولكن تخص استغلال السلطة، ولكن خلال مجريات الدعوى ضدي كان هناك الكثير من الأدلة الصارخة على استغلال السلطة من قبَل رئيس الوزراء التي تدل بوضوح على وجود مؤامرة ومنها القسر والتهديد، بل حتى التعذيب استخدم ضد من لفق الأدلة ضدي.

ولديّ أدلة على هذه المؤامرة ابتداء من مشاركة المدعي العام في إعداد شهادات الشرطة الخطية التي خططت لتشوه سمعتي في قضية نالا كاروبان باتهامي بسوء سلوكي الخلقي والخيانة وتسريب أسرار الدولة والفساد الإداري... وحتى إكراه وتعذيب د. منور أنيس وسوكما دارما وان مايور عبدالرزاق ثم الاجتماع بين الشرطة والمدعي العام ليلة العشرين من سبتمبر الماضي «ليلة اعتقال وتعذيب أنور» لكن القاضي لم يكن صبوراً ليستمع لهذا الكلام وكما يقول سقراط: «يجب أن يكون القاضي صبوراً عند سماعه لأدلة الطرفين» وفي المقابل في قضيتي واجه محاميّ زينور زكريا تهمة عدم احترام الهيئة القضائية، وحذر آخرون من أنهم سيواجهون المصير نفسه إن لدي أدلة دامغة على وجود مؤامرة وخداع، لكن كل هذا القي جانباً... بل إن المحكمة واجهت ذكر محاضير ودائم زين الدين في المحكمة بشكل وكأنها أجرت جلساتها لحمايتهما وليس للوصول إلى الحقيقة.

عندما كنت في منصبي أشرت إلى الحاجة إلى إصلاح قضائي واستقلال النظام القضائي بشكل أعمق، وكثير من الأغنياء والأقوياء لم يستجيبوا برضا لدعواتي وقرأ الكثيرون تصريحاتي وهم في غمرة الشك، لكنهم الآن خالون من كل شك. وكما يقال فإن «تفاحة فاسدة واحدة قد تتلف كل السلة»، وكذلك سلوك فئة صغيرة من الناس دمر النظام القضائي ومؤسسته ولم يقتنع الشعب بذلك، إلا عندما أصبحت عن غير قصد ضحية ذلك الخراب، ولكني لا أسف على ذلك أبداً ولعل ذلك قليل من التضحية مني لأقنع شعبي كيف أن الإصلاح ضروري وعاجل قيامه في هذا البلد وخاصة في مؤسسات القضاء والأمن ومكتب المدعي العام.

إن العدالة هي روح البلد وإن مصيبتنا أن هناك أناساً مستعدين لأن يبيعوا أنفسهم بثمن بخس، ولقد ربيت على مثل ملايوي قائل: «ميراث النمر جلده وميراث الرجل ذكر اسمه»، فإذا أردت أن أضيف للمثل فماذا أقول عن ميراث القاضي؟ وبالتأكيد لن يكون غير ما حكم به، إذا كان حكمه عادلاً فسيذكر على مدى الأجيال بذكر حسن، وإلا فإن الظلم شين حتى يوم القيامة.

إنني قد حوكمت محاكمة تشتم رائحة نتانتها في السماء، وإن هذا مطلق الخزي والعار، إن تعريف الفساد الإداري والمالي لسخيف ويوقع الاشمئزاز في النفس عندما يضع الإنسان في باله كيف أن مليارات الرنغكات من حقوق الشعب تبذر من قبَل قادته للإنفاق على أولادهم وأصدقائهم. لقد جعلوا الطمع والسلوكيات غير الأخلاقية ميدانهم الأول، ورفعوا أنفسهم فوق القانون.

لقد أُدنت بالتهم، لكن الشعب يعلم أن الحكم كان على اساس الأمر الذي كتبه واعدّه المتآمرون، إنهم المتآمرون وليست المحكمة التي ستسجنني لكن تذكروا أن الإنسان مخلوق من روح وجسد، فقد يكون جسدي مسجوناً، لكن روحي حرة طليقة وهناك من هم أحرار ظاهرياً، لكن أرواحهم ستبقى إلى الأبد مقيدة بمناصبهم ومسمياتهم... وفي الحقيقة فإن أرواحهم تُشترى وتُباع.

وإن هذه المحاكمة كانت دعوى سياسية مختبئة بقناع القانون وإنني لأنصح المتآمرين بأن يوقفوا هذه التمثيلية التي تبعث على الغثيان.

وفي الختام لكل الماليزيين - بكل أعراقهم وأديانهم - أبعث شكري وامتناني على دعمهم لي، وأدعوهم لأن يشدوا من أزرهم من أجل الإصلاح، وإذا كنا نحب ماليزيا، فلنناضل ضد الظلم، من أجل تأسيس العدل والحرية، وإن الفاسدين والمخادعين كالدود يتلوى في الشمس الحارة... إن فجراً جديداً سيشرق في ماليزيا، فلننظف بلدنا من النفايات والقذارات التي خلفها المتآمرون... ولنبن ماليزيا الجديدة المشرقة من أجل ابنائنا.■

في خطوة رائدة بأكاديمية أوكسفورد للدراسات العليا

كرسيّان جديدان لدراسات الطفل المسلم وإعجاز القرآن والحديث

د.احمد بسام ساعي

قررت اكاديمية اوكسفورد للدراسات العالية افتتاح كرسيين جديدين بها الأول لدراسات الطفل المسلم في أوروبا والغرب، والثاني لدراسات الإعجاز في القرآن الكريم والحديث الشريف.

وصرح الدكتور أحمد بسام ساعي رئيس الأكاديمية لـ المجتمع بأن أهداف الكرسي الأول إقامة دورات تدريبية لآباء وأمهات ومربين من مختلف الأقطار الغربية بهدف نشر الوعي التربوي المطلوب، وإرسال مدربين مختصين لإقامة مثل هذه الدورات في مختلف الدول الغربية، مع إصدار مجلة تربوية متخصصة. وكذلك وضع مناهج تربوية منزلية سنوية بين أيدي الآباء والأمهات توازي مناهج الدراسة، وتلتزم بآداب النبوة، وذلك كله من أجل حماية أطفال المسلمين في المغترب من أخطار الذوبان.

وأضاف أنه بالنسبة للمشروع الثاني فهو يهدف إلى وضع تفسير جديد للقرآن الكريم على ضوء نقل دراساته إلى مرحلة جديدة توازي كشوف العصر.

موضحاً أن من أهداف هذا الكرسي أيضاً وضع شروح جديدة لكنوز الحديث، وكذلك وضع معاجم جديدة متطورة للقرآن والحديث تشمل الجوانب الإعجازية الفقهية، والعلمية واللغوية مع وضع معجم مقارن بين لغتي القرآن والحديث يظهر بشكل علمي إعجاز التمايز بين الأسلوبين القرآني والنبوي.

وأشار إلى أن الأكاديمية تسعى - من أجل إنشاء هذين القسمين - إلى جمع مليوني جنيه استرليني بحيث تكفي حصيلة استثمار المبلغ لتغطية نفقات المشروعين السنوية، وتعيين أساتذة لتدريس الموضوعات، والإشراف على الطلبة الدارسين للحصول على الدكتوراه في أي منهما.

ويذكر أن أكاديمية أوكسفورد للدراسات العالية أول كلية بريطانية ذات إشراف عربي إسلامي تنال اعتراف الجامعات البريطانية، وتمنح من خلال جامعة بورتسموث وجامعة أوكسفورد بروكس شهادتي الماجستير والدكتوراه في مختلف العلوم المختصة بدراسات الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

ويؤكد رئيس الأكاديمية أنها تأمل في أن تتمكن من افتتاح القسمين الجديدين بها وتعيين الأساتذة المطلوبين في أقرب وقت ممكن، وحالما يتوافر لها المبلغ الكافي للبدء في إجراءات التأسيس إذ إنها كلية مستقلة، مشيراً إلى انه يمكن إرسال التبرعات بشيك باسم الأكاديمية إلى عنوانها في أوكسفورد، أو تحويل المبلغ مباشرة إلى حسابها التالي:

Account Name: Oxford Academy for Advanced Studies - Bank: Barclays Bank PLC - Sort CODE; 20 - 65 - 18
Account Number: 90706183
- BRanch: Sammertown, Oxford. U.K
Address:
193 Cowley Road Oxford OX4 1UT
England
Tel: +44+1865 201336
Fax: +44+1865 201337
Email: oaas@dial. pipex. com

أرول آرار رجل أعمال.. غارق في السياسة ويرأس جمعية تضم عشرة آلاف شركة

الموسياد أكبر منتدى لرجال الأعمال المسلمين يستلهم تحقيق «سوق المدينة»

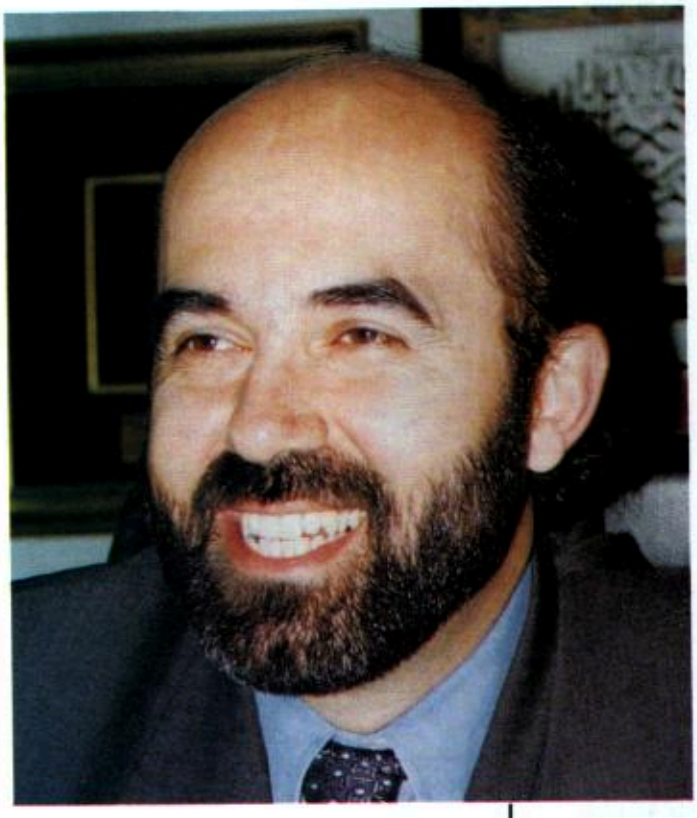

حوار: أحمد عز الدين

جمعية الصناعيين ورجال الأعمال الأتراك.. تنظيم مدني هدفه تحقيق التعاون بين أصحاب الأعمال في تركيا والعالم

يوم الحادي والعشرين من أبريل المنصرم أصدرت إحدى محاكم أمن الدولة بالعاصمة التركية انقرة حكماً بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ وغرامة ٨٦٠ الف ليرة تركية على أرول يارار رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين في تركيا المعروفة اختصاراً باسم (موسياد)، وكانت الحجة التقليدية لصدور الحكم تحريضه المواطنين على العداء العنصري والديني والمذهبي لأنه وصف التعليم الإلزامي في تركيا والذي يمتد ثماني سنوات بانه تعليم لا ديني يستهدف إبعاد المجتمع عن الحياة الدينية. أرار - ٣٩ سنة - شخصية دينامية متميزة تراس الموسياد منذ نشاتها قبل ٩ سنوات اي منذ ان كان في الثلاثين من عمره - تخرج في جامعة البوسفور، قسم هندسة الكمبيوتر وحصل على الماجستير في النظم الدولية - يدير مجموعة شركات «روزي» التي تمتلكها عائلته ورأسمالها ٥٠ مليون دولار، التقته المجتمع في شركته بإحدى المناطق الصناعية الجديدة في اسطنبول:

● **هل انتهت مشكلاتك مع النائب العام؟**

○ هناك دعوى أخرى عقوبتها من سبع إلى عشرين سنة سجن.. المسالة بسيطة من الناحية القانونية لكنها كبرت سياسياً.

● **كثير من رجال الأعمال يتجنبون الارتباط بالسياسة خاصة إذا كانوا في المعارضة.. لماذا لاتسلك سبيلهم؟**

○ السياسة في ساحة عملنا لاتتركها ابداً، أولاً قناعتي الشخصية ان السياسة لاتخص فقط الموجودين في البرلمان او رجال الأحزاب.

ثانياً: انا أمثل جمعية الصناعيين ورجال الأعمال وهي جمعية خاصة ومن المعروف انه في كيان اي دولة هناك ٣ أركان اساسية: الحكومة والجمعيات المدنية والقانون وانا هنا أمثل الطرف المدني في السياسة ولابد ان تتعاون الأطراف الثلاثة معاً.

على كل حال لسنا - والحمد لله - ممن يزيدون ثروتهم عن طريق السياسة لذا اتكلم كما ترى اما من كانت عنده منفعة سياسية فلايتكلم.

● **مادام الأمر كذلك فما تعليقك على نتائج الانتخابات الأخيرة، وهواك مع حزب الفضيلة غير خاف؟**

○ كنت اتوقع ان تهبط أصوات حزب الفضيلة.. قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات تقريباً اعطيت بياناً صحفياً بهذا المعنى فغضب مني رجال الفضيلة، اي حزب لكي يصل إلى السلطة يحتاج إلى ثلاثة مؤهلات:

١ - برنامج ودينامية لتحقيق هذا البرنامج.

٢ - كادر بشري.

٣ - أن تطابق أقواله افعاله.

بالنسبة للفضيلة حدث في بعض المواقف تناقض بين الأقوال والأفعال عند حزب الفضيلة، لذلك ادخل الحزب هدفاً في مرماه.

لقد ارتفعت اسهم حزب الحركة الملية لأن الناس وجهوا رد فعل قوي تجاه الحكومة وجميع الأحزاب التي شاركت من قبل، لذا اعطوا أصواتهم للحزب القومي على الرغم من انه لم يحقق هذه النسبة في عهد رئيسه الب ارسلان.

لقد بدأ التنازل في أصوات الرفاه منذ ٢٨ فبراير سنة ١٩٩٧م بعد قرارات الجيش، في ذلك اليوم لو وضع اربكان قبضته فوق الطاولة وقال: لا اقبل ذلك، لما حدث ما حدث.

● **ولكن كل الأحزاب تخاف من المؤسسة العسكرية وتعمل لها حساباً؟**

○ قلت إنه لابد من مطابقة الأفعال بالأقوال، الرفاه كان يقول سأغير الدنيا ببرنامجي لكنه لم يستطع ان يغير شخصاً واحداً داخل تلك المؤسسة، صار هناك إفراط وتفريط والمسلم لابد ان يكون وسطاً.. لايطرح كلاماً عن تغيير الدنيا ثم لايفعل شيئاً بل يقبل ان يوقع دون مقاومة! في هذه الحالة إما ان تحاول ان تتجنبهم وتبحث عن نقاط التقاء تتفاوض عليها او ان تلبس الدرع وتواجههم بعد ان تتهيأ للأمر وتبحث عن إمكانات القوة.

يوم استلم الرفاه الحكومة مع حزب الطريق القويم وضع بعض الناس في أماكن غير مناسبة.. بعد فترة اتضح انهم لم يكونوا أهلاً للوظائف التي تقلدوها لكن الحزب لم يتمكن من تغييرهم، وتبين

للناس انهم لم يكونوا اهلاً لتلك الوظائف.

● **كانت وظائف مهمة؟**

○ نعم.. حتى على مستوى الوزراء.

● **ولكن الم يكن الضغط الذي وقع على الرفاه كفيلاً برفع اسهمه؟**

○ بعد قرارات ١٨ فبراير نسي المواطن اخطاء الرفاه وتعاطف معه بسبب الظلم الذي وقع عليه.. لكن حدثت مشكلة اخرى: بعدما انشئ الفضيلة كانت القاعدة تتوقع تشكيلات جديدة ووجوهاً جديدة لكن ذلك لم يحدث إلا في القليل.. وهذا أحدث رد فعل سلبياً عند الشباب، نحن نحترم الكبير بالطبع ولكن يمكن أن يقود الجيش اسامة بن زيد، أضف إلى ذلك تخفيض سن التصويت من ٢٤ إلى ١٨ سنة الذي ادخل ٤,٥ ملايين صوت جديد للشباب.

● **هل كان هناك خلاف حول بعض المرشحين؟**

○ حدث ترشيح لبعض الأعضاء بقرارات علوية.

● **ولكن اسهم الفضيلة لم تنخفض في البلديات؟**

○ قال الناس: انتم اخلصتم في البلديات فاعطيناكم، اما في البرلمان فقد حدثت نقطة احتجاج على الحكومة المركزية بما معناه ان الصوت الانتخابي ليس حقاً مطلقاً لحزب معين.

نقطة اخرى: بعض مايتكلم به رؤساء الأحزاب يخيف الناس. في بلدية اسطنبول ارتفعت الأصوات بالتدريج.. حين جاء الرفاه إلى اسطنبول، وقدم الخدمات هضم الناس الوضع وقبلوه.. لكن مسائل أخرى تحدث ردة فعل سلبية كأن تقول إن البروفيسور الجامعي سيقف ليؤدي التحية للطالبة المحجبة.

● **وماتفسيرك لصعود الحزب القومي؟**

○ الاتجاه القومي له جذور في الأناضول.. لكن اصواته كانت تتشتت بين الرفاه والوطن الام.. واليوم عادت الأصوات إلى حزب الحركة القومية.

● **دعنا نسال عن الموسياد.. ماذا حققت؟**

○ لقد سألت قبل قليل عن علاقة السياسة بالاقتصاد.. في الدول المتقدمة الاقتصاديون يوجهون السياسة لأنهم يتخذون القرارات بالنظر إلى مصلحة الدولة وتطبق الحكومات السياسات التي تحقق مصلحة الناس.

نحن اتخذنا قراراً بإنشاء سوق حر كبير يجتمع فيه المسلمون من إندونيسيا إلى تركيا إلى المغرب يشترون ويبيعون، يصدرون ويستوردون، ونحن في الموسياد على قناعة بأن الدولة تقوم على ٣ قوائم:

١ ـ العالم.

٢ ـ التاجر.

٣ ـ الأمير (الحاكم).

فإذا حدث التنسيق بين الأطراف الثلاثة تستطيع الدولة ان تتقدم، في الغرب استطاعوا أن يجعلوا هناك روابط قوية بين الأطراف الثلاثة، ولو نظرنا إلى التاريخ الإسلامي لوجدنا ان هذه العلاقات كانت قائمة وقد كان الرسول ﷺ يجمع الصفات الثلاث معاً، لكن الآن هناك ابتعاد بين القواعد الثلاث، والعلاقات انحلت فليست هناك دائماً علاقة بين العالم والتاجر او بين التاجر والحاكم او بين العالم والحاكم، ولذا حدث التدهور، ولو قوينا هذه العلاقات لتحسنت الأوضاع.

ايضا في هذا الزمان اختلطت الصفات فلم تعد تعرف من العالم ومن التاجر ومن الأمير، ولكي تقوم اي حضارة لابد أن تتكامل القوة التكنولوجية والحضارة والأخلاق وهذا ما نريد أن نحققه في الموسياد.

هناك بعض الصفات القوية موجودة ولكنها تحتاج إلى الأخلاق .. سيدنا عمر بن الخطاب كانت عنده صفات قوية في الجاهلية ولكن حين صقلها الإسلام اصبح شخصية تاريخية بارزة.

ونحن كرجال اعمال مسلمين نريد ان نحقق شيئاً من هذه الحضارة.

● **لكن يبقى ما ذكرت شيئاً من التنظير.. ماذا عن الواقع العملي؟**

○ بدا في الموسياد خمسة اشخاص والآن الأعضاء اكثر من ٢٨٠٠ رجل أعمال وحوالي ١٠ الاف شركة بها ٥٠٠ الف موظف وعامل ونحن في تقدم.. عندنا ٢٨ فرعاً داخل تركيا، و٣٠ نقطة ارتباط خارجية في جميع قارات العالم، في اكبر سوق حر يجتمع فيه المسلمون ويتلمس خطوات السوق التي انشأها الرسول ﷺ في المدينة المنورة «أي أن أعضاء هذه السوق اكثر ممن شاركوا في المؤتمرات الاقتصادية الخاصة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والتي كانت تسعى لفرض التطبيع الصهيوني في المنطقة».

الهدف كبير وعلينا العمل والسير في هذا الطريق. هل تستطيع النملة أن تصعد الجبل؟ نعم نستطيع بفضل الله ثم بالعمل، نريد نظاماً إسلامياً يحمل اخلاقاً راقية ليقود العالم الإسلامي إلى الحضارة، ولتحقيق هدف التجمع الاقتصادي عندنا معرض سنوي عالمي، المعرض السابع سيقام هذا العام في إسطنبول ما بين ١٤ و١٧ اكتوبر القادم في صالة مغلقة على مساحة ٣٠ الف متر مربع، أول معرض شهده ٢٠ الف زائر، اما السنة الماضية، فقد ارتفع العدد إلى ١١٥ الفاً، اما المشاركون فكانوا ٨٥٠ شخصية من ٤٨ دولة وهذه حلقة من حلقات تحقيق هذا الهدف.

ايضاً عندنا منتدى رجال الأعمال الدولي IBF والذي سبق انعقاده في ماليزيا، وباكستان، وتركيا وهو يضم رجال الأعمال من جميع انحاء العالم بهدف دراسة المشاريع الدولية الكبيرة والمشاريع الخاصة ببعض الدول وسيقام عام ٢٠٠٠ في جنوب إفريقيا.

● **هل يتماشى اتجاه الموسياد مع اتجاه مجموعة الثماني التي اعلن عنها السيد نجم الدين اربكان حين كان رئيساً لوزراء تركيا والتي تضم ثماني دول إسلامية؟**

○ ليست هناك علاقة. نحن تنظيم مدني يقوم على هذه الأعمال ونختلف عن مجموعة الثماني بأننا نقوم بتجميع الكيانات الاقتصادية للمسلمين في الدول غير الإسلامية مثل استراليا والمانيا والأرجنتين، وأقول بكل صراحة: ليست هناك تجمعات مفككة في العالم مثل التجمعات الإسلامية وينطبق عليها المثل: «إذا امتلأت البطن لم يخرج الصوت»، وإذا جاعوا ظهر صوتهم، وعلينا أن نتخلص من هذه العادات السيئة.

● **كيف تعمل فروع الموسياد في العالم؟**

○ كل شهرين يعقد لقاء استشاري لفروع الموسياد في العالم، الاجتماع الأخير عقد في هولندا يوم ٣٠ ابريل، وسيليه اجتماع في ازمير.

● **ما حجم التبادل التجاري الذي تحقق عبر الموسياد؟**

○ لانستطيع تحديد ارقام لكن من النشاطات التي نقوم بها (كل شهر لنا زيارة اقتصادية خارج تركيا) نلاحظ ان كثيراً من الشركات حقق صفقات تجارية، بل داخل تركيا نفسها تجار إسطنبول لم يكونوا يعرفون تجار الأناضول والآن بدا التعاون بينهم، على العموم نحن لانسجل الأرقام.. نحن فقط نوجه ونوضح اشكال التعاون الممكن.

● **يلاحظ ان رجال الأعمال في تركيا يسهمون بشكل بارز في دعم مؤسسات تخدم الإسلام؟**

○ أي إنسان ممتحن: العالم في علمه والتاجر في ماله والحاكم في عدالته فإذا نجح الواحد منا تخطى إلى الدار الآخرة بسلام إن شاء الله، وامتحان التاجر في ماله يكون عند الكسب لا عند الإنفاق.. هل اكسب مالي لتزيد ثروتي أم لانفقه في سبيل الله؟ إن كانت النية في جمع المال ليكون الإنسان كقارون فهذه مصيبة.■

نسعى لحل معادلة العلاقة الثلاثية بين العالِم والتاجر والحاكم

نقوم بتجميع الكيانات الاقتصادية للمسلمين في الدول غير الإسلامية وبصراحة: ليست هناك تجمعات مفككة في العالم مثل التجمعات الإسلامية

نظرة في نتائج الانتخابات التركية

مصطفى الطحان (*)

أجريت الانتخابات البرلمانية والبلدية في تركيا.. وكانت هناك مخاوف الا تجرى يوم ١٨ من أبريل كما حدد البرلمان قبل سنة عندما أقر قانون الإجراء المبكر للانتخابات.

حملت الانتخابات مفاجآت عدة أذهلت المراقبين لابد من الوقوف عندها وتحليل مغزاها.. فهي تحمل إشارات إلى مستقبل العمل السياسي في هذا البلد المهم الذي يمثل جسراً تاريخياً وجغرافياً بين الشرق والغرب.

١ ـ أول هذه المفاجآت هو الصعود الصاروخي لحزب الحركة القومية.. فبينما لم يحتل هذا الحزب أي مقعد في البرلمان السابق فقد حصل على ١٣٠ نائباً في البرلمان الجديد.

وحتى نفهم هذه المفاجأة نعرف شيئاً عن هذا الحزب.. الذي أسسه ألب أصلان توركش الضابط الذي كان سكرتير اللجنة العسكرية التي قامت بالانقلاب على عدنان مندريس عام ١٩٦٠م، وبعد أحداث حصلت داخل اللجنة العسكرية اضطر معها لمغادرة البلاد، ثم عاد عام ١٩٦٩م ليؤسس حزب الحركة القومية.

في السبعينيات شارك في حكومة ائتلافية يمينية بزعامة سليمان ديميريل.. وكان يعتمد على مجموعة كبيرة من «الكوماندوز» الذين يؤمنون بأسلوب الاغتيالات والقتل.. وكانوا سبباً في انهيار الأوضاع السياسية في تركيا.

بعد انقلاب عام ١٩٨٠م زجّ بقيادة الحزب مع الأحزاب الأخرى في السجن.. ولكن حزب الحركة من بين الأحزاب أدين بجرائم قتل واغتيال وبقي مؤسسه في السجن قرابة السنتين.

توفي توركش في أبريل ١٩٩٧م، وانقسم الحزب على إثرها إلى أجنحة عدة أقواها الذي يتزعمه دولت باغجلي.

والحزب قومي طوراني متعصب.. ينادي بالعنصرية التركية، الإسلام بالنسبة للحزب جزء من تاريخ الأتراك.. يدعو لتركيا الكبرى التي تضم الجمهوريات الإسلامية وبعض دول القوقاز وبعض دول البلقان.. نظرته لأوروبا سلبية.. موقفه من الأكراد سلبي جداً.. فهم في نظره مجموعة من الإرهابيين الخارجين على القانون. علاقته بإسرائيل ممتازة للغاية، وعلاقاته مع الدولة العربية غير جيدة.

أما سبب تقدمه الكبير في الانتخابات الأخيرة فيرجع إلى عاملين اثنين:

الأول: العزف على التيار القومي المتطرف من قبل الجنرالات ضد الأكراد.. والحرب المستمرة ضدهم منذ أكثر من ١٥ سنة.. ولقد كان القبض على أوجلان بمثابة العرس لهذا الفكر القومي الذي قطف ثمرته حزب الحركة القومي.

الثاني: الأحزاب في تركيا لم تعد تقنع الناخب التركي، فهي أحزاب فاشلة.. تحركها مصالح زعاماتها، غارقة في الفساد، متحالفة مع المافيا، فاشلة في الحكم.. لهذه الأسباب فقد انتخب الأتراك حزب الرفاه وأوصلوه عام ١٩٩٥م إلى المقام الأول.. وبعد الحرب الشرسة التي قادها الجيش ضد الإسلام في تركيا.. واستهدفت العديد من زعامات الرفاه الذين عزلوا أو ادخلوا السجون.. عندها تحولت بعض الشريحة التي تبحث عن التغيير.. فانتخبت حزب الحركة القومية.

لهذين السببين صعد الحزب هذا الصعود الذي فاق كل التوقعات.

٢ ـ ثاني المفاجآت حصول حزب الفضيلة على نحو ١٦٪ من الأصوات مقابل ٢١,٣٪ في انتخابات ١٩٩٥م لحزب الرفاه.

فلماذا كان ذلك؟

أما الأسباب فتتلخص في الحرب المدمرة التي قادها الجيش بجنرالاته وإعلامه وبمجلسه القومي، ضد الإسلام، فهو بنظرهم مجرد رجعية لا تصلح لهذا الزمان، وضد المسلمين وأحزابهم ومؤسساتهم السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية ضد مدارس تحفيظ القرآن ضد مدارس الأئمة والخطباء، ضد المؤسسات الثقافية، ضد الأحزاب، ضد البلديات.. سجنوا وعذبوا واعتقلوا وحرموا القيادات من العمل السياسي، وحرموا النساء المحجبات من دخول الجامعات، ودوائر العمل... وباختصار شنوا حرباً لا تقوى جيوش على تحملها ناهيك عن كتل شعبية مستضعفة تريد السلام والديمقراطية.

ومع ذلك، فقد نجح الفضيلة فحصل على ١٦٪ في البرلمان و ٢٣٪ في البلديات.. فعاد مرة أخرى كأكبر الأحزاب.. «إن لم يكن في البرلمان في هذه المرة ففي البلديات مجال خدمة الشعب وبناء المجتمع.. المجال الذي جربوه.. ونجحوا فيه بصمت نجاحاً منقطع النظير..

٣ ـ ثالث هذه المفاجآت.. حصول حزب اليسار بزعامة بولند أجاويد على ٢٢٪.

وهذه النسبة العالية التي لم يكن يحلم بها أجاويد.. كانت لأسباب:

فهو أولاً كالذي قاد الانتخابات وهو على رأس الحكومة فسخر إمكانات الدولة لصالحه.. وهو ثانياً طرف في المؤامرة الأوروبية في القبض على أوجلان الزعيم الكردي.. الحادثة التي جيرت لحسابه.

وهو ثالثاً.. الرئيس الضعيف الذي يتمكن العسكر ورئيس الجمهورية أن يتحكموا بالأمور من خلاله.

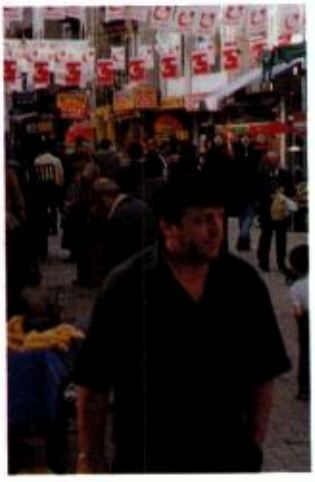

ماذا تعني هذه الانتخابات بالنسبة للأمة التركية التي تعيش نحو سنتين ومنذ سقوط حكومة أربكان في غرفة الإنعاش؟

أولاً: تعني مزيداً من الاضطرابات، فالأحزاب المتقدمة وهي حزب اليسار والحزب القومي طرفا نقيض في كل شيء: في نظراتهم السياسية والثقافية والاقتصادية والأوروبية، وهما وإن جاملا بعضهما حالياً إلا أن التاريخ القريب شاهد على ما بين الحزبين من الدماء.. وبمجرد إعلان النتائج سقطت أسهم البورصة وتدنت قيمة الليرة التركية، وشاع الاضطراب في الأوساط الاقتصادية والإعلامية.

ثانياً: وتعني مزيداً من الانقسام بين طوائف الشعب الواحد.

فالأكراد الذين يمثلون شريحة كبرى من سكان تركيا، والتي كانت تشعر أنها جزء غال من هذه البلاد يجمع شعبها الإسلام ويوحد كلمتهم.. هذا الأمر أصابه الاضطراب في السنوات الأخيرة... فالحرب المستمرة.. والقتل.. وهدم القرى.. وحياة الهجرة.. والعيش في الخيام.. كل ذلك أخذ بتعميق خط الانقسام.. وكانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون.. القبض على أوجلان.

وإذا كان البعض استغل هذه الحادثة لمكاسب انتخابية، إلا أنها في الحقيقة كارثة قومية بكل معنى الكلمة.. وليس أدل على جدية هذا الأمر، من حصول الحزب الديمقراطي «الكردي» على معظم البلديات الكردية في جنوب شرق تركيا، وسيزداد هذا الانقسام حدة مع وجود حزب الحركة القومية.

ثالثاً: هذا في الجانب السلبي.. أما في الجانب الإيجابي، فقد أثبت حزب الفضيلة أنه عصيّ على الانقسام، ممتنع عن التشرذم، تمسكت قاعدته الثابتة بالحزب رغم المدافع المسلطة، أما القاعدة المتحركة وهي في حدود الـ١٠٪ فهي مع غيره اليوم كما كانت معه من قبل.. شريحة تبحث عن التغيير الحقيقي، ولن تجده مع الأحزاب التي اختارتها في هذه الدورة.

ولقد استطاع حزب الفضيلة أن يطور خطابه السياسي في مواقفه من المرأة.. فقد فازت المرأة بثلاثة مقاعد في البرلمان عن الحزب.. وفي مواقفه الأوروبية.. فقد أعلن إيمانه بالوحدة الأوروبية والسوق الأوروبية المشتركة.

وإذا كان الحزب قد حصل موقع متقدم بين الأحزاب في مجال البلديات.. إلا أنه ابتعد عن مرمى العسكر الذين سينشغلون في الفترة القادمة بغيره.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

المسلمون والعام الجديد

بقلم: د. عبدالرزاق خليفة الشايجي(*)

من المتوقع أن يبلغ تعداد المسلمين عام الفين «ألفاً وستمائة مليون نسمة» من مجموع سكان العالم المتوقع أن يصل في السنة ذاتها إلى نحو ستة مليارات نسمة، أي بنسبة تصل إلى (٢٧) في المائة، أي مايزيد على ربع سكان الكرة الأرضية حيث توجد إحدى وخمسين دولة في العالم أغلبية سكانها - بعضها بنسبة (٩٩ - ١٠٠٪) من المسلمين، بينما تنتشر الأقليات المسلمة في دول مختلفة من العالم يصل تعدادها حسب التقديرات السائدة إلى (٤٠٠) مليون مسلم موزعين في (٩١) دولة على النحو الآتي: (٢١) دولة في آسيا والباسفيكي، و٢٤ دولة في إفريقيا، و٢١ دولة في أوروبا الغربية والشرقية، وأكثر من ٢٠ دولة في الأمريكتين، ومن المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠ مليون مسلم.

هذا العدد الهائل من المسلمين المنتشرين في أرجاء المعمورة والذين هم غثاء كغثاء السيل أعداد لا قيمة لها، وأعداد أشبه بالأصفار التي تعيش على هامش الحياة..

كيف يعيشون؟ وماذا يلاقون؟

لا أخفيكم حديثاً إن قلت لكم إنهم يعيشون في مستوى تترفع الحيوانات أن تعيش فيه، فأينما وجهت بصرك في شرق الأرض أو غربها، في شمالها أو جنوبها تجد المجازر تنصب والمذابح تعد والمؤامرات تحاك والحملات المعادية تقام، تصدمك عيون تدمع وأكف ترفع:

فرح هنا وهناك قام المأتم
شعب ينوح وآخر يترنم

فهنا قتل وتعذيب وهناك حرق وتمثيل بالجثث وفي بلد ثالث اغتصاب للفتيات وفي رابع تهجير لأطفال المسلمين ليتربوا في أحضان الكنيسة، وفي خامس منع قوافل الإغاثة، وفي سادس طرد وتشريد من الديار:

هذي بلاد المسلمين تشابكت
فيها الخيوط، وبالجراح تلفح
أو ما ترى جسد الحقيقة لم يزل
في معمل الزيف الرهيب يشرح

ولاتخالني أبالغ في هذه الحقيقة المرة وإن كنتم في شك من هذا فارصدوا معي ما يجري للمسلمين في عشرين دولة يرفع أغلبها راية الإسلام والتوحيد:

١ - إبادة في كوسوفا على أيدي الصرب لمجرد انتمائهم للإسلام!!
٢ - سحق لهم في إقليم (أركان) في بورما على يد البوذيين!!
٣ - مذابح لهم في أذربيجان على يد الأرمن!!.
٤ - تدمير لمساجدهم في الهند على يد الهندوس!!.
٥ - محاربة لهم في الجزائر!!.
٦ - تضييق عليهم في تونس!!.
٧ - حملة صارمة ضد (١٥) مليون نسمة في إقليم سنكيانج في الصين على يد بقايا الشيوعيين!!.
٨ - حرب تجويع في شمال العراق على يد البعثيين!!.
٩ - حرب أهلية في الصومال قضت على خمسة ملايين مسلم!!.
١٠ - مجازر تنصب لهم في أريتريا!!.
١١ - حصد لهم في ليبيريا على يد الحكومة الشيوعية الصليبية!!.
١٢ - ضياع في الجمهوريات الإسلامية!!.
١٣ - قمع وتصفية في أوروبا على يد النصارى الأرثوذوكس!!.
١٤ - شتات في أوروبا!!.
١٥ - طرد وإبعاد من فلسطين على يد اليهود!!.
١٦ - حرق بيوت المسلمين بمن فيها في كشمير على يد الهندوس!!.
١٧ - مذابح جماعية في سيريلانكا على إيدي الجيش البوذي وثوار التاميل!!.
١٨ - حملات القتل والإرهاب في (جزر مورو) جنوب الفلبين على إيدي نصارى الفلبين!!.
١٩ - بناء المعتقلات اللاإنسانية في الصحارى العربية والإسلامية!!.
٢٠ - حملات الإبادة في كمبوديا على يد الشيوعيين!!.
٢١ - هجوم على الإسلام وشعائره في بعض البلاد الإسلامية!!.
٢٢ - غزو تنصيري مهول في إندونيسيا وماليزيا وإفريقيا!!.
٢٣ - تناثر اللاجئين المسلمين في أصقاع المعمورة!!.
٢٤ - محاولة سلخهم عن دينهم في تركيا!!.

ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرّفتنا يد كنا نصرّفها
ويات يمكلنا شعب ملكناه

وهكذا يتضح لكل ذي عينين أن المسلمين يذبح رجالهم، وتغتصب نساؤهم، وتبقر بطون الحوامل منهن، وتمزق أجساد شبابهم، ويجوع شيوخهم، وتباع فتياتهن بأسواق النخاسة، وتخرب ديارهم، وتداس مقدساتهم، وتهدم مساجدهم، وتضيع حقوقهم، وتسفك دماؤهم، وتنهب أموالهم، ويروع أبرياؤهم، وتباع دماؤهم بالمجان!!.

لقد أصبح دم المسلم وعرضه هدراً يراق كل يوم بلا ثمن وأصبح العدوان عليه لايستوجب رداً ولاعقاباً، ومهما كان هذا الدم هندياً أو أفريقياً أو أوروبياً أو عربياً، فكل دم ينسب إلى الإسلام اليوم سواء.. نعم إن أبناء المسلمين «لحم على وضم».

إن المسلمين يتعرضون لحرب قذرة بالسلاح تارة، وبالشهوة والإغواء تارة أخرى، وبالتهديد ثالثة، وكثيرمن حكام العرب والمسلمين يشاهدون كل هذا ولايحركون ساكناً ولايسكنون متحركاً وكأنهم قد رفعوا راية الاستسلام والخضوع والخنوع:

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

نعم لقد فقد الإنسان المسلم من يدافع عنه بينما الكافر على باطله يجد دائماً من يدافع عنه دفاعاً مستميتاً بل إن الدنيا تقوم ولاتقعد ويصرخ العالم ويرعد ويزبد، وتذرف الدموع أنهاراً، وتنوح أجهزة الإعلام ليل نهار إذا ما أصيب ظفر يهودي أو نصراني بل حتى بوذي:

قتل امرئ في غابة
جريمة لاتغتفر!!
وقتل شعب كامل
مسألة فيها نظر!!

أما المسلمون فلانجد لهم كلمة أسف أو استنكار أو شجب من قبل هؤلاء ولو كانت مجاملة كاذبة.

أقول وبكل حسرة ومرارة إن هذا هو الواقع الأليم التي تعيشه الأمة الإسلامية، الأمة التي عانقت النجوم وتصدرت الأمم، وملكت زمام النظام العالمي في حقبة من الحقبات فكان لايقضى أمر إلا بإذنها:

نحن أمة كستها المعالي
طيلساناً منمقاً منشوراً

أصبحت تعيش تحت وطأة أهل الكفر والضلال الذين استأسدوا على المسلمين وكشروا عن أنيابهم ولوحوا بالعصا الغليظة أمامهم وحاكوا المؤامرات ونسجوا الدسائس ورفعوا شعار «دمروا الإسلام أبيدوا أهله».

إن الأمة الإسلامية تواجه مشكلة استئصال هويتها الإسلامية وانتهاك مقدساتها فهل تعي شعوبها ومنظماتها الإسلامية وجمعياتها الخيرية هذه الحرب الشرسة القذرة؟!

هل يؤثر في هذه التجمعات بكاء الأطفال الرضع، ودموع الشيوخ الركع، ونحيب النساء، وآهات الشباب فيسارعوا لنجدة الإسلام وأهله، ويحفظوا مابقي من دماء وجوههم، أم تطبق جفونها، وتصم آذانها، وترفع راية الاستسلام والخضوع والخنوع؟.■

(*) العميد المساعد لكلية الشريعة، جامعة الكويت.

بمناسبة العام الهجري الجديد:

لماذا اختار المسلمون الهجرة مبتدأً لتاريخهم؟

بقلم:
غازي التوبة (*)

نقلت الروايات التاريخية أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي اختار الهجرة مبتدأ للتاريخ الإسلامي، والمتأمل في هذه الواقعة ترد على خاطره عدة أسئلة منها: لماذا كان عمر بن الخطاب هو الذي اختار بداية التاريخ الإسلامي؟ ولماذا لم يعتمد المسلمون التواريخ التي كانت سائدة في محيطهم الثقافي؟ وما الذي يعنيه هذا الاختيار؟

أما بالنسبة للسؤال الأول فإنه ليس ذلك بعيداً عن عمر بن الخطاب - وهو المؤسس الأول لقواعد الحكم الإسلامي في مختلف المجالات، فقد تمت الفتوحات الكبرى في عهده وأنشأ الدواوين، ونظم القضاء، وأحكم نظام الشورى إلخ - ليس بعيداً على رجل مثله أن يفكر في وضع بداية متميزة للتاريخ الإسلامي، لأن هذه الخطوة تكون استكمالاً للدولة التي وضع عمر بن الخطاب قواعد بنيانها، لكن ليس معنى هذا أن عمر بن الخطاب هو الذي انفرد بمثل هذا القرار، ولابد أنه خضع للمشاورة مع الصحابة الآخرين ككل القرارات الأخرى التي أخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنهم والتي أخضعها للحوار المفتوح والمشاورة مع أهل الرأي من الصحابة رضي الله عنهم كما حدث في عدم توزيع أرض سواد العراق على المقاتلين المسلمين، فكانت الحصيلة اعتماد الهجرة مبتدأ للتاريخ الإسلامي وليس شيئاً غير الهجرة.

أما بالنسبة للسؤال الثاني فإن المسلمين لم يقلدوا الآخرين في اتباع تاريخ من تواريخهم وذلك لامتلاء ذواتهم بشخصيتهم الحضارية المتميزة، وقد ساهم في تكوين ذلك الامتلاء ثلاثة أمور:

الأول: الإيمان بالرسالة المنوطة بهم المتمثلة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ (البقرة: ١٤٣) وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: ١١٠) والتي عبر عنها ربعي بن عامر رضي الله عنه عند مواجهته لرستم قائد الفرس في قوله: «جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

الثاني: الاعتقاد بأحقية الدين الإسلامي وبأنه آخر الأديان وأكملها، وبأن محمداً ﷺ سيد الرسل وخاتمهم، وبأن القرآن الكريم معجزة الله الأخيرة للبشر.

الثالث: تميزهم في عقائدهم وعبادتهم وأذانهم وصلاتهم وشعائرهم إلخ.. وكان هذا التميز ثمرة من ثمرات توجيهات الرسول ﷺ ومقتضيات الصراط المستقيم الذي يوجب مخالفة أصحاب الجحيم.

لقدولدت الأمور السابقة غنى في نفوس المسلمين، وثقة في المنهج، وتميزاً في السلوك، وإحساساً بالدور التاريخي الجديد الذي يجب أن يكون من مقتضاه تاريخاً متميزاً.

أما عن معاني اختيار الهجرة كمبتدأ للتاريخ الإسلامي فإن عدة أسئلة تفرض نفسها على الباحث في هذا المجال أولها: لماذا لم يختر الصحابة مولد الرسول ﷺ منطلقاً للتاريخ الإسلامي؟ ومن المعلوم أن مولد الرسول ﷺ كان عام الفيل، وهو العام الذي قصد فيه أبرهة الحبشي الكعبة ليهدمها وجلب معه الفيلة في حملته تلك، ولكن الله حفظ الكعبة وسلط عليهم طيراً أبابيل فأهلكتهم، وكانت دولة الروم قد اتخذت ولادة المسيح عليه السلام، منطلقاً لتاريخها، فلماذا لم يجعل المسلمون من مولد الرسول ﷺ منطلقاً لتاريخهم الخاص بهم مع أن مولده ليس مولداً نكرة بل كان مولداً مترافقاً مع أحداث بارزة ومشهورة في كل الجزيرة العربية عززته آيات قرآنية؟ أرجح أن ذلك ثمرة لتربيتهم القائمة على تقديم المنهج على الشخص وتقديم الرسالة على الرسول، وقد رسخ الإسلام ذلك ويتضح ذلك بعدة وقائع منها: تسمية دينهم الإسلام وليس «الدين المحمدي» أو «المحمدية»، وتسميتهم المسلمين وليس «المحمديين» وتقديم قول الرسول ﷺ على فعله في أصول الفقه في حال تعارضهما لأن القول يعني الرسالة والفعل يعني الرسول، ومما ينمي هذا الاتجاه تأكيد القرآن الكريم على بشرية الرسول ﷺ في عدة آيات منها قوله سبحانه: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١١٠)﴾ (الكهف) وإبراز بعض أفعاله التي خالفت الأولى من مثل اتخاذه الأسرى بعد غزوة بدر حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم (٦٧)﴾ (الأنفال)، ومن مثل إعراضه عن عبدالله بن أم مكتوم طمعاً في إسلام وجهاء قريش فقال سبحانه وتعالى: ﴿عبس وتولى (١) أن جاءه الأعمى (٢) وما يدريك لعله يزكى (٣) أو يذكر فتنفعه الذكرى (٤) أما من استغنى (٥) فأنت له تصدى (٦) وما عليك ألا يزكى (٧)﴾ (عبس).

إن تقديم الرسالة على الرسول والمنهج على الشخص لايتعارض بحال من الأحوال مع تعلق المسلمين بالرسول ﷺ وحبهم إياه أكثر من أولادهم وذواتهم، واتخاذه قدوة لهم، ولايتعارض مع اعتقادهم أنه سيد ولد آدم، وأنه خير الرسل وإمامهم، وأنه الرحمة المهداة إلى البشرية كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء) وأنه خير العابدين على وجه الأرض، لاتعارض بين كل ذلك التعظيم والتوقير والتقدير للرسول ﷺ وبين تقديم الرسالة على شخصه لأن الإسلام هو الذي وجههم إلى تلك الأفعال وهو الذي رسخ في حسهم ذلك التقديم.

إن تقديم الرسالة على الرسول وتقديم المنهج على الشخص نقلة نوعية في تاريخ البشرية لأن معظم الضلال الذي وقعت فيه الأمم السابقة على الإسلام كان من تعظيمهم الأشخاص وتقديمهم على المنهج والوقوع بالتالي في تأليههم وعبادتهم بعد ذلك.

إن اختيار الصحابة للهجرة وليس ميلاد الرسول ﷺ ثمرة تلك التربية، فالهجرة كانت جزءاً من حركة الرسالة على الأرض، وكانت منعطفاً مهماً في حياة المسلمين، وكانت نقلة نوعية في المجتمع الإسلامي إذ نقلتهم من الاستضعاف إلى التمكين، ومن الدعوة إلى الدولة، ومن الجماعة إلى الأمة، لذلك اختيرت لتكون مبتدأ لتاريخهم.■

(*) كاتب فلسطيني.

رجل في فكرة.. وفكرة في رجل

بقلم: د. توفيق الواعي

كم في الناس من يعيش لشهوته وبطنه، أو لمطعمه ومشربه، يعيش ويموت ولا ذكر له ولا همة عنده ولا أثر لوجوده على ظهر الأرض، وكم في الناس من خلدهم التاريخ ووعتهم الأمم وسارت على خطوهم الشعوب، ورفع لهم ذكر، وسارت بحديثهم الركبان. وكلا الفريقين ناس، ولكن الهمم تتفاوت، والغايات تختلف، والأفكار تتنوع، فيختلف الإنسان، وكلٌ ينظر إلى الحياة بمنظار يخالف منظار الآخر، ويطعم الأمور بشكل مختلف، ويحسها بإحساس مغاير، فتتمايز الرجال، ولقد احببت ان اصور وأوضح كيف يعيش رجل الفكرة، وصاحب الذكر، وكيف يكون شعوره بالحياة وإحساسه بها، وما الشيء الذي يفرحه، والشيء الذي يضجره، وكيف يلهم الحقيقة، والحكمة التي تجعله يعيش في قلوب الناس وعقولهم ونفوسهم، فننظر مثلاً إلى الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - يحكي لنا قصة الحياة فيقول رحمه الله:

«عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة كئيبة ضئيلة، تبدا من حيث تبدا شهواتنا، وتنتهي بانتهاء شهواتنا واعمارنا المحدودة، اما عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدا من حيث بدات الإنسانية، وتمتد بعد مفارقتنا لوجه الأرض!!

إننا نربح اضعاف عمرنا المحدود في هذه الحالة، نربحها حقيقة لا وهماً، فتصورنا الحياة على هذا النحو، يضاعف شعورنا بايامنا وساعاتنا ولحظاتنا.

وليست الحياة بعدد السنين، ولكنها بعدد المشاعر، وما جعلت الأفكار إلا لخدمة الحياة وسعادة الناس وإحساسنا بالآخرين، وصاحب الفكرة يستهين بكل شيء في سبيل تحقيق فكرته التي تساعد الناس على فهم الحياة وسلوك الطريق المستقيم، إن الفرح الصافي الخالص الذي يعتري اصحاب الأفكار هو ان يروا فكرتهم قد عمت الناس، وعقائدهم اصبحت ملكاً للآخرين وهم بعد احياء، إن مجرد تصورنا أن افكارنا ستصبح - ولو بعد مفارقتنا للحياة على وجه الأرض - زاداً للآخرين ورياً، ليكفي لأن تفيض قلوبنا بالرضا والسعادة والاطمئنان!!

التجار وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح.

اما المفكرون واصحاب العقائد، فكل سعادتهم في ان يتقاسم الناس افكارهم وعقائدهم، ويؤمنوا بها إلى حد ان ينسبوها لانفسهم، لا إلى اصحابها الأولين، إنهم لايعتقدون انهم اصحاب هذه الأفكار والعقائد، وإنما هم مجرد وسطاء في نقلها وترجمتها، إنهم يحسون ان النبع الذي يستمدون منه ليس من خلقهم، ولا من صنع ايديهم.. وكل فرحهم المقدس إنما هو ثمرة اطمئنانهم إلى انهم على اتصال بهذا النبع الأصيل.. الفرق بعيد، جد بعيد، بين ان نفهم الحقائق، وان ندرك الحقائق، إن الأولى العلم.. والثانية هي: المعرفة!! وفي الأولى نحن نتعامل مع الفاظ ومعان مجردة او من تجارب ونتائج جزئية.

وفي الثانية نحن نتعامل مع استجابة حية، ومدركات كلية...

في الأولى: ترد إلينا المعلومات من خارج ذواتنا، ثم تبقى في عقولنا متحيزة متميزة.

وفي الثانية: تنبثق الحقائق من أعماقنا يجري فيها الدم الذي يجري في عروقنا وأوشاجنا، ويتسق إشعاعها في نبضنا الذاتي».

ثم يقول رحمه الله في كيفية انتقال الأفكار وانتشارها: «امن انت أولاً بفكرتك، امن بها إلى حد الاعتقاد الحار!! عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون!! وإلا فستبقى مجرد صياغة لفظية خالية من الروح والحياة!!.. لا حياة لفكرة لم تتقمص روح الإنسان، ولم تصبح كائناً حياً يدب على وجه الأرض في صورة بشر!!.. كذلك لا وجود لشخص في هذا المجال - لا تعمر قلبه فكرة يؤمن بها في حرارة وإخلاص.

إن التفريق بين الفكرة والشخص كالتفريق بين الروح والجسد، أو المعنى واللفظ، عملية في بعض الأحيان مستحيلة، وفي بعض الأحيان تحمل معنى التحلل والفناء، فكل فكرة عاشت قد اقتاتت قلب إنسان!! أما الأفكار التي لم تطعم هذا الغذاء المقدس فقد ولدت ميتة، ولم تدفع البشر شبراً واحداً إلى الأمام!!، والفكرة العظيمة، لابد لها من غاية نبيلة، ووسيلة نبيلة، ومن الصعب أن يتصور الإنسان غير ذلك. إن الغاية النبيلة لا تحيا إلا في قلب نبيل، فكيف يمكن لهذا القلب أن يطيق استخدام هذه الوسيلة غير النبيلة، إن الوسيلة في حساب الروح جزء من الغاية.. ففي عالم الروح لا توجد هذه الفوارق والتقسيمات!! والفرح الروحي هو السعادة الحقة واللذة الفريدة في هذه الحياة، وبالتجربة عرف انه لا شيء في الحياة يعدل ذلك، إنها لذة سماوية عجيبة ليست في شيء من هذه الأرض، إنها تجاوب العنصر السماوي الخالص في طبيعتنا. إنها لا تطلب لها جزاء خارجياً، لأن جزاءها كامن فيها، إن المسألة هنا مسألة الفرح بأن الخير يجد له صدى ظاهرياً قريباً في نفوس الآخرين، إن هذا لهو الفرح النقي الخالص الذي ينبع من نفوسنا ويرتد إليها بدون حاجة إلى أي عناصر خارجة عن ذواتنا، إنه يحمل جزاءه كاملاً، لأن جزاءه كامن فيه».

ونحن في الحقيقة نحب ان نسجل شيئاً فريداً يحس به اصحاب الأفكار والعقائد عند فرحهم بتوفيق الله لهم في افكارهم وخطوهم، نسجله بكلمات للأستاذ سيد قطب قالها وكانه كان يشعر بنهايته - رحمه الله - حيث يقول: «لم اعد افزع من الموت حتى ولو جاء اللحظة!! لقد اخذت من الحياة كثيراً، اعني: لقد اعطيت، لقد اخذت نفسي من عالم الروح الكثير، وفرحتي بما اعطيت لم تكن اقل من الذين اخذوا، لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة!! لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعاً ان اعمل!! هناك اشياء كثيرة اود ان اعملها لو مد لي في الحياة، ولكن الحسرة لن تاكل قلبي إذا لم استطع.. إن اخرين سوف يقومون بها، إنها لن تموت إذا كانت صالحة للبقاء، فانا مطمئن إلى ان العناية الإلهية التي تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت. لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة!! لقد حاولت ان اكون خيّراً بقدر ما استطيع، اما اخطائي وغلطاتي فإني نادم عليها واكل امرها إلى الله وارجو رحمته وعفوه».

نعم أيها الرجال، نعم أيتها الأفكار، إنكم ستظلون في سمع التاريخ وبصره، ونسأل الله لكم مجاورة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين... امين امين.■

٢٠٠ مليار دولار قيمة أكبر اندماج بين شركتين أوروبيتين في التاريخ

فيينا - المجتمع: وافقت شركتا الاتصالات الأوروبيتان العملاقتان «دويتش تيليكوم» الألمانية و«تيليكوم إيطالي» الإيطالية على الاندماج.

وأكدت الشركة الألمانية أن شريكتها الإيطالية وافقت على الشروط التي وضعتها لإبرام هذه الصفقة التي تعتبر الأكبر على الإطلاق في تاريخ الشركات في أنحاء العالم، إذ من المتوقع أن تبلغ قيمة أصول الشركة الجديدة الناتجة عن هذا الاندماج نحو ٢٠٠ مليار دولار!.

ويقول مراقبون إن الاتفاق على الاندماج أبرم عقب إعلان الحكومة الألمانية التي تسيطر على النصيب الأكبر من أسهم «دويتش تيليكوم» أنها لن تتدخل في إدارة الشركة الجديدة، ولاتزال خطة الاندماج مرهونة بموافقة الاتحاد الأوروبي وحملة الأسهم في الشركتين.■

ألمانيا وسويسرا تستأنفان الطيران إلى ليبيا

فرانكفورت - المجتمع: استأنفت الخطوط الجوية الألمانية «لوفتهانزا» رحلاتها الاعتيادية إلى العاصمة الليبية طرابلس مباشرة ابتداء من ٢٢ أبريل الماضي بمعدل خمس رحلات أسبوعياً.

وأعلنت الخطوط الجوية السويسرية كذلك أنها استأنفت هي الأخرى رحلاتها إلى العاصمة الليبية اعتباراً من ٢ مايو الجاري، وبمعدل ثلاث رحلات أسبوعياً.

جاء قرار الشركتين باستئناف الرحلات بعد يوم واحد من تعليق الاتحاد الأوروبي للعقوبات المفروضة على ليبيا بعد تسليمها الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي ليحاكما بهولندا.■

افتتاح مؤتمر «اقتصاد الدول الإسلامية في ظل العولمة» بجامعة الأزهر

القاهرة - مجاهد الصوابي: افتتح أمس الإثنين المؤتمر الاقتصادي الدولي حول «اقتصاديات الدول الإسلامية في ظل العولمة» وذلك بقاعة المؤتمرات بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر الذي ينظمه كل من جامعة الأزهر بالاشتراك مع البنك الإسلامي للتنمية من خلال المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

وفي تصريحات لـ المجتمع أكد الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير المركز ومقرر المؤتمر بأن المؤتمر يتناول العالم الإسلامي ككل، وأنه يستهدف بيان الواقع الاقتصادي للدول الإسلامية لبيان ضرورة إحداث تحولات في اقتصادات الدول الإسلامية حتى يمكنها التعامل الإيجابي مع نظام العولمة، وتأكد أهمية وضرورة التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية، وبيان ما يمكن أن يقدمه الاقتصاد الإسلامي لتنظيم اقتصادات الدول الإسلامية بشكل يجعلها في موضع تتمكن معه من الاحتفاظ بشخصيتها والتأثير الفعال في الاقتصاد الدولي.

ويذكر أن البنك الإسلامي للتنمية بجدة ممثلاً في المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب يعقد مؤتمراً دولياً كل عام في إحدى الدول الأعضاء في البنك، وقد وقع الاختيار هذا العام على مصر لعقد المؤتمر الذي يشارك في أعماله ممثلون عن الدول الأعضاء في البنك الإسلامي فضلاً عن ٣٠ مشاركاً من الدول العربية والإسلامية ومنهم وزراء اقتصاد، ووزراء مالية وخبراء في مجال الاقتصاد والبنوك.■

عام صعب للسياحة في تركيا

بون: خالد شمت: غيَّر آلاف السياح الأوروبيين الذين كانوا يعتزمون السفر إلى تركيا وجهته منها إلى اليونان وإسبانيا وتونس بعد تهديد حزب العمال الكردي باعتبار تركيا كلها مسرحاً لعملياته بما في ذلك المناطق السياحية، وتحذيره للأوروبيين من السفر إلى هناك.

ردة الفعل الأوروبية الأولى جاءت من مارتين ايردمان المتحدث باسم الخارجية الألمانية الذي أوضح أن بلاده تأخذ التهديدات الكردية مأخذ الجد محذراً الألمان من المخاطر التي تنتظرهم في تركيا.

تزامنت تهديدات حزب العمال مع استعداد تركيا لاستقبال أعداد كبيرة من السائحين مع بداية فصل الصيف.

من جهته اعتبر حقان بكار رئيس غرفة السياحة التركية في انطاليا أن العام الحالي سيكون عاماً صعباً للسياحة التركية، مشيراً إلى انخفاض أعداد السائحين هذا العام بنسبة ٢٠٪ عن أعدادهم في العام الماضي. مطالباً بكار السائحين بأن يكونوا طبيعيين بعد أن تم تشديد الإجراءات الأمنية بصورة غير مرئية. وتدر السياحة التي تشكل نصف الدخل القومي على تركيا ١٠ مليارات دولار سنوياً، ويبلغ عدد السياح ٩,٧ ملايين سائح سنوياً منهم ٢,٢ مليون سائح ألماني.■

«لوبي» خليجي لتنمية الصادرات مع أوروبا!

الكويت - المجتمع: قال رئيس غرفة التجارة والصناعة في دولة الكويت عبدالرزاق الخالد إن اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي الذي أنهى اجتماعه الرابع والعشرين في الكويت مؤخراً تبنى فكرة إنشاء مكتب لدى المفوضية الأوروبية، واتحاد البرلمان الأوروبي ليكون أداة ضغط خليجي «لوبي» لدعم ومساندة العلاقة الخليجية في المجال التجاري مع الدول الأوروبية.

وأوضح أن هذا المكتب الذي أكد جميع المجتمعين على ضرورته - سيساعد غرف التجارة والصناعة في دول الخليج العربي على تسويق منتجاتها في دول الاتحاد الأوروبي وخصوصاً ما يتعلق بالصادرات البتروكيماوية، وصناعات

الألمنيوم.

وسيعمل المكتب من قبل الشركات والمؤسسات الخليجية العاملة في مجال البتروكيماويات والألمنيوم والمصارف وشركات التأمين والاستثمار.

وأعرب الخالد عن أمله في أن يكون لهذا المكتب دور في تنمية الصادرات الخليجية إلى الدول الأوروبية أسوة بما تقوم به المكاتب التابعة للمفوضية الأوروبية التي يبلغ عددها ١٧٠٠ مكتب موضحاً أن الغرف الخليجية ارتأت التريث في موضوع إقامة منتدى اقتصادي لدول مجلس التعاون الخليجي في جنيف وإخضاع هذه الفكرة لمزيد من الدراسة والبحث وتحديد الدول والمدن التي تقتضي الفائدة إقامة منتديات خليجية فيها مشيراً إلى أن هذا الأمر ينسحب على إقامة المعارض الخليجية في الدول الأوروبية.■

اتفاقية لتطوير العمل الخيري الكويتي في ماليزيا

وقعت المؤسسة العالمية للتنمية اتفاقية تعاون مع الحكومة الماليزية لتنفيذ مشاريع تكنولوجية لتحقيق التنمية في القرى الفقيرة والمجتمعات الإسلامية.

وقع الاتفاقية عن المؤسسة رئيس مجلس إدارتها المهندس عبدالرحمن العجمي، وذلك مع ممثل الحكومة الماليزية رئيس مؤسسة التطور التكنولوجي والمستشار العلمي لرئيس مجلس الوزراء الماليزي الدكتور عمر عبدالرحمن.

أشار العجمي إلى أن مؤسسته سوف تقوم بتنفيذ مشروع إنتاج الطاقة الكهربائية في القرى الفقيرة والنائية من خلال إحراق الأخشاب المتوافرة بكميات كبيرة في تلك المناطق لإنتاج البخار المستخدم في توليد الطاقة الكهربائية

العجمي يوقع الاتفاقية مع المسؤول الماليزي

مشيراً إلى أن تنفيذ هذا المشروع تكلفته بسيطة ويوفر صيانة مستمرة.

وانه تم اختراع هذه الفكرة بالتعاون مع علماء مسلمين من كندا تهمهم تنمية القرى الفقيرة والمجتمعات الإسلامية الضعيفة. وأضاف انه سوف يتم تمويل الاتفاقية من خلال إحدى المؤسسات المالية الإسلامية.

وأن الاتفاقية تندرج تحت بند المشاريع التكنولوجية التي يستفاد من المواد الأولية في القرى لتنميتها، والتي حرصت المؤسسة من خلالها أن تقوم بنقلة حضارية متقدمة في العمل الخيري من خلال مكتب المؤسسة للتنمية في أمريكا والحرص في تطبيق هذه المشاريع التنموية في أوساط المجتمعات الفقيرة. ■

مبيعات الفيديو المنزلي تقارب المليوني نسخة في الخليج

بلغ حجم مبيعات الفيديو المنزلي في دول الخليج العربي ما يقدر بما بين ١,٥ مليوني وحدة سنوياً ومن ضمنها الأفلام المنسوخة بدافع القرصنة.

وصرح أحمد جاوة رئيس مجلس شركة ديزني جاوة (الشرق الأوسط) بأن النمو السليم والمتزايد لهذه السوق يسهم في التغلب

على القرصنة القائمة، وأن الحرب ضد القرصنة مازالت مستمرة وبعيدة الحل وذلك بعد إطلاق شركته لفيلم «الأسد الملك ٢: عهد سمبا» الذي يتوقع أن يحقق نجاحاً مماثلاً للفيلم الأساسي «الأسد الملك». ■

١٥ ألف كيلو جرام واردات البحرين من الذهب سنوياً

دبي ـ قدس برس: قدرت مصادر في سوق الذهب البحريني الكميات التي تستوردها البلاد بنحو ١٥ الف كيلو جرام سنوياً.

وقال تاجر الذهب البحريني المعروف سمير الشويخ إن إجمالي الذهب الذي تستورده البحرين من الخارج يتراوح بين ١٣ و١٥ الف كيلو جرام سنوياً، بينها نحو ٥ الاف كيلو جرام مستوردة من السعودية، ولكنه اشار في الوقت ذاته إلى تراجع كبير في الكميات المستوردة في السنوات الأخيرة من جراء انخفاض السيولة المالية في البلاد، واتجاه المستثمرين المحليين إلى بدائل استثمارية اخرى إثر الأزمة التي باتت تضرب هذا القطاع الاستثماري مؤخراً مع تراجع أسعار الذهب العالمية.

وكانت إحصاءات صادرة عن الجهاز المركزي البحريني للإحصاء قد اظهرت تراجعاً في واردات البحرين من الذهب بنسبة ٢١٪ العام الماضي مقارنة بعام ١٩٩٧م. ■

الشركة الكويتية للمشروعات الصغيرة تبحث تجارب جديدة للتطوير

الكويت ـ المجتمع: تبحث الشركة الكويتية لتطوير المشروعات الصغيرة بعض التجارب الجديدة باتجاه تطوير هذا القطاع على المستوى المحلي، بعد أن كانت قد اقامت ندوة «الأعمال الصغيرة.. التجربة والتطبيق» في ١٨ و ١٩ اكتوبر ١٩٩٨م كمحاولة جادة لترجمة هذه التطلعات على ارض الواقع. ■

٢٥٠ مليون دولار قرض ياباني لسلطنة عمان

حصلت سلطنة عمان على قرض ياباني بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لتمويل مشروع إنشاء ميناء شنمال البلاد.

وقدم القرض مصرف الصادرات والواردات الياباني بفترة سداد تمتد على مدى ١٦ عاماً ونصف، منها ٣ أعوام كفترة سماح.

ويخصص الميناء الجديد الذي سيكون بطول ١٧٠٠ متر لتصدير منتجات منطقة صناعية جديدة يجري إنشاؤها الآن وتضم بصورة رئيسة مصهراً للالمنيوم، ومصنع بتروكيماويات كبيراً. ■

محكمة في الأردن لصيانة أموال الدولة

عمان ـ المجتمع: اصدر العاهل الأردني قراراً بالموافقة على تشكيل محكمة لصيانة أموال الدولة.

ويراس المحكمة قاضي محكمة العدل العليا القاضي محمود حجازي، وبعضوية كل من القاضيين نسيم نصراوي، وحسن حبوب.

ويأتي هذا القرار في إطار الحملة الراهنة للإصلاح الإداري، ومحاربة الفساد في البلاد التي تعهدت بها حكومة عبدالرؤوف الروابدة. ■

السعودية تؤكد تمسكها بسعر صرف الريال

دبي ـ المجتمع: جدد وزير المالية السعودي الدكتور إبراهيم العساف تمسك بلاده بالحفاظ على سعر صرف العملة الوطنية دون تغيير.

وقال العساف إنه ليس ثمة مبرر أو نية لتغيير سعر صرف الريال السعودي، موضحاً أن سياسة سعر صرف الريال في بلاده إنما تقوم على أساس خدمة الاقتصاد الوطني، وأن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد أكدت هذا التوجه.

وتابع الوزير السعودي أن الدول عادة ماتخفض سعر عملتها الوطنية لدى معاناتها من تضخم مرتفع عن شركائها التجاريين، مما يجعل أسعارها النسبية مرتفعة، وهو مالا تواجهه السعودية التي حافظت على معدل تضخم منخفض جداً يقل بكثير عن شركائها التجاريين. ■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

من رجال الآخرة

جاء في ترجمة الإمام إبراهيم بن أدهم أنه «خرج من بيت المقدس فمر بطريق، فأخذه المسلحة - يعني الجنود - في الطريق، فقالوا: أنت عبد؟ قال: نعم. قالوا: أبق؟ - أي عاصٍ - قال: نعم. فسجنوه. فبلغ أهل بيت المقدس خبره فجاؤوا برمتهم إلى نائب طبرية فقالوا: علام سجنت إبراهيم بن أدهم؟ قال: ما سجنته. قالوا: بلى هو في سجنك، فاستحضره فقال: علام سجنت؟ فقال: سألني المسلحة، قالوا: أنت عبد؟ قلت: نعم، وأنا عبد الله، قالوا: أبق؟ قلت: نعم، وأنا عبد أبق من ذنوبي. فخلى سبيله»

البداية والنهاية ١٠/١٣٩.

قد يستغرب البعض عند قراءته لمثل هذا النقل أن يكون إنسان يعيش مع الناس يتصرف مثل هذا التصرف، وقد يعتقد البعض أن هذا من التكلف الذي لا داعي له.. ولكن المتمعن بسيرة هذا الزاهد وأمثاله من القمم، يدرك أن هؤلاء صنف من الناس قد استولت على مخيلتهم صور الآخرة وهمها، وفاضت علاقتهم بربهم على كلماتهم وتصرفاتهم، حتى أصبحت إجاباتهم تلقائية وانعكاساً لمشاعرهم، ولما يعيشون به من فيض إيماني وعلاقة حميمة مع ربهم.. نحتاج في الوقت الحاضر لتعلم الكثير من الدروس من هؤلاء لإعادة علاقتنا مع ربنا وتجديدها والتخفف ما أمكن من ثقل المادية التي نغرق فيها ■

أبو خلاّد

أفات على الطريق

الحلقة الثانية

اللغـــو

آثاره على العاملين والعمل الإسلامي وكيفية الوقاية منه

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)

تناولت الحلقة الأولى من الآفة الثلاثين، وهي آفة «اللغو» - في العدد الماضي - التعريف اللغوي والاصطلاحي للغو، وبعض المظاهر الدالة عليه، وأسباب الوقوع فيه.

وفي الحلقة التالية نكمل الحديث في الموضوع ذاته متناولين آثار اللغو وعواقبه على العاملين والعمل الإسلامي فضلاً عن كيفية علاجه، والوقاية منه.

إن هناك عواقب خطيرة ، وآثاراً مهلكة مترتبة على الوقوع في اللغو سواء على العاملين ، أم على العمل الإسلامي، ودونك هي:

أ - على العاملين : وهي كثيرة نذكر منها :

١ - قسوة القلب : ذلك أن اللغو إثم، وكل إثم يقترفه العبد يسوِّد جانباً من القلب حتى يسود القلب كله، ومع الاستمرار يقفل، ويطبع عليه بطابع أو يختم عليه بخاتم، كما جاء في الحديث :

« إنَّ العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نُكتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ سوداءُ، فإذا هو نزع واستغفرَ وتاب سُقِلَ قلبُه، وإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه، وهو الرانُ الذي ذكر الله: ﴿ كَلاَّ بَل رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١).

وإذا انتهت الحال بالقلب إلى هذا المستوى فإنه يصبح غاية في القسوة يأمر الجوارح بكل منكر وشر.

٢ - تبديد القوى والطاقات فيما لا فائدة فيه : ذلك أن المقارف للغو يبدد قواه وطاقاته فيما لا طائل تحته، ولا فائدة من ورائه، وبذلك يضيِّع أغلى ما يملك، وهو عمره، وفي الحديث: « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ » (٢) .

٣ - تضييع ثواب الطاعات : ذلك أن المرء المسلم لا ينفك عمله عن بعض الطاعات، وبوقوعه في اللغو يبطل ثواب هذه الطاعات، وبالتالي تضيع عليه، وقد أشار النبي ﷺ إلى شيء من ذلك حين قال : «إذا قلتَ لصاحبك يوم الجمعة أنصتْ، والإمام يخطب فقد لغوت»(٣).

وحين قال: «... ومَنْ مسَّ الحصا فقد لغا » (٤).

٤ - فتح الباب أمام الآخرين للاقتداء والتاسي به في الإثم :

ذلك أن المقارف للغو يفتح الباب أمام الآخرين لاسيما الناشئة، ومَنْ لا حصانة لهم، فيتحمل إثمين: الأول: إثم لغوه، والآخر: إثم اقتداء هؤلاء وتأسيهم به من غير أن ينقص من آثامهم شيء.

على حدِّ قوله ﷺ : « .. مَنْ دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تبعه لاينقص ذلك من آثامهم شيء » (٥) .

ب - على العمل الإسلامي :

أمَّا آثار اللغو على العمل الإسلامي فكثيرة من أهمِّها :

١ - الفرقة والقطيعة : ذلك أن اللغو يفسد القلوب، ويبدد الطاقات، والإمكانات على النحو الذي ذُكر آنفاً، والنتيجة الحتمية لذلك كله: إنما هي الفرقة والقطيعة ، إذ :

«الأرواح جنود مجندة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(٦).

٢ - طول الطريق مع كثرة التكاليف :

وهذا أمر بدهي، لأنه إذا سرى الخراب والخلل إلى النفوس بسبب اللغو، ودبَّت الفرقة والقطيعة، علت راية الباطل وانتفشت، الأمر الذي يؤدي إلى طول الطريق مع كثرة التكاليف، والتبعات.

خامساً : علاج اللغو، والوقاية منه

يمكن ذلك باتباع هذه الخطوات :

١ - الفقه الصحيح للحدود الفاصلة بين اللغو وغيره : إذ مضى معنا من الأسباب: ظن بعض الناس أن اللغو مباح شرعاً بحديث: «ساعة وساعة»، وهذا ناشئ من سوء الفهم للحديث، ولو فهم الحديث على وجهه الصحيح لعرف الحد الفاصل بين اللغو، وبين غيره، إذن فبداية التخلص من اللغو بل الوقاية منه إنما تبدأ بالفقه الصحيح لتمييز اللغو عن غيره لئلا يقع المرء في المحظور، وهو يظن أنه مشروع.

٢ - المعايشة الدائمة لكتاب الله وسنة النبي ﷺ: إذ هذه المعايشة تثمر أموراً منها: التعريف بالله، وكمالاته، بحيث تُبنى ملكة المراقبة لله - عزَّ وجلَّ - في النفس فيستحيي المرء مقارفة

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة جامعة الكويت

لغو لاطلاع ربِّه عليه، ومنها: اليقين بالرجوع إلى له وإن طال الزمن للحساب والجزاء فيزجره ذلك ن الوقوع في اللغو، وإن وقع كانت التوبة والإنابة، منها معرفة المرء دوره ورسالته في الأرض، الطريق القويم لأداء هذا الدور، وهذه الرسالة تداءً وتأسياً بالنبي ﷺ، ومنها معرفة جزاء مَنْ حفظ نفسه من اللغو، ومنها معرفة ما يمكن أن خفف عن النفس من اللهو المباح أو المشروع، إلى ير ذلك من ثمرات هذه المعايشة.

٣ ـ العيش في بيئة نظيفة نقية من اللغو: البيئة النظيفة أو النقية من اللغو سواء أكانت قريبة البيت، أم بعيدة كالأصدقاء والمجتمع تساعد المرء لى أن يتخلص من اللغو، بل تحميه من أن يقع فيه تداءً، إذ قيل: الإنسان ابن بيئته، فإن كانت خيِّرة ان خيِّراً، وإن كانت شريرة كان شريراً.

٤ ـ قيام المجتمع بواجبه نحو المعروفين اللغو: إذ المؤمنون بينهم ولاء مبناه التكافل ادي والمعنوي، قال تعالى:

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض مرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ (التوبة : ٧١) .

ومن التكافل الإنكار على مقترفي اللغو، ولكن لأسلوب المناسب، انطلاقاً من قوله ﷺ : «مَنْ رأى نكم منكراً فليغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، إن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (٧) .

٥ ـ قيام ولي الأمر بواجبه في تنقية تطهير الحياة من اللغو: ثم متابعة وملاحقة ؤلاء المقارفين للغو، ومداواتهم بالأسلوب المناسب، الطريق المجدي، وذلك أن الله يزع بالسلطان ما لا زع بالقرآن.

٦ ـ التذكير الدائم بحسن حال الإعراض ن اللغو، وعقاب الوقوع فيه: وذلك ببيان اجر لعرضين عن اللغو وأهله، ومنزلتهم عند الله، وعند ناس، وثمرة ذلك في الدنيا والآخرة، وكذلك ببيان واقب وعقاب المقارفين اللغو المصاحبين الخائضين يه، المحبين لهم، فإن النفس تنسى، وعلاج النسيان نما يكون بالتذكير لقوله تعالى:

﴿ وذكِّر فإنَّ الذكرى تنفعُ المؤمنين ﴾ الذاريات) .

وقوله تعالى : ﴿ فذكِّرْ إن نفعت الذكرى ﴾ الأعلى) .

٧ ـ التدرج مع النفس في التخلص من لغو: ذلك أن الإقلاع عما جبلت عليه النفس عملة واحدة قد يكون شاقاً وصعباً على النفوس، خير سبيل إنما هي التدرج، وحسبنا أن رب العزة سبحانه حرم الخمر وكذلك الربا على أربع مراحل ، راعاة لطبيعة النفس البشرية، وانطلاقاً من واقعها.

فمثلاً يصاحب اللاغي فترة للإقلاع عن اللغو حرام، وثانية للإقلاع عن اللغو المكروه، وثالثة إقلاع عن الإكثار من اللغو المباح، والولع به، الحبُّ له.. وهكذا.

٨ ـ معاملة النفس بحزم وعزم : النفس ا راتْ من صاحبها تهاوناً سولت له ـ بإعانة شياطين الإنس والجن، وإغراءات الدنيا ـ الوقوع في لغو، أما إذا رأت منه الحزم، والإرادة القوية، العزيمة الصادقة فإنها ترتدع، وترعوي عن الوقوع ي اللغو، بل تقلع عنه بسرعة على حدِّ قول القائل:

من عواقبه: قسوة القلب وتبديد الطاقة وإضاعة الثواب والفرقة والقطيعة

.. وعلاجه: معايشة القرآن والسنة والبيئة النظيفة والتدرج وحساب النفس

والنفسُ كالطفلِ إن تهمله شبَّ على
حبِّ الرضاعِ، وإن تفطمه ينفطم (٨)

٩ ـ دوام النظر في قصص النبيين وسير الصالحين :

ذلك أن قصص هؤلاء النبيين، وسير أولئك الصالحين مليئ بالكثير الذي يكشف عن حرصهم على طهارة حياتهم من اللغو والإثم، والوقوف على ذلك، مما يولِّد في النفس معنى الاقتداء والتأسي، أو على الأقل المحاكاة والتشبه، وصدق الله القائل:

﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ﴾ (يوسف : ١١١) .

١٠ ـ الترويح عن النفس بالمباح المشروع : النفس إذا أشبعت بالمباح المشروع امتلأت وقنعت، وغضَّت الطرف عن الوقوع في اللغو ونحوه من كلِّ ما ليس بمباح ولا مشروع، وليكن ذلك بقدر من غير غلوٍّ أو إفراط.

١١ ـ محاسبة النفس على الدوام : ليكنْ ذلك بعد كل سلوك، قولي أو فعلي ، وبعد كل ساعة، وصلاة، وفي نهاية كل يوم، وفي آخر كل أسبوع، وبانتهاء كل شهر، ومع ربع السنة، ونصفها، وثلاثة أرباعها، وفي آخرها لمعرفة جوانب الخلل، ومحاولة سدِّها أولاً بأول، ليظل القلب مضيئاً ، والنفس مشرقة، والصدر منشرحاً، والعمل مرضيّاً عنه من الله والرسول، ومُفْرِحاً للمؤمنين الصادقين.

على أن يكون سدُّ الخلل هذا بالمشروع، ومطابقاً للحال أو المقام.

١٢ ـ الإستعانة التامة بالله ـ عزَّ وجلَّ ـ : باعتماد مَنْ يريد التوبة من اللغو، والاحتراز من العود إليه مرة أخرى، وكذلك مَنْ حوله ممن يريدون علاجه وحمايته من ذلك. اعتماد هؤلاء جميعاً ـ بعد تنفيذهم ما سبق التنبيه إليه من خطوات ـ على الله الذي بيده مقاليد السموات والأرض ، والذي له الحول والطول، والذي يقول للشيء كن فيكون، وهو سبحانه لا يبخل على عباده بعطائه وهم مقيمون على المعصية، فكيف لو أرادوا الطاعة، وشقوا طريقهم إليه؟

وصدق الله الذي يقول :

﴿ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكراً عليماً ﴾ (النساء) .

والذي يقول :

﴿ ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ﴾ (الطلاق) ■

الهوامش

(١) أخرجه الترمذي في: السنن: كتاب التفسير: باب ومن سورة المطففين ٥/ ٤٠٤ رقم ٣٣٣٤، وابن ماجه في : السنن: كتاب الزهد: باب ذكر الذنوب ٢/ ١٤١٨ رقم ٤٢٤٤، وأحمد في: المسند ٢/ ٢٩٧ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً، واللفظ للترمذي، وعقب على حديثه بقوله: «هذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في: السنن (الكبرى): كتاب التفسير: باب قوله تعالى: ﴿ كلا بل ران.. ﴾ ٦/ ٥٠٩ ، رقم ١١٦٥٨ .

(٢) أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الرقاق: باب ما جاء في الرقاق والا عيش إلا عيش الآخرة ٨/ ١٠٩، والترمذي في: السنن: كتاب الزهد: باب الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ٤/ ٤٧٧ رقم ٢٣٠٤، وابن ماجه في : السنن: كتاب الزهد: باب الحكمة ٢/ ١٣٩٦ رقم ٤١٧٠، وأحمد في: المسند ١/ ٣٤٤ كلهم من حديث عبدالله بن عباس مرفوعاً بهذا اللفظ.

(٣) أخرجه البخاري في : الصحيح: كتاب الجمعة: باب في الإنصات والإمام يخطب ٢/ ١٦، ومسلم في : الصحيح: كتاب الجمعة: باب في الإنصات يوم الجمعة في الخطبة ٢/ ٥٨٣ رقم ١٨٥١ / ١١ ـ ١٢، وأبو داود في: السنن: كتاب الصلاة: باب الكلام والإمام يخطب ١/ ٦٦٥، رقم ١١١٢، والنسائي في : السنن: كتاب الجمعة: باب الإنصات للخطبة يوم الجمعة ٣/ ١٠٣ ـ ١٠٤، وابن ماجه في : السنن: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في الاستماع للخطبة، والإنصات لها ١/ ٣٥٢ رقم ١١١٠، وأحمد في : المسند ٢/ ٤٧٤ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ.

(٤) أخرجه مسلم في : الصحيح: كتاب الجمعة: باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ٢/ ٥٨٧ ـ ٥٨٨رقم ٨٥٧ / ٢٧ على أنه قطعة من حديث لفظه: «مَنْ توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن مسَّ الحصا فقد لغا»، وابن ماجه في: السنن: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١/ ٣٢٧ رقم ١٠٢٥، وأحمد في: المسند ٢/ ٤٢٤ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً واللفظ لمسلم.

(٥) أخرجه البخاري في : الصحيح مختصراً (تعليقاً): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب إثم مَنْ دعا إلى ضلالة، أو سنَّ سنة سيئة ٩/ ١٣٧، ومسلم في : الصحيح : كتاب العلم: باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، ومَنْ دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٦٠ رقم ٢٦٧٤ / ١٦، وأبو داود في: السنن: كتاب السنة: باب لزوم السنة ٤/ ٢٠١ رقم ٤٦٠٩، والترمذي في: السنن: كتاب العلم: باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى ٥/ ٤٣ رقم ٢٦٧٤، وابن ماجه ١/ ١٣٠ ـ ١٣١، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٩٧، ٥٠٥ كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً

(٦) الحديث سبق تخريجه.

(٧) الحديث سبق تخريجه .

(٨) البيت من قصيدة البوصيري ت ٦٩٥ هـ المعروفة بالبردة .

ترك الاعتبار بمصائر الأمم سبب الهلاك

يقول الله تعالى: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)﴾ (الأنعام).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أساسيات الصراط المستقيم.

يقول الله تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩)﴾ (المائدة).

بهذا النص القرآني الكريم، تتجلى غاية التشديد والتهديد في وجوب القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي عده سلف هذه الأمة الركن السادس من أركان الإسلام، الذي فيه حياة الأمة وروحها، إذ علل الله سبحانه وتعالى استحقاق اليهود اللعنة بتركهم النهي عن المنكر، وهذا التنبيه والتحذير لنا، حتى لا نتساهل ونقع فريسة للمنكر، الذي وقعوا فيه، فيطردنا الله من رحمته، والعياذ بالله.

فالعبرة من ذكر الله تعالى خبرهم علينا أخذ الدرس والعبرة والاتعاظ بما آل إليه مصيرهم، وما انتهى إليه حالهم من خزي، وشقاوة، وهلاك في الدنيا والآخرة.

ولقد أخبرنا الله تعالى بمصيرهم، ومصير غيرهم في أكثر من موقع من القرآن الكريم، لنتعظ بما حكم به الله عليهم، فنحصل لنا ثمرة الاعتبار، فنتجنب طريقهم، ولا نسقط فيما سقطوا فيه، أو يصيبنا ما أصابهم لتحقق بذلك العبرة لأولي الألباب والمقصود أصحاب العقول السليمة النيرة، يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾ (يوسف:١١١).

وقال تعالى: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ (الأعراف:١٧٦).

والاعتبار هو أن: من سلك مسلكهم كان جزاؤه مثل جزائهم وشمله الحكم الذي شملهم، وبهذا اقتضى حكم الله الحق الذي تنزه سبحانه وتعالى به أن يظلم مثقال ذرة: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون (٤٤)﴾ (يونس).

وهذه سنة الله العزيز الحكيم، التي لا تتبدل ولا تتحول، لقوله تعالى: ﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ (فاطر:٤٣).

ومن سنة الله تعالى في كل شيء، أن يساوي بين الشي ونظيره، فهو يحكم في الأمور المتماثلة بحكم متماثل، والدليل قوله تعالى: ﴿احشروا الذين ظلموا وأزواجهم﴾ (الصافات:٢٢)، أي: نظراءهم وأشباههم، وقال تعالى: ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ (التكوير:٧)، أي قُرن النظير بنظيره.

ذلك أن القواعد الشرعية تعطي النظير حكم نظيره، وتسوي بينهما في الحكم، وتمنع التفريق بينهما، لكن الاعتبار في أحكام الشريعة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، وهي القاعدة الأصولية المجمع عليها عند علماء التفسير، «إن خصوص السبب لا يمنع من عموم الحكم»، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وحكم النظير حكم نظيره إيجاباً ومنعاً.

والعمل بالقياس، قال تعالى: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ (الحشر:٢)، فاستدلال العلماء على وجوب العمل بالقياس، هو مجاوزة بالحكم من الأصل إلى الفرع، والمجاوزة اعتبار، فالنتيجة أن القياس اعتبار، والاعتبار مأمور به لقوله تعالى: ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

فتكون أدلة القياس من القرآن في سورة الحشر عند قوله تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار (٢)﴾ (الحشر).

فالأمة التي يكون النظر والمقايسة، والاعتبار أصلاً من أصولها في التشريع، بما يتفق مع كتاب الله وسنة نبيه ﷺ هي التي تصلح لأن تكون في الحكم والقيادة والتوجيه لكل بني البشر ولكل زمان ومكان.

قال الله تعالى: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)﴾ (النور).

فبهذا المستوى من الإيمان بالله تعالى، والمقترن بتطبيق أوامره في شتى المجالات، وعلى كل مستوى، ستعيش الأمة الإسلامية عالية رسالتها... وشمولية حضارتها، مرفوعة الرأس مترابطة الأطراف والصفوف كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

روى البخاري ومسلم، عن عبدالله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن يساره، ثم قال: «هذه سُبُل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليها».

ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وأنَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣)﴾ (الأنعام). ■

أيمن هشام عزريل

دروس من هجرة لهجرة

هذا الحدث العظيم الذي يتكرر كل عام جدير بأن يذكره كل مسلم على وجه الدنيا، فقد غير مجرى التاريخ وحوى في خباياه دروساً تشمل جوانب هذا الدين كلها.

به نزلت آيات من عند الله على نبيه ليربي المؤمنين كيف كان الحبيب ﷺ يجاهد ويجالد ويصابر من أجل إعلاء كلمة التوحيد.

فكان هذا الحدث يهتف بنا: «لا عذر لكم بالقعود عن الجهاد في هذه الآونة وإن كانت الظروف سيئة فهي ليست أسوأ مما كانت عليه في عصر الرسول ﷺ.

ولو انتقلنا إلى جانب العقيدة في ذلك الحدث لتجلت لنا عقيدة الرسول ﷺ الراسخة، وعقيدة صاحبه المتينة، كيف لا ورسول الله هو نبي هذه الأمة الذي اصطفاه الله من بين خلقه جميعاً وحمله هذه الأمانة العظيمة، وهذا النور المبين ليخرج به على الدنيا بأسرها.

إننا اليوم نعاصر زمناً به هجرة من البلاد والأوطان في ذكرى تاريخ حدث الهجرة نفسه، إنها هجرة إخواننا في كوسوفا المسلمة فراراً بدينهم أعانهم الله وأذل أعداءهم.

فلنعد لرشدنا، ولنثأر لديننا من منطلق إيماني راسخ حتى نعود كما كنا أعزاء غير أذلاء، والله على كل شيء قدير.

محمد فايز رجب

لاتعارض بين طلب العلم والنفير للجهاد

معاذ عمر النامي

لايجد الباحث في تاريخ أمتنا وسيرة السلف الصالح، أي خصومة أو تعارض بين النفير للجهاد وطلب العلم «بأنواعه»، بل كانا متلازمين ولكل وقته وضوابطه، ولم يُعرف أن احتج معترض بطلب العلم لأجل ترك الجهاد أو العكس، أما اليوم، فقد وجد من جعل من القضية معضلة حقيقية في واقع المسلمين، ليقسم الناس إلى طلاب علم ومجاهدين، وينطلق من هذه النقطة ليجعل من طلب العلم مرحلة مستقلة تسبق الجهاد!

وعند التأمل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وكيف تناول السلف الصالح هذه المسألة وتعاملوا مع تكاليفها، ستعجب أيها القارئ الكريم من هذه الدوامة التي اقحم القوم فيها أنفسهم، وستفاجأ بأنه لا يوجد أحد ممن يعتد برأيه وعلمه من الأئمة والعلماء يقول إن العلم شرط من شروط الجهاد، وستجد أحاديث صحيحة لا غبار على دلالتها تفيد خروج صحابة لمعركة دون المرور بمرحلة الجلوس لطلب العلم، وأن التعلم والتربية على تكاليف الإسلام كانت تتم من خلال الممارسة والتأسي «التربية بالأحداث».

ولعله من الطريف حقاً أن خالد بن الوليد القائد المظفر والخبير العسكري المحنك، والسيف الذي سلته الله ورسوله على الكفر والكافرين، لم يكن من رواة الصحابة، ولا من فقهائهم!

ونظرة سريعة على تاريخنا المشرف تنبئ بسيرة العلماء المجاهدين الذين لم يكن عندهم هذا التقسيم الوهمي، فهذا العالم الرباني المجاهد أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك، يبعث لصديقه عابد الحرمين الإمام الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - يعاتبه على عدم النفير في قصيدة شهيرة مطلعها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب جيده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
و كان يتعب خيله في باطل

فخيولنا يوم الكريهة تتعب
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
وهج السنابك والغبار الأطيب

فكيف كان رد الفضيل على عتاب صديقه؟ هل احتج بطلب العلم؟ هل أوضح له أن الذي حبسه هو القيام بواجبات الإفتاء والتعليم؟ كلا.. لقد بكى القاضي والعابد المؤمن عند قراءة الأبيات، وقال: لقد نصحني أبوعبدالرحمن.

إذن.. فهكذا كان يستقبل التناصح بين أبناء الإسلام ورجالاته.

وهذه صورة مشرقة أخرى تخدم السياق، وتوضح المراد: يونس بن عبيد أحد العلماء والأفاضل، فاته الجهاد فلم يجاهد، وحضرته المنية فهو ينزع، فنظر إلى قدميه وهو على حالته وبكى، فقيل له: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟ فقال: قدماي لم تغبرا في سبيل الله. (صفة الصفوة).

ومحل الشاهد والعبرة في هذين الخبرين أن السلف الصالح كانوا قدوات ليس فقط في علمهم وسلوكهم فحسب، ولكن في كونهم لا يجعلون من أخطائهم وتقصيرهم منهجاً يربون الناشئة عليه، وهو أثر عن إخلاصهم، ونصحهم للأمة.

وللعالم المجاهد عبدالله عزام رحمه الله كلمات مشرقة توضح وتؤكد دور العلماء الربانيين في صناعة الحياة إذ يقول: «إنما تحيا الأمم بعقائدها وأفكارها، وتموت بشهواتها ولذاتها، وبقدر ما ينتشر في الأمة من مبادئ وعقائد صحيحة بقدر ما تضرب بجذورها في أعماق الأرض، وترسل سيقانها، وأوراقها يانعة تستظل بها البشرية من لفح الحياة، وسعيرها المادي.

ولقد قاد الأنبياء عليهم السلام هذه المسيرة الخيرة فخطوا للبشرية بعرقهم ودمائهم خطوطاً بقيت بصماتها ضاربة في أعماق الزمن.. وعلى هذا الطريق سار العلماء والربانيون من هذه الأمة.. وهو طريق الصحابة والتابعين ومن تبعهم من أمثال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والعز بن عبدالسلام وابن تيمية رحمهم الله جميعاً.

إنه طريق واحد لابد من عبوره لإنقاذ الأمم.. إنه جسر واحد لابد للعلماء من أن يتجاوزه آخذين بحجز الأمة وأيدي أجيالها حتى لا تتيه أو تضل أو تغرق في تيار الحياة العارم الجارم، لا مفر للعلماء الجادين من أن يلجوا هذا الخضم المتلاطم، ولابد من أن تكون دماؤهم وأعمالهم سفناً ينقذون بها الأمم من الضياع المحقق، وإلا فالخزي في الدنيا، ﴿ولعذاب الآخرة أخزى﴾.

ورحم الله رجالاً كانوا عزاً لأمتهم، ورواداً على درب التكاليف والإمامة، ونجوماً تتلألأ في سماء الحق والفدائية، كلماتهم عرائس من نور، وأعمالهم شموس تبهر الظلام، وتحرق الظالمين، وتؤسس لعودة المجد المفقود، والعز المنشود في ظلال الشريعة، وتحت راية التوحيد.■

بسمة المؤمن

عندما يشرق النور في الصباح، ويطل على الدنيا في ساعاته الأولى ينتابني شعور غريب يذكرني بانبثاق نور النصر، وطلوع فجر التمكين، وبزوغ شمس الحق، عندما ترد المظلمة إلى صاحبها، ويرجع الحق إلى أهله.

تلكم اللحظة الحاسمة التي تعيد لنفس الداعية المصلح المجاهد - في سبيل إعلاء كلمة الحق - البهجة والسرور، والفرح والحبور.

وفي تلك اللحظة الرهيبة: ترتسم على وجه كل داعية مناضل من أجل دينه وعقيدته - بسمة، بل بسمات، بسمة تحمل بين طياتها، الثقة بالنصر والتمكين، من الله رب العالمين لعباده المصلحين.

﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ۝﴾ (القصص).

بسمة تؤمن بوعد الله لعباده المؤمنين: ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾.

بسمة تحارب اليأس وتصرخ:
لا يأس فاليأس كفر في عقيدتنا
وما ارتضينا سوى إسلامنا دينا
وما اليأس - أخي - من نصر الله، إلا ضعف في الإيمان، وخور وفتور في الداعية المسلم.

وإلا فالدعوات بحاجة - ماسة - إلى طبائع صلبة، مستقيمة، ثابتة، مصممة. تصمد في الكفاح الطويل الشاق.

والصف الذي يتخلله الضعاف المسترخون، لا يصمد، لأنهم يخذلونه في ساعة الشدة، فيشيعون فيه الخذلان، والضعف، والاضطراب.

والذين يضعفون. ويتخلفون. يجب نبذهم بعيداً عن الصف، وقاية له من التخلل، والهزيمة.

والتسامح مع الذين يتخلفون عن الصف في ساعة الشدة، ثم يعودون إليه في ساعة الرخاء، جناية على الصف كله.

إن الداعية المصلح لا ييأس ولا يسأم، ولا يكل ولا يمل أبداً، بل تزيده المحنة ثباتاً، ورسوخاً في طريق الحق.■

عبدالعزيز الخالدي

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

الفشل في غشيان المجالس العامة

التعريف:

عدم القدرة على زيارة جمعيات النفع العام، أو الديوانيات، أو المنتديات العامة، أو خيام الانتخابات، أثناء الانتخابات وما شابهها من المجالس العامة.

المظاهر:

١ - الصمت الكامل عند الزيارة.
٢ - الامتناع عن الذهاب أو عدم وجود الرغبة في ذلك.
٣ - ضعف المعرفة بديوانيات وأعيان ورموز المنطقة التي يسكن فيها.
٤ - عدم معرفة رواد الديوانيات ورموز وأعيان المنطقة لهذا الفرد.

الأسباب:

١ - طبيعة النشأة الأسرية المنغلقة التي تربى عليها.
٢ - المنهج التربوي للمؤسسة الذي كان يركز على عزل الأفراد عن المجتمع، لتأصيل القيم التربوية فيهم.

الحل:

١ - اعتماد المؤسسة لخطة عمل تقوم على التدريب العملي لأفرادها، لخوض هذا المجال، لما له من أثر إيجابي عظيم في نشر الأفكار وغرس القيم.
٢ - تكوين مؤسسات للخدمات العامة، وذلك للاحتكاك بالعامة، وتكوين العلاقات.
٣ - إعطاء بعض الدورات في ذلك المجال.

الكمبيوتر.. وافد مفيد أم ضيف ثقيل؟

تحقيق: ناهد إمام

الكمبيوتر وافد تكنولوجي جديد على الأسرة المسلمة لم يقف بتأثيراته عند حد تيسير عمل أحد أفرادها، ومساعدته في تخزين المعلومات، وسهولة الحصول عليها بأقل قدر من الوقت والجهد مع الاطلاع على أحدث المنجزات العلمية، وتوفير خدمات التعليم والتثقيف والتخطيط والترفيه للأسرة، حتى بدا بعض الزوجات يشكو من أنه سرق الأزواج، وشغل الأبناء، وقضى على الترابط الأسري، والدفء العائلي!

فما حقيقة هذه المقولات؟ وهل هي صحيحة حقًا؟ وماذا يكون موقع الكمبيوتر في سياق التطور الاجتماعي للأسرة المسلمة؟ وهل هو إضافة إليها أو خصم منها؟ وأخيرًا: كيف تتأقلم الأسرة مع هذا الوافد أو الغازي أوالضيف الثقيل كما يصفه البعض؟

«كمبيوتر الأولاد موجود فوق الرف.. أما كمبيوتر أبيهم فعند أمه»!

هكذا تبدأ يسرية خميس ـ صحفية ـ حديثها مؤكدة أنها جربت كل الوسائل في سبيل تقليل مخاطر وجود جهاز الكمبيوتر في بيتها على أبنائها وزوجها. فلم تجد أنجع من أن تقوم بـ «تخزين» الكمبيوتر الأول فوق رف غرفة النوم، في حين قالت لزوجها: «أنا في كفة.. والكمبيوتر الخاص بك في كفة..!

وتضيف: كان ابننا الأكبر في السنة الأخيرة من الثانوية العامة، بينما كانت ابنتنا في العام النهائي من الشهادة الإعدادية، في حين كان طفلنا الثالث يدرس في الصف الرابع الابتدائي.. ومعنى أن يجلس الواحد منهم إلى الجهاز ألا يقوم من أمامه قبل مرور ما بين أربع إلى ست ساعات يوميا! وهو ما يضر بمذاكرته ويؤثر على مستقبله.

وعلى الرغم من أن الزوج يعمل مبرمج كمبيوتر، إلا أن هذا لم يشفع له عند زوجته التي قالت: «إنني أرفض أن يكون هذا الجهاز الزوجة الأولى لزوجي، يجلس إليها أكثر مما يجلس إليّ».

«تعال يا أمي نلعب علي الكمبيوتر». هكذا كان يناديها أنجالها، فترد السيدة يسرية قائلة: «ومن يلعب لكم في المطبخ.. والمنزل»؟!

وتؤكد يسرية خميس أن الأسلوب الذي لجأت إليه كان رادعًا وناجعًا في «التوافق» مع وجود كمبيوتر في المنزل، إذ نظمت ساعات الجلوس إليه ولم تسمح بتجاوزها ورضي الزوج بالأمر الواقع وصار وقته في المنزل مخصصًا لي.. وعاد بذلك إلى منزلي الدفء العائلي عبر الجلسات، ومآدب الطعام التي تجمع بيننا جميعًا..

ماذا تريد مني زوجتي؟

هكذا يتساءل أحمد ياسين ـ مُحلِّل النظم بالمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي بالقاهرة قائلاً: إن زوجتي تطلب أن أترك الجهاز لأجلس مع أزواج زميلاتها، لنتحدث في موضوعات تبعث على الضجر، إنها تعرف أن جلوسي أمام الكمبيوتر مفيد لعملي، إذ وجدت الكثير من الأنظمة والبرامج في الطب والأحياء والعلوم والطباعة والإحصاء والتدريس والترفيه... إلخ وكلما اكتشفت جديدًا، وزففته لها تلقفته على استحياء!

إن هذه الحال ـ يضيف أحمد ياسين ـ تختلف تمامًا عن حالنا عندما كنا في الخارج، إذ كانت زوجتي ترحب بالكمبيوتر، وبكل جديد، غير أنها بدأت تبدي سخطها رويدًا رويدًا من وجوده، بل وطلبت مني ألا أمكث أمامه كثيرًا مما شاب العلاقة بيني وبينها بالكدر، وعزاني أنني أستعين به في تعليم الأبناء، كما أنهم يتعاطفون معي، ويشاركونني في الجلوس إليه.

سماح محمد ـ ربة بيت ـ تعرض وجهًا آخر للصورة، فتقول: إنها فخورة وزوجها في الوقت ذاته بتمكن أبنائهما من تشغيل الجهاز، والمدهش ـ كما تقول ـ أن أصغرهم، وعمره ٨ سنوات، نجح في إعداد ملفات لمصروفات المنزل، وأوقات التنزه، وزيارات الأقارب، ووجبات الغذاء... إلخ، وقدم لنا معلومات قيمة للغاية «جعلت حياتنا أكثر نظامًا».

ومن وجهة نظر الأبناء يؤكد محمد فاروق محفوظ ـ طالب ثانوي بمدينة نصر ـ أنه يستمتع جدًا مع الكمبيوتر، إذ علّمه والده كيفية استخدامه منذ كان في المرحلة الابتدائية، وساعد على ذلك كونه أحد مواد المنهج في هذه المرحلة الدراسية، والمرحلة التالية لها.

كيف نستثمره؟

والآن بعد استعراض آراء جميع أفراد الأسرة: زوجة وزوجًا وأبناء في جهاز الكمبيوتر كفرد جديد فيها، ما حجم تواجد الكمبيوتر في مصر؟ وانعكاسات وجوده اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً عليها؟ وهل يمكن استثمار إيجابياته مع التخلص من سلبياته لفائدة الأسرة؟

يؤكد رضا توفيق ـ المسؤول بإحدى شركات تسويق الكمبيوتر ـ أن الكمبيوتر امتداد لقوة الإنسان العقلية، وأنه تفوق يخدم الإنسان من حيث السرعة في تخزين المعلومات، وتشغيلها، وإخراج نتائجها، وكذلك في درجة الاطمئنان على تكرار إجراء العمليات، وفي سعتها لتخزين كميات ضخمة من المعلومات، واسترجاع أي

بعض الزوجات: الكمبيوتر.. زوجة ثانية ومصدر خطر على الأبناء!

والأزواج يشكون: حريتنا مصادرة في استخدامه بالمنزل

معلومة منها في وقت قصير جداً.

وفي الدول المتقدمة يُستخدم الكمبيوتر في أغراض منزلية كثيرة. فقد يستخدمه رب الأسرة لتيسير ظروف عمله، وتوفير البيانات والنتائج التي يريد أن يحفظها، أو يدخل عليها معلومات جديدة كل فترة، لأنه يخشى عليها من الضياع أو النسيان.

أما بقية أفراد الأسرة - خاصة طلاب المدارس - فيحتاجون إليه، لحفظ نماذجهم المهمة أو للعمل بنظام جديد يسهل عليهم الدراسة.

وقد يستخدم الكمبيوتر في الحسابات المنزلية من جهة الإنفاق والتوفير، وتحديد احتياجات الأسرة لمدة كبيرة. ومن الممكن - أيضاً - أن تستخدمه ربة المنزل في تسجيل ميزانيتها، ومعرفة ما تريد شراءه من المواد الغذائية أو الأطعمة، بحيث يكون لها جدول تتحرك من خلاله في الشراء والتخزين، وإثبات النفقات.

كَيْفَ وليس كَمْ

«القضية ليست قضية شراء للكمبيوتر. القضية قضية نظرتنا إلى هذا الجهاز وكيفية توظيفه».

بهذه العبارة يعقب الدكتور خالد فضالة - خبير الكمبيوتر والمحاضر بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية، والمؤلف المتخصص في علوم الكمبيوتر على الرؤية السابقة - قائلاً:

الواقع أن النظرة السائدة حالياً في المجتمعات العربية إلى الكمبيوتر هي على أنه «حلية كمالية»، وليس «أداة حياتية»، ذلك أن التعامل مع أجهزة الكمبيوتر لا يزال سطحياً جداً، وتذهب معظم ساعات استخدامه في ممارسة الألعاب دون فائدة علمية أو خدمية تُذكر!

ومن عجب - والكلام للدكتور خالد - أنك لو سألت أي مواطن عربي عن الكمبيوتر لأنبأك بأنه جهاز مهم جداً. فإذا سألته: كيف تستفيد به؟ عندها تكتشف الحقيقة الفاجعة وهي أن معرفة الكبار بالجهاز ضحلة، وأن مهارات الصغار في استخدامه لا تزيد على مهارات الاستخدام الأولية لأدواته، ثم لا شيء سوى العاب الكمبيوتر.. وهكذا يتحول الجهاز في المنزل إلى ما يشبه «الأتاري»!

ولك أن تتساءل في هذا الصدد: أين المردود الثقافي للكمبيوتر على الأسرة العربية؟ وأين استخدام المرأة العربية له في إجراء حساباتها المنزلية، وتسجيل المعلومات المتعلقة بكل فرد من أسرتها جميعاً عليه، وذلك باستخدام البرامج المحاسبية العامة؟

خطورة متزايدة

يتهم الدكتور سيد صبحي - أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس - الكمبيوتر بمسؤوليته عن بعض المضار الصحية، فيقول: إن الدراسات أثبتت أن التشغيل المستمر للجهاز، والتعرض المتزايد للإشعاعات الكهربائية الصادرة منه يضعف البصر، ويؤذي المخ.

د. سيد صبحي: الإسراف في التعامل معه يضعف الإبصار ويعطل القدرات الذاتية ويكرس العزلة!

أما بالنسبة للناحية النفسية، فإن الكمبيوتر أدى إلى الارتباط اللصيق به مما أضعف من شأن الإرادة الخاصة التي يمكن أن تؤدي إلى إعمال الفكر بشكل أكبر.

ومن الناحية العقلية اعتمد البعض على منطق السهولة واليسر، وتدفق المعلومات التي يقدمها الكمبيوتر كخدمة ذائعة الصيت، إذ يعطل - بشكل ما من الأشكال ومعنى من المعاني - استخدام العقل خاصة العمليات العقلية، والعلاقات السليمة، بطريقة كان الإنسان يعمل بها قبل اختراع الكمبيوتر بشكل أفضل.

ويعترف الدكتور سيد صبحي بأن هذا «الضيف ثقيل الظل» قد حرم بعض الزوجات والأبناء بالفعل من الجلوس بعضهم مع بعض في جلسة أسرية - ولو شهرية - يتناغم فيها الآباء مع الأبناء، ويتحاورون معهم، ويغذون أنفسهم تربوياً ووجدانياً من خلال هذا الحوار والأحاديث.

كما أن بعض الزوجات يضقن من هذا التعلق اللصيق بالكمبيوتر الذي جعل بعض الأزواج يهملون زوجاتهم، ويفضلون الجلوس أمام هذا «المعشوق الجديد»، مما ينبه الأنظار إلى خطورته، إذ إن التدخل المتعسف لهذا الضيف الجديد قد أدى إلى تشتت بعض الأفراد داخل الأسرة، واستلاب شخصياتهم نتيجة الانشغال به.

فتش عن الزوجة

«نعم... الكمبيوتر وافد تكنولوجي ثقيل الظل إلا أنه بمرور الزمن سوف يصبح جزءاً من حياة الأسرة العربية، ولن يمكن الاستغناء عنه».

هذه العبارة للراحل الدكتور عبد الغني عكاشة - الخبير الاجتماعي وأستاذ التقويم بالمركز القومي للدراسات التربوية - مواصلاً: حدث هذا أولاً مع الإذاعة أو الراديو، وذلك في أواخر العشرينيات من هذا القرن، وكان هذا الجهاز وقتها خشبياً ضخماً، حاربه قراء القرآن الذين كانوا يتلونه في المقاهي والمنازل، إذ وصفوه بـ «الشيطان الرجيم» إلا أنه أصبح لا غنى عنه بعد ذلك لكل فرد من أفراد الأسرة.

وتلا ذلك ظهور التلفاز الذي جمع أفراد الأسرة من حوله - أيضاً - ومع أنه وسيلة ترفيه وتثقيف وتعليم، إلا أن الأسرة العربية بدأت - للأسف - في فقدان دفئها العاطفي، وعلاقاتها الرحيمة بسببه، باعتبار أنه فرض عليها الصمت والسكون. ومن ثم فقدت الأسرة بالتدريج قيم الحوار الإيجابي المشبع بالعطف والحنان، وبالرغم من أن التلفاز «هتك عرض» قيم كانت الأسرة العربية تُجلُّها، إلا أنه نجح في تعديل بعض المفاهيم، والاتجاهات السالبة.

ثم فرض عليها الانفتاح على المجتمع الخارجي، والتخلي عن تحفظها، فاقتنته بعض الأسر رغبة في الظهور والتميز، وإشباعاً لحب الفضول، غير أنه أثار كثيراً من المشكلات، ومنها حرص الأزواج الذين استهوتهم تكنولوجيا الاتصالات على السهر معه، فضجت الزوجات، وصرن يعتبرنه «زوجة ثانية» أو «ضرة» لهن في المنزل!

أما الوافد الجديد - يضيف الدكتور عبدالغني - وهو الكمبيوتر أو الحاسب الآلي فهو وافد رفيع المستوى، دخل الأسرة العربية بترحاب حذر، فانكب أفرادها في محاولة لتعلم لغته، ونجحوا في تشغيله، والتعامل معه باعتباره معلماً للأبناء، ومسلياً للأسرة.

هذا الوافد الجديد يختلف عن أي وافد إعلامي آخر، إذ إن دور الأسرة بالنسبة له ليس دور «المتلقي السلبي» كما حدث مع الأجهزة السابقة، وإنما دور «المتعامل الإيجابي»، إذ يشترط في مُشغله أن يتعلم طرق تشغيله، واستخدام برامجه، وتلقين الأطفال ذلك مما يمنحهم الثقة بأنفسهم، ويعزز قدراتهم العقلية والنفسية، ويساعد على إنماء مهاراتهم وقدراتهم.

وتتفق البحوث العلمية على أن الطفل الذي يستخدم هذا الجهاز ينمو عقلياً بشكل أكبر من قرينه الذي لا يستخدمه، كما أنه يزوده بشبكة منظمة من المعلومات الحديثة، والمعتمدة على حصيلة الخبرات التعليمية الأساسية.

أين تكمن المشكلة إذن؟

تكمن - كما يقول الخبير الاجتماعي - في اتجاهات الأسرة نفسها إزاء استخدام هذه التقنية الحديثة، فلو تخلت عن السمة المظهرية التي لا تغني ولا تشبع، وأخذت باحترام العقل، والرؤية المستقبلية البعيدة، لن يكون هناك ضيق أو تبرم من وجوده، لكن المشكلة كيف تواكب الأسرة النمو التقني للمجتمع الإنساني، خاصة أن الكمبيوتر صار الآن ضرورة حضارية، ويتعيش من ورائه الآلاف وربما الملايين قريباً.■

د. عبد الغني عكاشة: وسيلة للتواصل العائلي والدفء الأسري لو أحسن استخدامه

في بحث علمي مثير:

تلاوة القرآن الكريم عند النبات تضاعف إنتاجه

أكدت تجارب علمية متخصصة في علم «فسلجة النبات» أجريت تحت عنوان «الإدراك الحي في نباتات الحنطة» أن القرآن الكريم يضاعف غلة الزرع، ومستويات إنتاجه.

وكشف البحث أن المحصول الذي تتلى عنده تلاوة قرآنية وخاصة من سورة «يس» والفاتحة، والإخلاص، وآية الكرسي يحقق مستوى إنتاج أعلى من المعدلات الاعتيادية بنسبة تصل إلى ١٧٥٪!

في البداية بذر الباحث حبوب الحنطة من نوع «ماكسيباك» في إحدى حدائق الجامعة ضمن حاويات بلاستيكية موحدة الحجم، وملأها بكميات متساوية من التراب وطمر بذور الحنطة فيها على عمق واحد ثم تم تسميدها جميعها بكميات متساوية من اليوريا، ورويت أيضاً بكميات متساوية من الماء وفي عدد متساو من السقيات. واختار الباحث إحدى طالباته لتلاوة آيات الذكر الحكيم المشار إليها عند الحاوية الأولى، حيث قام هو شخصياً بقراءة سور أخرى على الماء الذي رويت به هذه الحاوية، فيما اختار طالبتين قامتا بعزف مقطوعتين أو أكثر من الموسيقى بالقرب من الحاوية الثانية وأعطى الطالبة الثالثة مجموعة أوراق وأغصان لنباتات أخرى وطلب منها القيام بتعذيبها أمام الحاوية الثالثة عن طريق تقطيع هذه النباتات، وتقريعها لفظاً، بكلمات سيئة.

أما الحاوية الرابعة فقد خصص الباحث إحدى طالباته لتقوم بضربها وكيها بالنار وتعريض وريقات

الحنطة فيها للقص، بينما ترك الحاوية الخامسة والأخيرة دون تعريضها لأي مؤثر خارجي لتنمو بشكلها الطبيعي، وأطلق عليها اسم: «النبتة الضابطة» لأنها ستكون المقياس لما ستسفر عنه النتائج.

وكشفت نتائج الحصاد أن النبتة التي استمعت إلى التلاوة القرآنية المباركة ازداد طولها بنسبة ٤٤٪ عن طول النبتة الضابطة، وازداد طول النبتة التي استمعت إلى الموسيقى بنسبة ١٥٪، بينما كانت أكثر النتائج إذهالاً أن وزن النبتة التي تأثرت بفعل الآيات القرآنية الكريمة حقق زيادة بنسبة ١٤٠٪ أي أن إنتاجها من الغلة ازداد بهذا القدر فيما ازداد إنتاج غلة النبتة الثانية بمعدل ٣٠٪ فقط.

أما أطوال النباتات في الحاويتين الثالثة والرابعة فقد تدنت بنحو نسبة ٣٥٪ كما انخفض مستوى إنتاجها من الغلة بمعدل ٨٠٪!.

واستنتج الباحث أن لنبات الحنطة القدرة على التمييز، ومن ثم التأثر بالقرآن الكريم، والكلام الاعتيادي، والعبارات الجارحة مشيراً إلى أن لاتفسير لهذه الظاهرة سوى أنها «البركة» كما ذكر ذلك القرآن الكريم الذي دعا إلى النظر إلى النباتات على أنها مخلوق من مخلوقاته سبحانه التي كرمها بأن جعلها سبباً من أسباب حياة الإنسان.

توصل الباحث أيضاً إلى أن إنتاج الدونم الواحد من الحنطة يجب ألا يقل عن (١٤) طناً وليس كما هو معروف حالياً في أفضل الدول الزراعية المنتجة للحنطة التي لايزيد معدل إنتاج الدونم فيها على (١٥٠٠) كيلو جرام، وأنه بالإمكان تحقيق هذا المستوى إذا أيضا بمفهوم الآية الكريمة: ﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١) ﴾.

ودعا الباحث إلى الوقوف عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ ففيها يكمن السر الإلهي وباستلهامها يتحقق ما ذهب إليه موضحاً أن فكرة إجراء التجربة انطلقت من محاولته تدبر قول الله تعالى: ﴿ والنجم والشجر يسجدان ﴾.■

م. عدنان محمد دين. الأردن.

الرياضة خلال الحمل تشجع الولادة في الوقت المناسب

واشنطن - قدس برس: الرياضة أثناء الحمل آمنة ومفيدة.. فهي لا تقلل من مخاطر الولادة المبكرة فقط، بل قد تشجع الولادة في الوقت المحدد بعد اكتمال نمو الجنين، حسب ما توصلت إليه الدراسة التي سجلتها المجلة الأمريكية للصحة العامة مؤخراً.

وأظهرت الدراسة التي اعتمدت على مراقبة الأنشطة الرياضية كل ٣ أشهر لـ٥٥٧ امرأة حاملاً عدم وجود أي ارتباط بين الرياضة الخفيفة والمتوسطة ومدة الحمل، إلا أن الالتزام والانتظام في ممارسة التمارين الرياضية اللازمة للحفاظ على مرونة الجسم قللت خطر الولادة المبكرة بشكل كبير.

وتوصي الدكتورة مورين هاتش من كلية كولومبيا للصحة العامة في ولاية نيويورك الأمريكية السيدات الحوامل بضرورة الالتزام بالرياضة التدريجية إلى المستوى المحفز للياقة مما يعني حرق نحو ١٠٠٠ كيلو سعر أسبوعياً أو ما يعادل ٣ جلسات من رياضة الأيروبكس لثلاث مرات أسبوعياً أو ٤ ساعات من الركوب على الدراجة كل أسبوع.■

طفلي بلغ وهو رضيع!

ظواهر عدة نلاحظها عند الأطفال حديثي الولادة تذكرنا بالمظاهر المرافقة للبلوغ لكنها ظواهر مؤقتة ناجمة عن تأثير هرمونات الأم التي تمر عبر المشيمة والحبل السري لتصل إلى الجنين وتحدث فيه تبدلات مؤقتة قد تثير الخوف لدى الوالدين للوهلة الأولى مع أن الأمر يحتاج فقط إلى الطمأنة والانتظار فترة من الزمن حتى تزول هذه المظاهر ويزول معه قلق الوالدين، من هذه المظاهر:

١ - حب الشباب عند الرضيع:

تظهر في الأيام الأولى اندفاعات جلدية شبيهة بحب الشباب أو العد على جبين الطفل وأنفه بسبب مرور بعض الهرمونات «الأندروجينات» التي وصلت إلى دم الجنين لتؤثر فيه بهذا الشكل، وتزول هذه الاندفاعات خلال أيام.

٢ - ضخامة الثديين عند الرضيع:

نلاحظ ضخامة في ثدي المولود سواء أكان ذكراً أو أنثى، وقد يصاب الأهل ببعض الخوف بسبب ذلك، وتحدث هذه الضخامة بسبب هرمونات الأم «الاستروجينات» المسؤولة عن ضخامة الثدي وعندما تمر إلى دم الجنين تؤدي إلى ضخامة الثدي أو يظهر منها بعض الحليب وهنا لابد من نصح الوالدين بعدم عصر الثدي لكيلا يلتهب وقد يحتاج إلى العلاج الجراحي والدوائي مما قد يسبب عدم تطور غدة الثدي لاحقاً عند الإناث خلال البلوغ، ولا يخفى الأثر النفسي لذلك.

٣ - ظهور دم الحيض عند الإناث خلال فترة الرضيع:

قد يكون هذا العرض مخيفاً للوالدين إذ يلاحظ ظهور الدم من الرضيعة بشكل مشابه للبالغين عادة في اليوم السابع من الولادة، وتفسير ذلك أن بطانة الرحم عند المولود الأنثى تضخم بفعل هرمونات الأم «الاستروجينات» وبعد الولادة يزول هذا التأثير مما يسبب زوال هذه البطانة الرحمية، وحدوث النزف المشابه للحيض، وتنتهي المشكلة عند هذا الحد، وهنا لابد من طمأنة الأهل، وتبديد مخاوفهم.

هكذا نجد أن معرفة هذه الأمور مهمة لكي نبعد عن الوالدين شبح الخوف والهلع، وتعود لهم البسمة والفرحة بمولودهم الجديد الذي ملأ حياتهم سعادة وبهجة.■

د. عبدالدايم الشحود. الرياض

سرطان القولون يحصد الأعمار والسبب: الدسم والمعلبات

العلاج في الخضراوات والفاكهة والتدخل الجراحي المبكر

خلايا سرطانية

الرياض: المجتمع صار سرطان القولون والمستقيم يسبب زعاجاً شديداً للبشرية خاصة مع تسببه بقتل عشرات الآلاف من المرضى سنوياً نتيجة لإهمال في الكشف المبكر وكذا الإهمال في علاجه.

يقول الدكتور **طلال بن محمد أحمد اخصائي الجراحة العامة بمستشفى لحمادي بالرياض**: إن سرطان لقولون هو أكثر سرطانات الجهاز لهضمي شيوعاً، وإنه يكثر حدوثه عند النساء كثر من الرجال، في حين أن سرطان المستقيم يكثر حدوثه عند الرجال بشكل أكبر.

ويحذر الذين يعتمدون في تغذيتهم على لدسم الحيواني والمعلبات «المأكولات المحفوظة» لملونات باعتبار أن هذا المرض أحد أمراض لحضارة المعاصرة، مؤكداً أنه على العكس من لك فقد لوحظ انخفاض نسبة حدوثه بشكل واضح جداً عند الذين يعتمدون في تغذيتهم على حمية غذائية عالية الألياف: «خضراوات وفاكهة».

وينصح د. طلال بالابتعاد ما أمكن عن لمأكولات المعلبة وخصوصاً عندما يوجد ملونات واستبدالها بمأكولات طازجة تريح الأمعاء، وتجنب مشكلات القولون بها.

أما الأعراض الناجمة عن وجود أورام لقولون والمستقيم فيقول د. طلال إنها مختلفة تبعاً لتوضع الورم ومنها:

فقر الدم: وذلك لحدوث نزف من الورم خصوصاً عندما يكون الورم في القولون الأيمن، واحياناً يشعر المريض بكتلة الورم وهذا في (٥٠٪) من الحالات فقط، مع حدوث تغير في عادات الأمعاء.

كما يشعر المريض بعدم الانفراغ الكامل للمستقيم من البراز، وذلك عند وجود ورم في المستقيم، أما النزف المستقيمي فهو عرض مهم قد يهمله الكثيرون بإلقاء التهمة على البواسير، فيما يخفى عنهم وجود الورم الذي يختبئ وراء البواسير الشرجية.

وكذلك الزحير المثاني Tenesmus وهي الرغبة بشكل دائم في التبول، وهذا ناجم عن تخريش الورم المستقيمي للمثانة.

وتراجع نسبة ٢٥٪ من الأورام لأول مرة بشكل إسعافي بأحد اختلاطاتها كالانسداد أو النزف أو الانثقاب.

لذلك فإن الكشف المبكر للورم له صلة وثيقة بإنذار المرضى بمشيئة الله، فالورم عندما يكون من الدرجة الأولى فإن نسبة الحياة لمدة خمس سنوات بعد الاستئصال - بمشيئة الله - هي ٨٠٪، وتنخفض هذه النسبة - بإذن الله - كلما زادت درجة انتشار الورم.

وينصح أخصائي الجراحة العامة بعدم التردد في مراجعة الطبيب أمام أي من الأعراض السابقة حتى لا تضيع الفرصة لعمل جراحي نظيف يتضمن استئصال الورم مع إعادة توصيل الأمعاء، وقد يتحول لا سمح الله إلى عملية مأساوية تنتهي باستئصال الشرج مع القولون المصاب، وإجراء شرج مضاد للطبيعة إن أهملت الحالة.■

جيش في جسمك.. يدافع عنك

كرات الدم البيضاء

وضع الله سبحانه وتعالى جيشاً في جسم الإنسان لحمايته، هو «كريات الدم البيض» التي استميت في الدفاع عن البدن ضد ما يحيق به من مخاطر.

ولكن كريات الدم البيض تختلف عن الجيش الطبيعي في قدرتها العجيبة على تمييز خلايا البدن الذي تحل به عن غيره، فهي لاتفتك إلا بالغريب الذي يحاول الإضرار بالمملكة التي تنتمي إليها ولذا تجد الأطباء يعانون أشد المعاناة، ويتعترضهم أشد العقبات حين يحاولون نقل الأعضاء من بدن إلى آخر إذ أن كريات الدم البيض سرعان ما تتعرف خلال الأعضاء المنقولة وتقوم بمهاجمتها، والتهام خلاياها، بل والقضاء عليها.

وفي محاولة لتلافي ذلك يلجأ الأطباء إلى إضعاف جهاز المناعة في الجسم لكن هذا الأمر يجعله ضعيفاً أمام هجمات الأعداء.. وحينها تصبح الحياة صعبة جداً، اللهم إلا في نقل الكلى، إذ يلجأ الأطباء إلى نقل الكلية من الأقارب الأدنى، ومع ذلك فلابد لهم من المراقبة المستمرة للحالة خوفاً من اكتشاف الكريات البيض لغرابة الكلية، والفتك بها!.

فسبحان الذي فطر هذه المخلوقات الدقيقة على أن تحرس جسم إنسان لايزداد إلا بعداً عن خالقه الذي أحسن خلقه.■

حيدر حسين الغريب-سورية

الفكاهة أسلوب علاجي لتحسين الصحة وتقوية المناعة

دعا باحثون المان إلى العودة لاستخدام الضحك والفكاهة مجدداً كأسلوب علاجي لمراجعيهم، ليس لحالتهم النفسية فقط، وإنما لتحسين صحتهم الجسمية، وتقوية مناعتهم بصورة عامة.

وتشهد المانيا حالياً تطوراً ملحوظاً في هذه الأساليب الجديدة للعلاج النفسي، التي تقوم على الضحك والفكاهة، وتُستخدم كسلاح ضمني ضد الاكتئاب وغيره من الأمراض النفسية، بل ضد كثير من الأمراض العضوية أيضاً، وهو ما يسميه الأطباء «العلاج الاستفزازي» الهادف بالدرجة الأولى لحفزه على التحول إلى وضع صحي إيجابي.

وتشرح أخصائية الأمراض النفسية الدكتورة إيلي ميلر هذه الوسيلة بأن كل شخص يعاني من مشكلات نفسية فإنه عادة ما يشعر بأنه يسير في طريق مسدود، بل ويدور في حلقة مفرغة لا يدري كيف يخرج منها، وعليه يأتي دور الطبيب المعالج النفسي في مساعدة المريض على فتح عينيه وتوضيح الإمكانات المتعددة المتوافرة أمامه للخروج من هذا المأزق.

وتقول: إن الطريقة الجديدة تساعد المصاب على تجاوز رؤيته المظلمة السابقة للأمور، وتعيد الثقة لنفسه، وتمكنه من إعادة النظر فيما يواجهه تمهيداً لتجاوز هذا المأزق، مؤكدة أن الكثير من الأبحاث - التي تمت في هذا الإطار - أثبتت فاعلية الضحك والفكاهة كأفضل وسيلة في هذا الإطار، وأنه إذا تعامل المريض مع مأزقه بهذه الطريقة فإنه سيُمسك بناصية الأمور، ويشعر فجأة بالقدرة على التصرف الحر، والخروج من الحلقة المفرغة للمشكلات النفسية التي وضعته في حالة نفسية سيئة.

وتنطلق طريقة العلاج الجديدة هذه من حقائق بسيطة مفادها أن الإنسان عندما يضحك ويحس بالفكاهة، فإنه يخرج من دائرة الضيق، وتنفرج الأمور أمامه، ويتخفف من وطأة المصاعب والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية القاسية، لاسيما بالنسبة لمن يعاني من معضلات نفسية مزمنة.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أهم وجبة في اليوم

طالب خبراء الصحة والغذاء بضرورة حرص أفراد الأسرة على تناول طعام الأفطار، وأكد الخبراء انها اهم وجبة غذائية تمنح الإنسان اللياقة البدنية والذهنية بعد فترة طويلة من النوم ليلاً كما تعزز لديه قدرة جهاز المناعة في الدفاع عن جسده من الميكروبات مما يحميه من كثير من الأمراض.

وأكدت الدراسات أن من يحرص على الإفطار قبل الذهاب لعمله صباحاً يتمتع أيضاً بقدرة عالية على التركيز الذهني، واستيعاب المعلومات ويحتفظ دائماً بمزاج معتدل يؤكد شعوره بالسعادة.■

عمرو صبري.مصر

السلامة من الناس

لما قدم حاتم الأصم إلى الإمام أحمد قال له الإمام: أخبرني عن كيف السلامة من الناس؟

فقال حاتم: بثلاثة أشياء:

تعطيهم من مالك ولا تأخذ من مالهم.

وتقضي لهم حقوقهم ولا تطالبهم بحقوقك.

وتصبر على أذاهم ولاتؤذيهم.■

علي سعيد دواس.السعودية

من هو؟

رئيس وزراء مصر - زمن الملك فاروق - أمر بحل جماعة الإخوان المسلمين في عام ١٩٤٨م ك
أمر باغتيال المرشد العام للجماعة العالم المجاهد الإمام حسن البنا - رحمه الله .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧

١٦ + ١٢ + ١٣ = أعدم بالحبل.

٧ + ٥ + ٣ = دمر.

١٣ + ٧ + ١٤= غضب.

٤ + ١٠ + ٥ = قتل البنت وهي حية في الجاهلية.

٦ + ٨ = في الوجه .■

محمود الخليلي.ميسور.الهـ

ماذا يريدون من الدُرة المصونة؟!

كانت المرأة في الجاهلية في ظلام سرمدي.. فهي إن نجت من الوأد كانت من سقطُ المتاع ليس لها من أمرها شيء.. فوظيفتها احتطاب الحطب وسقي الماء، وإن سمت وارتفعت فهي للأعمال الغريزية.

وعندما كانت تلك الظلمات - التي بعضها فوق بعض - أشرق نور الإسلام فرفعها من مهاوي الظلم والضلال إلى قمم العدل والهدى فمن ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ إلى «النساء شقائق الرجال»، و«استوصوا بالنساء خيراً» ومع كل هذا الإنصاف، وحفظ كرامة المرأة في شرع الإسلام، نرى في الوقت الحالي أن دهاقنة العلمانية بدأوا ينعقون في كل واد، وينقنقون وسط كل مستنقع منادين بما يسمى «تحرير المرأة»!! وذلك بعد أن استيقظ كثير من الأمم الكافرة من سباته، وبد يطالب بإرجاع المرأة للعمل في عقر دارها لمس الانحلال الخُلقي، والتفكك الأسري، وضيا الأبناء، وتفشي الجرائم.

وهؤلاء الشرذمة من المنافقين وإن كان يتظاهرون بالشفقة والرحمة على المرأة إلاّ أنه كما قيل:

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها

عند التقلب في أنيابها العطبُ

إنهم في مخططاتهم التي لاتنطلي إلا عل السذج والبلهاء يريدون هدم الأسر، وتفكيك المجتمع الإسلامي ليكون فريسة سهلة لأعدا ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

فيا أختي الغالية:

لاتعرضي عن هدي ربك ساعةً..

.. عضي عليه مدى الحياة لتغنم

ما كان ربك جائراً في شرعه.

فاستمسكي بعراهُ حتى تسلم

ودعي هُراء القائلين سفاهةً:

.. إن التقدم في السفور الأعجم

انا لا أريدك أن أراك جهولةً

.. إن الجهالة مُرةً كالعلقم

فهد العودة.القصيم.بريد

نصيحة

إذا استعان الناس بالدنيا فاستعن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا انسوا بأحبابهم فاجعل أنسك بالله، تنل بذلك غاية العزة والرفعة.

هل تعلم؟

أن سم الأفاعي يستخدم كعلاج لسرطان العظام

أن أغلب الأسماك التي تعيش في أعماق البحار عمياء.

أن أنواع السلاحف تبلغ مائتي نوع أو أكثر

أن أقرب حليب لحليب الأم هو حليب الأتان (أنثى الحمار)

أن أقدم الخضراوات التي عرفها الإنسان السبانخ، وأقدم الحيوانات المعروفة أصلاً ونسباً الخيل العربي.■

عبدالرحمن محمد اسماعيل.الرياض

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك :

١ - عكرمة بن أبي جهل. ٢ - شرحبيل بن حسنة الكندي. ٣ - عبدالله بن حذافة السهمي. ٤ - عبادة بن الصامت. ٥ - عقبة بن عامر الجهني.

من هو: مصطفى السباعي

قادة المعارك:

١ - النعمان بن مقرن.٢ - صلاح الدين الأيوبي ٣ - محمد الفاتح ٤ - قطز. ٥ - عبدالرحمن الغافقي.

عجز الثقات

آه من عجز الثقة - وجَلَدَ الكافر، آه من تخاذل أهل الحق ونكوصهم على أعقابهم، وتخليهم عن نصرة دينهم، وتزلفهم لأعداء الله على هذه الأرض (اليهود والنصارى).

ياترى أين الحق؟! ومع من هو؟

اليس مع ﴿الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾..

اليس مع الذين قالوا ﴿ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وأنصرنا على القوم الكافرين﴾.

أيها الثقات.. قلوبكم أين هي؟ أين عبادة القلب منها؟ أين اليقين والثقة فيها؟

ياثقات الدين: قد وعد الله ووعد الله حق، وعد الله ومن أصدق منه قيلا وعد الله وهو منجز وعده، ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لايشركون بي شيئاً﴾.

فاليقين اليقين.. والثقة الثقة بالله.. وبموعود الله، وموعود رسول الله.. ولكن!!

لاتجزع ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا﴾، ولاتخف ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه﴾، ولاتخش ﴿فلاتخشوهم واخشون﴾ واستعن بالله وجاهد، فطعم الموت في أمر خطير كطعم الموت في أمر حقير.■

منذر بن محسن الصعيري - عنيزة

هل تعلم أن؟

● هجمات القراصنة في عرض البحار ليست مقصورة على الروايات القديمة وأفلام السينما، بل هي مستمرة حتى اليوم، وفي عام ١٩٩٨م المنصرم سجل ١٩٨ هجوماً للقراصنة قتل فيها ٦٧ بحاراً، وفي هذا انخفاض عن الرقم المسجل عام ١٩٩٧م حين بلغ عدد عمليات القرصنة في البحر ٢٤٧ عملية.

● حيوان وحيد القرن الأبيض الشمالي مهدد بالانقراض، إذ يعيش منه اليوم ٢٥ حيواناً فقط في حديقة «غارامبا» الوطنية شمال غرب الكونغو، وكان عدد حيوانات هذا النوع في الستينيات من القرن الحالي يزيد على ١٣٠٠ حيوان.

● الزرنيخ يلوث ٢٠٪ من آبار مياه الشرب في بنغلاديش بنسبة عالية.

● عدد القتلى في صراعات ما بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة في أنحاء العالم بلغ ٤ ملايين شخص، ومعظم هذه الصراعات حروب أهلية وعرقية ٩٠٪ من ضحاياها غير مقاتلين.

● قيمة مجموع ممتلكات مليونيري أوروبا وحدهم تبلغ ٦ تريليونات دولار، ويمكن أن تتضاعف هذه القيمة ثلاث مرات خلال خمسة أعوام.

● لجنة الأمم المتحدة المسؤولة عن توزيع التعويضات للمتضررين من حرب الخليج الثانية وزعت حتى الآن ما مقداره ٢,٣٧ مليار دولار، ويتم دفع هذه التعويضات من أموال العراق إذ يذهب جزء مهم من عائد بيع نفطه ضمن اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» لهؤلاء المتضررين.

● عدد براءات الاختراع المسجلة في العالم عام ١٩٩٨م بلغ ٦٧٠٠٧ براءات اختراع، بارتفاع نسبته نحو ٢٥٪ عن العدد المسجل عام ١٩٩٧م.

● مرض الانفلونزا انتشر بشكل وبائي في مناطق من العالم بزيادة ٣١ مرة منذ توثيق أول انتشار وبائي له على نطاق واسع عام ١٥٨٠م.

● عدد الحالات التي سمح بها رسميا من «القتل الرحيم» و«المساعدة في الانتحار» للمرضى اليائسين من الشفاء في هولندا عام ١٩٩٥م بلغ ٣٦٠٠ حالة، وشكل ذلك ٣٪ من مجمل الوفيات في البلاد بأسرها، وتثير هذه الأرقام جدلاً في دول أخرى يصر فيها دعاة الأخلاق على عدم السماح بهذا النوع من القتل على يد الأطباء ولو كان بإذن المريض نفسه، لانه ينتهك أخلاقيات مهنة الطب السامية.■

آية وسبب

كثير من الآيات في القرآن الكريم نزلت في اشخاص لتوضح حالهم.. ففيمن نزلت هذه الآيات؟

١- ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما﴾

٢- ﴿عبس وتولى ① أن جاءه الأعمى ② وما يدريك لعله يزكى ③ أو يذكر فتنفعه الذكرى ④﴾

٣- ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾.

٤- ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾.

٥- ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾.

٦- ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً﴾.

٧- ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى﴾.

٨- ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾.

٩- ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه﴾.■

رحاب تركي - مصر - المنصورة

المصدر: سلة الألعاب والتسالي - مسابقات حول القرآن الكريم

الكلاب تعاف السجائر!

التدخين إحدى وسائل الاعتداء على جسدك باتفاق الأطباء، وهو من العادات التي انتشرت في المجتمع على الرغم من ضرره البالغ، والسيجارة التي يتناولها المدخنون تصنع من نبات «التبغ» وهو مادة سامة مرة الطعم مخدرة، وقد قُدمت لبعض الكلاب والقطط فعافتها واستقذرتها!.

ولكن استطعمها بعض الناس وأخذوا يحملونها لا بل يضعونها في أفواههم لتصل إلى أجوافهم!

فيصل بن علي العتيبي - السعودية

فضل وآداب المساجد

يقول الله تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾

ويروي الإمام الترمذي وأبو داود عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة.

ويقول الشيخ عبدالحميد كشك - رحمه الله - في المساجد يتحقق التعارف بين أفراد المجتمع، وهذا يؤدي إلى الحب والتقارب والتضامن لحل المشكلات التي تواجه البيئة، ويحقق التكافل الاجتماعي بين المسلمين.

أما آداب المساجد فمنها:

١ - أن يسلم وقت الدخول.
٢ - أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس.
٣ - الايشتري فيه ولايبيع.
٤ - الايسل فيه السيف.
٥ - الايرفع فيه الصوت.
٦ - الاينشد فيه الضالة.
٧ - الايتكلم بشيء من أمر الدنيا إلا لضرورة.
٨ - الايتخطى رقاب الناس.
٩ - الاينازع في المكان.
١٠ - الايُضيق على أحد في الصف.
١١ - الايمر بين يدي المصلي.
١٢ - أن يوقر الأئمة والمؤذنين، وأن يرجع إليهم فيما يتعلق بشؤون المسجد، وأن يسأل عنهم حال غيابهم.
١٣ - أن يُكثر فيه من ذكر الله، وقراءة القرآن، والصلاة على الرسول ﷺ.■

موسى راشد العازمي - صباح السالم

أين يتموضع الإسلاميون في معتركات التدافع الحضاري؟

د. خضير جعفر (*)

شهد النصف الأول من هذا القرن حالة انحسار واضحة المعالم والأبعاد للإسلام، عن ميادين الحياة وأنشطتها، وأجوائها، بيد أن النصف الثاني منه قد انعطف في عقده الخامس، وكأنه قد بلغ أشده متجاوزاً سن الرشد ليؤذن بنهاية الانحسار والضمور ويبشر ببدايات التعلق والظهور على مسرح الحياة ومناخاتها، عملاً وأملاً - لدين يحمل معه سر قوته ويتمدد بسرعة مذهلة باغتت كل الذين راهنوا على غيابه وتغييبه، وتحدثوا بجزم عن استحالة عودته في عصر النهضة والتكنولوجيا وعقود الإيديولوجيات، والأحلاف، والكارتيلات التي لم تترك مجالاً لحركة عملاق كادت ثلاثية «عجز علمائه، وجهل أبنائه، وكيد أعدائه» أن تحوله إلى جثة هامدة مبضعة أثخنتها جراح الغدر، واستنزفتها أحقاب القهر، وأحالتها إلى رقم مهمل، في زوايا النسيان، ثم لاحقته قوى الشر بالتهم والافتراءات وحملات التشهير والتزوير، وكأنها لم تكتف بطرحه على الأرض منهكاً، وإنما راحت تحمله مسؤولية ما لم يكن عنه مسؤولاً، لكي تنهي الأمل في عودته ولو إلى عالم الفكر والذكر والذاكرة.

والأنكى من ذلك، أن هذا الفكر المغدور المصادر لم يجد من يدافع عنه، لتتجسد بذلك أكبر ظُلامة في تاريخ الحضارات، تلحق بأعدل قضية لم ينبر للدفاع عنها حتى محام فاشل.. وما أن أكمل القرن الراهن نصف دورته، حتى أفاق هذا العملاق من خدر الجراح وهو يعض عليها، لتدب في أوصاله العافية، وليتحول - بقدرة قادر - من مواقع الهزيمة، والانزواء، والاحتضار.. إلى مواقع الدفاع، والانتشاء، وإعادة الانتشار، ومنها يقفز - وفي زمن قياسي - إلى سواتر الهجوم، وحدود الخصوم، في خنادق المواجهة، وساحات التحدي، وميادين الاصطكاك، وكأنه يريد أن يذكر ببدايات انتشاره وازدهاره، يوم فتح نصف الأرض الأول، في أقل من ربع قرن.

وقد تزامن ذلك مع أفول نجم الماركسية، وغروب شمسها، وتراجع الفكر الرأسمالي الغربي، وحيرة القائمين عليه، وذهول المبهورين به.. لكن ذلك كله لم يمنع قوى الظلام.. المرعوبة من انتشار أنوار الهدى، أن تجمع أمرها وشركاءها، للحيلولة دون عودة هذا العملاق، إلى واجهة الأحداث، ولذلك تظاهر على وأده كل دهاقنة الشر، وكهنة الظلام، وسماسرة الفكر والسياسة والإعلام، بيد أن هذا الوليد الجديد، بل العملاق العتيد قد شبّ عن الطوق، ولم يعد يخشى العوائق والعقبات، التي تجاوزها بألق،

ودخل معركة المصير متدرعاً بوعد الله القائل: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ ومتحصناً بثقة الأمة التي امدت طلائع الوعي، وحملة بيارق الصحوة الأباة بكل أسباب الثبات، والكدح، لمواصلة الشوط حتى بلوغ الأهداف الكبرى.

وانجلت الغبرة عن جبهتين تتعلق على خط إحداهما حضارة معربدة يحرسها غول مادي مجنون، وقوى شيطانية كبرى مدججة بكل أسلحة الدمار الشامل ووسائل الإعلام المضلل، ورساميل الاقتصاد، وكارتيلات السياسة، وأحلاف القهر والعدوان، وعملاق التكنولوجيا، وتتفرعن مصرة على بسط هيمنتها، وهي عازمة على التفرد في ساحات المنازلة، وقد اتكأت في عالمنا الإسلامي على فكريين وثقافيين وسياسيين، بينما يقف على الطرف الآخر من جبهات التدافع والصراع قيم السماء وحضارات الرسل، وأخلاق الأنبياء، تحتضنها جموع بشرية دبت مشاعر الوعي، في مفاصل تفكيرها بعد أن سئمت الحياة في ظلال الجاهلية، وأتعبها التجوال في صحارى البحث عن الهوية، فلم تجدها إلا في أحضان الذات المضيعة، والعودة إليها، وهزها الإحباط بعد طول الهرولة، وراء سراب المادية، وموضات العصر، وبريق الشعارات، وخداع الأحزاب القومية والوطنية الشرقية منها والغربية، فتلمست بعد الظمأ ضفاف غدران الذات المضيعة، وأحست ببرد مائها وأفيائها، فأيقنت أن شواطئ الأمن ومرافئ الأمان في ديارها لا في الغرب والغربة، ولذلك شدت من أزر فرسان الوعي الإسلامي ومدت أكفها لتبايعهم على مشروعهم كله وبلا تحفظ.

ترى أين يتموضع الإسلاميون في معترك حضاري كهذا الذي يحتدم فيه صراع مرير وخطير؟

الإجابة الموضوعية تحتم علينا القول بأن هذه المعركة ليست متكافئة ولكن أسلحتها متغايرة ومتفاوتة ، ففي الجبهة الأولى مادية مرعبة قادرة على أن تفتك بالأجساد وتقضي على العباد ولكنها عاجزة عن مناجزة الروح، ومنازلة الفكر، وإنزال الهزيمة بأهله وإن صبغت الوجود بلون الدم وأشاعت فيه رائحة البارود، بينما أسلحة الجبهة الأخرى حضارة أصيلة خيرة قادرة على اختراق العقل وإقناعه، وتموين الفكر بما يغذيه وإشباعه، وتغيير النفس الإنسانية وتطهيرها وإنارة زوايا الظلمة في حناياها، ولذلك تأكد للمراقبين عجز القوة المادية المتغطرسة في مواجهة، تتصادم فيه الروح مع المادة والفكر مع القهر، ويتشابك فيه منطق القوة مع قوة المنطق، بعد أن أثبتت تجارب التاريخ أن قتل الأمم وإبادة الشعوب لايقضي على إيمانها، وأن قوة المنطق لايمكن أن يُقضى عليها بمنطق القوة، لأن الإيمان الذي تعمقه التضحيات والجراح لايمكن أن تقمعه قوة السلاح، بينما بإمكان المنطق القوي أن يغير المحتوى الداخلي لمن يحمل القوة وأدواتها فيصير منه نصيراً ومنها سلاحاً لصالح الحق والمنطق والصواب.

ومن هنا فلا خيار للإسلاميين غير التسلح بالمنطق القوي، والحجة البينة، والتحصن بسياج الأمة، والاحتماء بجماهيرها، والعيش في أوساطها والنزول من أبراج التنظير إلى ساحات التغيير والتأثير، فلايسبقونها بفرود يفضي لأن تستفرد بهم قوة باغية، ولايتخلفون عنها فيفقدونها الرشد والنصح والتسديد، كما ينبغي ألا يغرقوا في بحار الأماني ويضيعوا في طوفان العقل الجمعي ليتحولوا من مغيرين مؤثرين فاعلين إلى منفعلين متغيرين ومتأثرين.

إن مسؤولية الواعين أن يضعوا على طريق حركة الأمة علامات مرور هادية لكي لاتكبو في وديان التهور فيهدموا بذلك ما أشادته الدماء، والدموع، والعرق، عبر الدهور، وأن يجنبوا حشودها الانجرار وراء الانفعالات التي لايمكن أن يترشح عنها غير الخسائر والتفريط بما تم إنجازه على طريق تحقيق المشروع الإسلامي المبارك، ومن ثم دعوة الأمة إلى الركون لمنطق العقل والتعاطي مع الأحداث بواقعية وموضوعية من شأنها أن ترسخ الوعي وترشد الجماهير وتثبت لها الأقدام وسط منزلقات الفتن لوضعها على المسار الصحيح في مواجهة الواقع الذي يسخر فيه الضد الحضاري كل أسباب العلم، ووسائل المعرفة، والنظام، ومنطق الأرقام، والإحصائيات لصالح معركته معنا، وإلا فلا الأماني والطموحات ولا ردود الفعل والانفعالات، ولا حتى الدعاء، والادعاءات بقادرة وحدها على حسم الموقف لصالح معركة الحضارة في عالم تسوده لغة القوة ويتسلح أهله بآخر ما أبدعته تكنولوجيا الدمار وحضارة العنف والاستعمار وثقافة الاستئثار والاستهتار.

ويبقى الأمل بنصر الله أكبر عدة، شريطة أن نكون لذلك أهلاً وأن نفي بعهدنا معه سبحانه يوم عقد معنا ميثاقه بقوله: ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ فهل نحن فاعلون؟! ذلك ماينبغي لنا الإجابة عنه بالأعمال قبل الأقوال، وبالمبادرات لابردود الأفعال.■

(*) أستاذ أكاديمي - طهران